الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF — 1 SEPTEMBER 1979 — No. 452 — Vol. 11

السبت ١ أيلول رقم العدد ٤٥٢ السنة الحادية عشر الثمن ١٠٠ ق.ل

حرب الابادة في الجنوب... كيف المواجهة؟

المكتب
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروه
ص.ب ٢١٤ - تلفون ٣٩٩٢٣
البيت ١ اطول
رقم العدد ٤٥٢ السنة الحادية عشر

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
محمد السباعي
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق٠س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ج٠ م٠ ع٠	١٥٠ مليم
ليبيا	٤٠٠ درهم
الخليج العربي	٤٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم
الجزائر	٣ دنانير
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	٤٠٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج٠ م٠ ع٠ والاردن ١٠٠ ل٠ل٠ - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل٠ل٠ - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل٠ل٠ - في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ١٥٠ ل٠ل٠ - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل٠ل٠ - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل٠ل٠ - عدن ١٠ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل٠ل٠ - اوروبا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٤٥ ل٠ل٠ - اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل٠ل٠

AL - HADAF
TEL - 309230
P.O BOX 212
BEIRUT - LEBANON

الاضاءة

صعد العدو الصهيوني من عمليات القصف المركز والواسع على الاهداف المدنية في جنوب لبنان ، ما هي اهداف العدو من هذه الحرب ؟ وكيف يواجهها الوطنيون ؟

المعركة الكلامية التي نشبت بين السادات وزعيم « الاخوان المسلمين » التلمساني هل هي بداية تحالف جديد أم بداية حملة قمعية منظمة ضد كافة القوى المناهضة لسياسة السادات الخيانية على كافة الاصعدة ؟

الحل الديمقراطي لمسالة الاقليات القومية في ايران قضية ملحة تواجه الثورة الايرانية ، واستخدام الجيش في قمع الاقليات المنادية بحقوقها واضعاف القوى الوطنية والتقدمية يفسح المجال امام قوى الثورة المضادة لضرب مكتسبات الثورة .

هذه المجلة

١ ■ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما » . وحول هذا العمل : الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

لينين

موقفنا

لا خيار أمام القوى الوطنية العربية
الا التصدي المسلح لحرب الصهاينة المفتوحة في جنوب لبنان

أعلن دايان أن « اسرائيل » ستصعد من حربها في جنوب لبنان بناء على طلب الميليشيات الفاشية ، وجاء هذا الاعلان في الوقت الذي تقدم فيه لبنان بطلب لعقد مجلس الامن الدولي لبحث الاعتداءات « الاسرائيلية » على الجنوب مما يدل دلالة قاطعة على أن الضوء الاخضر الامريكي هو الاساس في تصعيد حرب القصف والتدمير ضد المدنيين وقراهم في الجنوب .

من هنا يصبح من الضروري جدا ، وفي خضم الحملات الاعلامية الرجعية والتعبئة المضللة المناهضة للقوى الوطنية أن تفضح اهداف الحرب المرسومة من قبل العدو ، لان هذا سيساعد على فضح وتعرية الابواق الرجعية في لبنان من ناحية ، وعلى رسم خطوط التصدي للعدو من ناحيه ثانيه .

ان اتفاق الاطراف الثلاثة : الولايات المتحده الامريكيه والكيان الصهيوني والقوى الفاشية في لبنان ، على شن هذه الحرب التدميرية المفتوحة والاستمرار فيها وتصعيدها بالرغم من كل الاحتجاجات التي صدرت عن الرأي العام العالمي ، يدل دلالة واضحه على أن هذه القوى تنفذ مخططا مرسوما ، له أهداف واضحة ، يسعون لتحقيقها ، كما يدل على أن هنالك مصلحة مشتركة بين هذه الاطراف في شن هذه الحرب ضد القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية في جنوب لبنان .

ان شن هذه الحرب التدميرية يستهدف احداث تأثيرات مباشرة تجعل الارض ممهدة امام التحالف الانعزالي الصهيوني لتنفيذ مخططه في محاصرة وتحجيم الثورة الفلسطينية من ناحيه وبسط هيمنه القوى الفاشية على كل الارض اللبنانية من ناحيه ثانيه .

● فالقصف الوحشي الذي استهدف ويستهدف المدنيين من اللبنانيين والفلسطينيين أدى ويؤدي الى تهجير آلاف من المدنيين من قراهم ومخيماتهم مما يؤدي الى خلق مشكلة اجتماعيه كبيره ، لبنانيا وفلسطينيا ، تقوم القوى الفاشية ، والجيوب الرجعيه باستغلالها للعبه ضد الحركة الوطنيه اللبنانيه والثورة الفلسطينيه وذلك لخلق حواجز سياسية ومعنويه بين هذه القوى الوطنية وجماهيرها مما سيسهل (كما تتصور الاعداء) عمليه تصفيتها على يد قوى التحالف الصهيوني الرجعي اضافة الى قوه القمع التي يقوم النظام اللبناني باعدادها الان .

● كذلك فان تصعيد العمليه التدميرية هذه يستهدف اضعاف الثوره الفلسطينية ماديا وسياسيا في وقت يمكن فيه الثوره من تسجيل أكثر من انتصار على الصعيد العالمي باتجاه الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره على أرض وطنه .

● ومن ناحية اخرى فان العدو الصهيوني، الذي لمس وبلمس الارتفاء الكبير في مستوى الوعي الوطني داخل الارض المحتله والتفاف الجماهير حول الثوره الفلسطينية وتمسكها بمواقفها ورفضها لمشروع الحكم الذاتي رفضا قاطعا ، هذا العدو يحاول كسر شوكة الثوره الفلسطينيه ليسهل على بعض الوجوه العميلة داخل الارض المحتله الالتحاق بركب كامب دبفيد والقبول بمشروع العدو المسمى « مشروع الحكم الذاتي » .

من هنا فان المصلحة المشتركه بين الفاشيين في لبنان (للهيمنة على كامل الارض اللبنانية وربطها بتحالف مع العدو الامبريالي الصهيوني) والامبريالية الامريكيه (الساعية لتصفيه قضيه فلسطين ومد اتفاق كامب دبفيد ليشمل كل المنطقة العربية) والعدو الصهيوني (الساعي لتحطيم الثورة وابتلاع ارض فلسطين وانهاء قضيه الشعب العربي الفلسطيني) تعطي التفسير الحقيقي لهذه الحرب التدميرية الامريكيه الصهيونية الرجعيه . لكن ما يفسر التصعيد هو صمود القوى الوطنية وصمود الجماهير في وجه هذه الحرب .

فقد راهنت الامبريالية والصهيونية في آذار ١٩٧٨ عندما شن الجيش الصهيوني حربه الواسعة ضد القوات المشتركة في جنوب لبنان ، على التصفية السريعة للثورة وللحركة الوطنية اللبنانيه لكنها فشلت .

وراهنت الامبريالية والصهيونية على احتلالها المتدرج لاجزاء من الجنوب تحت علم العميل سعد الحداد لكنها فشلت لا بل ووجهت بمقاومة شعبية مسلحة متصاعدة .

ولقد دفع هذا الصمود العدو الصهيوني الامبريالي الفاشي لشن حرب تدميرية وحشية واسعة النطاق على « أمل » تحقيق أهدافه .

ان هذه الحملات الوحشية ، وهي تنفيذ للمخطط المرسوم ، ترتبط ارتباطا وثيقا باتفاق كامب دبفيد وفي رغبة الولايات المتحدة الامريكية على انجاح كامب دبفيد ودفع اتفاقه ليشمل اجزاء اخرى من الوطن العربي باسرع وقت ممكن . كما ترتبط هذه الحملات بالمخططات التخريبية الاخرى التي تستهدف الانظمة التي رفضت كامب دبفيد ووعدت بالتصدي لاتفاقه .

مما تقدم نستطيع القول بان الحرب في الجنوب هي الحرب التي طلب كارتر من حليفيه بيغن والسادات شنها على كل من يعارض كامب دبفيد أو يقف حجر عثرة في طريق الاتفاق .

بعد هذا الوضوح في أهداف العدو من شن هذه الحرب ليصبح غير مبرر أو مفسر أي موقف عربي لا يصل الى حد التصدي الفاعل لهذه الحرب .

فالتصدي للهجمة الشرسة على جنوب لبنان اصبح عنوانا مباشرا من عناوين التصدي لمعاهدة كامب دبفيد ولمشروع الحكم الذاتي .

ان التصدي البطولي للقوات المشتركة في وجه الهجمة لا يعفي الاطراف العربية المناهضة لكامب دبفيد من مسؤولية الدعم والمشاركة لا بل ان هذا التصدي البطولي يجب ان يكون حافزا وطريقا لكافة الانظمة الوطنية التي رفضت معاهدة كامب دبفيد وتعهدت بالتصدي لها ، للمشاركة الفعلية والعاجلة في مواجهة العدو . فليس المطلوب من هذه الانظمة ان تشن حربا فورية ضد الكيان الصهيوني لان في هذا مغامرة واضحة ، ولكن المطلوب منها ان تبدأ باعداد جماهيرها لخوض المعركة التي لا بد منها ضد هذا العدو - معركة طويلة الامد لان الصراع مع العدو الصهيوني ليس صراع حدود بل صراع وجود . ان القوات المشتركة في جنوب لبنان تقدم جسرا واضحا لمشاركة هذه الانظمة الوطنية في معركة التصدي لكامب دبفيد واي تردد أو تمنع عن عبور هذا الجسر لن يؤدي فقط الى اضعاف القوى المتصدية على ارض الجنوب بل سيؤدي الى تراجع تدريجي في موقع هذه الانظمة - التراجع الذي سينتج عنه « تقدم » العدو وبقاء الانظمة الوطنية في مكانها تراوح .

ان الانظمة الوطنية مطالبه وبالحاح أن تمد القوات المشتركة بالاسلحة اللازمة للتصدي لآلة العدو الحربية المتقدمة ، وهي مطالبه كذلك بفتح المجال امام الثورة الفلسطينية لتعبئة الجماهير للمشاركة في هذه الحرب . اما بالنسبة لمسؤولية الانظمة الوطنية العربية تجاه جماهير الجنوب فان العمل السريع على هذا الصعيد اصبح ملحا .. فلتحرك هذه الانظمة لبناء اللاجيء الذي نفي المواطنين قنابل العدو كي تمسك الجماهير بمواقفها وبارضها ولتنشيء المستشفيات لمعالجة المصابين والجرحى ولتقدم المساعدات المالية لمواطني الجنوب .

والا فكيف يمكن أن نفسر شعار التصدي لمعاهدة كامب دبفيد ؟!.

الجبهة الشعبية تهنئ القذافي بعيد الثورة العاشر

ارسلت اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة للاخ العقيد معمر القذافي ، في الذكرى العاشرة لثورة الفاتح قالت فيها :

الاخ العقيد معمر القذافي ،
تحية النضال والثورة ،

بمناسبة الذكرى العاشرة لثورة الفاتح المجيدة نتقدم اليكم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بخالص تهانيها وتحياتها الكفاحية بهذه المناسبة العزيزة على قلوب الثوريين العرب ، مدركين ان ما حققه ثورة الفاتح من انجازات ومكتسبات وما أضفته من تغيير ملموس على حياة الفرد والشعب في الجماهيرية جعلتا نقف اليوم أمام مجتمع ليبي جديد مشيد على أنقاض العهد الرجعي البائد . ان انجازات ثورتكم هي اليوم محط اعجاب وتقدير كل التقدميين .

اننا في هذه اللحظات أشد انتباها وأكثر تقديرا لمواقفكم وخاصه ، ونحن نرى المحاولات المسعوره التي تشنها الرجعية المصرية عليكم للنيل من انجازاتكم ونشاطكم وفعلكم في مواجهة المخططات الامبريالية الصهيونية ، الرجعية العربية المتمثلة في اتفاقيات كمب ديفيد وملحقاتها . ومن ثم لوقف دوركم في دعم مجمل نضالات القوى الثورية ضد قوى الظلم والعدوان .

وتأتي الذكرى العاشرة لثورتكم والمنطقة العربية ومواقع النضال الفلسطيني والعربي فيها تتعرض لمزيد من الضغط والعنف الامبريالي ، الرجعي وبشكل لم تشهد المنطقه له مثيل . من أجل ترسيخ أوضاع المنطقة العربية لتحقيق المزيد من السيطره الاقتصادية ولضمان ديمومة مصالحها الجشعه . ولحل معضلة التواجد الصهيوني في وطننا . ولتعزيز مواقع الرجعيين العرب الادوات المنفذه لمخطط الامبريالية .

وضمن سياق هذه الهجمة نلاحظ ما تتعرض له الشعبان اللبناني والفلسطيني في جنوب لبنان من قتل وتدمير يومي باسلحه الدمار الامريكية بهدف استنزاف المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ، وخلق أعباء ومشاكل مرهقه لهما وتزعزعة التأييد والالتفاف الجماهيري الذي تحظى به ، تمهيدا لتنفيذ مخطط الاباده الشامله والنهائيه .

ان صمود المناضلين الفلسطينيين واللبنانيين المجبوله بالمعاناة نفرض من مجموع القوى الوطنية والتقدمية العربية العمل الجاد لوقف أسباب الدعم والصمود الحقيقية . لان دفاع هذه القواعد عن الجنوب اللبناني هو بمثابة تصدي حقيقي لاشرس حلقات المؤامره الامبريالية التي تستهدف كبرياء الامة العربية ومقدراتها ووجودها .

اننا نتهز هذه المناسبة القومية لنؤكد من جديد على أهمية العمل العربي الجماعي التقدمي لكي تتمكن قوى النضال العربية من التصدي الشامل وبشكل متماسك للهجمه الامبريالية وشتيت موجاتها في كل المحاور ، في فلسطين ولبنان والصحراء الغربية وفي الخليج العربي .

ولتحقق طموح شعبنا العربي في التحرر والتقدم وبناء مجتمعه الاشتراكي ، وانكم في الجماهيرية تتحملون قسطكم من المسؤولية في جمع الصف التقدمي وتنظيم طرق المواجهه .

– نهنئكم بحرارة ، أنتم وشعبكم وصحبكم المناضلين .
– مزيدا من الانجازات ومزيدا من التصميم في المحافظة عليها .
– عاشت ثورة الفاتح .
– عاشت الثورة الفلسطينيه .

اللجنة المركزية
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
في : ١٩٧٩/٨/٢٨

الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يقوم بزيارة « المرابطون »

قام الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهه الشعبية لتحرير فلسطين برافقه كل من الرفيق ابو احمد الزعتر والرفيق ابو خابر بزياره الى السيد ابراهيم ملحلات رئيس مجلس قياده حركه الناصريين المستقلين « المرابطون » . وبحضور الاخوة سمير صبح وعاطف ادريس ومحمد ابو خالد .

وخلال اللقاء الذي استغرق ساعة بحثا الوضع في الساحه اللبنانيه من جميع جوانبه خاصه فيما يتعلق بالقضيه الفلسطينيه والاعتداءات الصهيونيه المتواصلة على الجنوب اللبناني .

واثر اللقاء ادلى الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين بتصريح جاء فيه :

« نحن ننظر الى حركه الناصريين المستقلين « المرابطون » كعنصل اساسي من فصائل الحركه الوطنيه . من هنا نحن حريصون على تحسين علاقتنا مع رفاقنا « المرابطون » ونعمق تحالفاتنا معهم ... »

ولقد تناول البحث الوضع السياسي العام والمخططات الامبرياليه وقد تركز بشكل خاص على الوضع العام في لبنان والاعتداءات الصهيونيه وتحركات سعد حداد وهدفها وطريقة مواجهتها .

واضاف :

« اما بالنسبه للوضع ، مواضح ان هناك مخطط انعزالي صهيوني يقضي باياده الثوره ودفعها شمالي الليطاني تمهيدا لممارسه ضغوط سياسية على ما تكون قد بقي من الثوره الفلسطينيه ، اي شمالي الليطاني ، وسيعمل سعد حداد كاداه في هذا المخطط ، وهو من اساسه مخطط امبريالي امريكي بضوء « اسرائيلي » كما صدر على لسان « دايان » نفسه » .

واضاف اخيرا :

« وطبعا رغم ذلك كله لدى امام الثوره الفلسطينية اي طريق سوى الصمود والدفاع عن النفس استنادا بالدرجه الاولى الى تحالفها مع الجماهير اللبنانيه المتمثلة بالحركة الوطنيه .

أما موضوع القرار ٤٤٢ محسن ضده وضد تعديله » .

تنويه

ورد في عدد « الهدف » رقم ٤٥١ صفحة ١٣ ان الرفيق ابو العز عضو مكتب سياسي في الجبهه الشعبيه . والصحيح ان الرفيق عضو في لجنة الاتصالات السياسيه الاعلاميه المركزيه . لذلك جرى التنويه .

محادثات بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومنظمة ٢٣ مارس

اجرى وفد من منظمة ٢٣ مارس المعرسه محادثات مع لجنه العلاقات السياسيه المركزيه للجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين وذلك في الثلاثين من شهر آب ١٩٧٩ . وكان الوفد قد وصل بيروت في الاسبوع الماضي في زياره تستغرق عده أيام .

الرفيق جورج حبش يهنئ تشاوشيسكو في ذكرى انتفاضة آب ١٩٤٤

في الذكرى الخامسة والثلاثين لانتفاضة اغسطس عام ١٩٤٤ التي خاضها الشعب الروماني ضد الفاشية ارسل الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جورج حبش مهنئا الرفيق نيقولاي تشاوشيسكو في هذه المناسبة .

السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني الرفيق نيقولاي تشاوشيسكو ،

الرفاق اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني ،

تحية رفاقية وبعد ،

باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وباسمي شخصيا ابعث اليكم بتهانينا الرفاقية ، وتحياتنا الثورية بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثون لانتفاضة اغسطس – آب ١٩٤٤ ، هذه الانتفاضة التي شكلت نقطة تحول كبيره في تاريخ نضالات الشعب الروماني في سبيل تحرير وطنه ، وانجاز مهمة توحيد أجزاء الوطن ، والمباشرة في ارساء القاعدة المادية للبناء الاشتراكي .

ان ما تمخض عن الانتفاضة المسلحة تلك ، والتي قادتها الجبهة الوطنية المعادية للفاشية وعلى رأسها الحزب الشيوعي الروماني ، من انتصار على الفاشية ، وانتقال رومانيا من الجبهة الفاشية ، للجبهة المعادية لها ، قد دفعت في الاسراع بانهيار الاحتلال النازي لاوروبا الشرقية ، واستسلام الرايخ الثالث ..

منذ ذلك الحين ، والشعب الروماني ، بقيادة حزبه الشيوعي ، في نضالات وديمومة مستمره متصاعده ، من أجل الارتقاء والتطور على كافة الاصعدة الاقتصادية الاجتماعية ، الثقافية والحياتية من أجل رفاهية عموم الشعب ، والسير قدما في بناء الاشتراكية .

اننا نواجه في هذه المرحلة الصعبة ، الدقيقة من تاريخ شعبنا ، أشكالا متعددة من المؤامرات الامبريالية الصهيونية الرجعية ، والتي تستهدف أول ما تستهدف تصفية قضية شعبنا العربي الفلسطيني واجهاض حقوقه القومية والوطنية في تحرير وطنه وحق جماهير شعبنا المشرده في العوده لترابها الوطني .

ان جشع الامبريالية والصهيونية والرجعية ، وتنامي مصالحها الطبقية والاقتصادية في المنطقة ، يدفعها لتصعيد هجمتها الشرسة على حركة التحرر الوطني العربية ، وخاصة الفصائل التي ترفع السلاح بيد والنظرية الثورية باليد الاخرى ، في محاولة منها لترتيب اوضاع المنطقة لصالح استمرارية هيمنتها واستغلالها لقدراتنا الوطنية وفي مقدمتها النفطية ، ولقد انيطت هذه المهمة لحلف كمب ديفيد المعادي ، والمعاهدة المصرية – الاسرائيلية

خطورة هذه المرحلة ، وصعوبة المواجهة ، لن تضعف من ايماننا في حتمية انتصارنا ، لاجهاض اتفاقيي كمب ديفيد ، والمعاهدة المصرية – الاسرائيلية ومشروع « الحكم الذاتي » . ان عدالة قضيتنا وعزم شعبنا واصراره على المضي في القتال ، وتحالفنا مع قوى حركة التحرر العربية ، وحركة التحرر والتقدم في العالم وفي مقدمتها البلدان الاشتراكية تجعلنا نملك كل مقومات هذا النصر الاكيد .

اننا ، اذ نتقدم اليكم باحر التهاني والتمنيات الرفاقية الصادقة ، نود ان نؤكد أن تلاحم وتضامن قوى الثورة العالمية كفيل بدحر هذه المؤامرات ، وتهويت الفرصة على أعداء الشعوب وحركة التقدم والاشتراكية في العالم .

مرة أخرى ، اهنئكم شخصيا واهنيء حزبكم وشعبكم الصديق بالعيد الخامس والثلاثين لانتفاضة اغسطس – آب راجين لشعبكم ولحزبكم الشيوعي دوام التقدم والازدهار .

عاشت الذكرى الخامسة والثلاثون لانتفاضة اغسطس – آب .
عاش تلاحم قوى الثورة العالمية .
عاشت الاممية البروليتارية .

بيروت ١٩٧٩/٨/٢٢ .

الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الدكتور جورج حبش

تبرعات

٧٠٠ دولار من الجاليتين العربية والفلسطينية في نيو اورليانز ولاية لويزيانا – الولايات المتحدة الامريكية .

« البوليتن » تعود الى الصدور دوريا

عادت نشره الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين « البولتن » باللغه الانكليزيه للصدور محددا منذ آذار ١٩٧٩ ، وبشكل دوري شهري .

والنشره تعطي وتعبر عن وجهه نظر الجبهه بالنسبه لقضايا الثورة الفلسطينية والقضايا العربيه والدوليه بشكل عام .

وحتى الآن ، نشرت النشره المواضيع التاليه :

– المجلس الوطني الفلسطيني (الرابع عشر) .
– ايران .
– المعاهدة الاسرائيليه – المصرية .
– المحررون من الفاشية الصهيونية .
– لبنان ... الى اين ؟
– البوليساريو .

FSLN

– الحامعات العربية في الارض المحتله .
– انطلاقة الجبهة الشعبية والمهام الجديده .
– اليمن .
– الجنوب اللبناني .

لمزيد من المعلومات يكتب الى العنوان التالي :

International Relations Committee
P. O, Box 14/5024
Cornish-al-Mazraah
Beirut, Lebanon

الاشتراكات

اوروبا عشره دولارات امريكية .
الولايات المتحدة وكندا ١٢ دولارا امريكيا .

ايرليخ : احطاؤه ستفقده زعامة الحزب

أزمة في الحزب الليبرالي

الصهيوني بسبب الوضع الاقتصادي

القيادي يحزقيل فلومين يعلن العصيان على الزعيم ايرليخ

تسلم حزب الاحرار « الليبرالي » الصهيوني المتحالف في « الليكود » الدمه الاقتصادية للكيان الصهيوني منذ سقوط التجمع « المعراخ » في انتخابات نيسان ١٩٧٧ وصعود « الليكود » للسلطة . وقد جاء اعطاء حزب الاحرار وزارة المال والطاقة ومهمة تعبير التوجه الاقتصادي العام في الحكومة الجديدة بموجب توزيع بين ل « الائتلافيات » المختلفة داخل وزارته « الائتلافية » المتعددة القوى .

ومنذ البداية قرر سيمحا ايرليخ زعيم الحزب ووزير المال تنفيذ برنامج حزبه الاقتصادي والقائم على مبادىء الاقتصاد الرأسمالي الحر ، والذي يحترم قوانين العرض والطلب والمنافسة وعدم تقييد انتقال الرأسمال والتصدير والاستيراد وتقليص تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية باتباع سياسة الانفتاح واضعاف « رأسمالية الدولة » التي حاول حزب العمل ارساء دعائمها خلال السنوات الثلاث الماضية .

هكذا أعلن ايرليخ منذ البداية ـ أيار ١٩٧٩ ـ نواياه باحداث انفتاح ليبرالي في الاقتصاد الصهيوني وفق برنامج حزبه ، مستمدا نظريات الاقتصادي الامريكي ـ الصهيوني فريدمان الذي تحول الى مستشار رئيسي لوزارته . وبعد قرارات تدريجية استمرت حوالي ٦ أشهر اطلق ايرليخ سياسته التي سميت بـ « الانقلاب الاقتصادي » والتي عوم فيها الليرة لتحدد سعرها وفق العرض والطلب في السوق المالي ، ورفع القيود عن حركة رؤوس الاموال من والى الخارج ، وقام بعرض شركات « القطاع العام » للبيع .. الخ . وكان الهدف تخليص الاقتصاد الصهيوني من أزمة الركود التضخمي القائمة فيه عن طريق تغيير في البناء الرئيسي للهيكل الاقتصادي .

والمعلوم انه بعد اكثر من سنتين على بدء واستمرار تلك السياسة والعلاجات التي كان يفترض ان تصحح المسار الاقتصادي وتنهي الافات الاقتصادية التي تفتك بالكيان الصهيوني ، لم تات تلك السياسة ثمارها ، بل انها زادت في تعقيد المشكلة وادت الى توليد مشاكل جديدة لم يعد معها وجود لاي افق لحل واضح ينهي الازمة الشاملة .

تبني الحزب للتغيير الاقتصادي

لقد تبنى الحزب الليبرالي الصهيوني سياسة الانفتاح الاقتصادي التي نفذها ايرليخ بكل قوته ، واعتبرها فرصة نادرة لتنفيذ ايديولوجيته ومنهجه وبرنامجه (الاقتصادي) المرحلي لحل الازمة الاقتصادية ، وهدم اسس المسار الاقتصادي الذي بناها حزب العمل لاستبدالها باسس حره .

ولم يكتف ايرليخ بكونه وزيرا للمال ، بمعنى آخر رئيسا لمجلس الوزراء الاقتصادي المصغر ، وبالشراك زميله في قياده الحزب اسحق موداعي كوزير لوزاره اقتصاديه اخرى هي وزاره الطاقة ، وايضا « الوقيع على بياض » الذي أعطاه اياه بيغن لعلاج الازمة وفق ما يراه ، بل أشرك اغلب قياديي الحزب واقتصادييه في مناصب رئيسية داخل وزارته لمساعدته في تنفيذ سياسة الحزب ، ومن هؤلاء يحزقيل فلومين ، العضو القيادي في الحزب ، الذي عينه نائبا لوزير المال .

واعتبر الحزب نجاح سياسة حكومة الليكود الاقتصادية نجاحا له على الصعيد السياسي العام، لذا فقد اهمل اغلب الامور السياسية الداخلية والخارجية الهامة الاخرى مكتفيا بانجاح مهمته الاساسية في انهاء الازمة الاقتصادية . وكرست قياده (المجلس الاداري) الحزب اغلب قدراتها وجلساتها لمتابعة تنفيذ المهمة . وكذا فعلت اللجنة المركزية (المكونة من ٢٠٠ عضو) ولجان الشباب وحتى اللجان الفرعية الاخرى .

ولكن، ومع كل هذه الجهود فان الفشل الساحق الملموس حاق بكل جهود الحزب الليبرالي ، وجعله اضحوكة أمام القوى الاخرى وخصوصا حزب العمل « المنشقي الاول » . وكان لزاما ان يترك هذا الفشل آثاره داخل الحزب الليبرالي نفسه ، على المستوى القيادي ، وفي جميع المراتب التنظيمية .

انعكاس الفشل على الحزب

في الشهور الاخيرة هاجم شباب حزب الاحرار قيادته ، مؤكدا انها فشلت في علاج الازمة الاقتصادية ، مما يعني فقدان الحزب لتاييده الجماهيري ، الذي سيدرك آثارا ضاره على تاثير الحزب ومستقبله ، ويعطي صورة قاتمة لمدى تاييد الناخبين له في الانتخابات القادمة ، وانخفاض حجم الاصوات المعطاة له لتمكينه من صعود ممثليه الى الكنيست .

وبسرعة انعكست هذه الازمة داخل اللجنة المركزية التي انقسمت بين مناهض لسياسة وزراء الحزب في الحكومة وفشلهم في تنفيذ الخطة الاقتصادية الملائمة لانقاذ الاقتصاد الصهيوني من التدهور وبالتالي انقاذ سمعة الحزب أيضا . وانتقلت الى داخل قيادته التي انقسمت بين مؤيد لايرليخ ومنقد له ، فموداعي وفلومين انتقدا ايرليخ بشده لعدم شجاعته في طرح برنامج الحزب والاصرار على تنفيذه .

لكن القياده الحزبية استطاعت أن تضمن ولاء الاعضاء الى صحة نهج وبرنامج الحزب الاقتصادي القائم على مفاهيم الحرية الاقتصادية، وأيضا بصحة خطة الحزب لتصحيح الاقتصاد ، تاركة لهم أن يستنجوا بأن الازمة تكمن في التطبيق . وهذا ما يعفي الى قليل مسؤولية الحزب لانه مشارك في الحكومة وليس على رأسها ، ولان هناك الكثير من العوامل المعقدة التي تعيق ايرليخ ووزراء الحزب عن تنفيذ كامل العلاجات التي يريدون تنفيذها . وبما أن العلاجات والخطط تستند بعضها البعض واي انتقاص لواحد منها سؤدي الى الاخلال بالخطة العامة وعرقلتها ، فان هذا الامر يعفي قياده الحزب من المسؤولية الكاملة للفشل .

ولم يمنع هذا التفسير الذي التزم به الحزب انفجار الازمة داخله ، فقد طالب اغلب الاعضاء بموقف حاسم من ايرليخ وقيادة الحزب داخل ائتلاف الليكود وفي الحكومة لتنفيذ جميع خطط الحزب والا فان عليهم الانسحاب سريعا من الحكومة . كما يمكن الاحتفاظ بما تبقى من شعبية للحزب .

الازمة الداخلية تتفاقم

كان هذا الواقع يسيطر على الحزب حين تقدم ايرليخ بخطه قبل شهرين الى الحكومة لتقليص الدعم الحكومي للسلع الاساسية لكي يتم تقليص الانفاق الحكومي وبالتالي التضخم ، ولكنه يعني في نفس الوقت رفع الاسعار . لكن الثورة التي جوبه بها ايرليخ في مجلس الوزراء والكنيست وفي الشارع بينما كان الهستدروت (اتحاد نقابات العمال) المناصر للمعراخ يقف مناهبا لخوض المعركة جعلت ايرليخ يطوي اقتراحه ويراجع بسرعه .

لكن الثوره التي هدات توجه ايرليخ في مجلس الوزراء والكنيست والشارع فجرت ثورة في داخل حزبه ، فعلى الفور انتقده زميله وزير الطاقة اسحق موداعي لتراجعه السريع المذعور ، واستقال زميله القيادي يحزقيل فلومين من منصبه كنائب له في وزاره المال منهما اياه بالجبن والتخاذل والاساءه للحزب ، بشكل دراماتيكي وبواسطة كافة وسائل الاعلام .

وكان هذا الحدث والتحريض الواسع الذي قام به فلومين داخل الحزب كافيا لان تحدث ازمه داخليه خطره في حزب الاحرار ، حيث لم يستطع ايرليخ مع كثره مناصريه داخل الحزب الا أن يحصل على قرار بطالب اما بتنفيذ خطة الحزب في تقليص الانفاق الحكومي ورفع الدعم وزياده الاسعار لتخفيض التضخم أو الانسحاب من الحكومه لجميع وزراء الحزب الاربعة ، وبمهله لا تتعدى ثلاثة شهور .

يحزقيل فلومين ، قال من جانبه لاذاعه العدو في ٢٠ آب الماضي ، انه تاخر في اسقاطه من وزاره المال وليس كما قيل بانه تسرع وتصرف وفق رد الفعل ، مؤكدا أن الازمة الاقتصادية لسبب بسبب فشل سياسة حزبه في « الانقلاب الاقتصادي » بل في الخطوات اللاحقة له ، أي في تقليص الانفاق الحكومي وميزانيات الوزارات وكبح التضخم التي لم يكن ايرليخ وحزبه وحتى حكومة الليكود بملكون الشجاعة للقيام بها .

واضاف فلومين بانه كان يجب (كما قررت الحكومة في البداية) بيع ٢٠٠ شركة حكومية للافراد ، وبعد عرض ٤٥ شركة لم يتم بيعها جميعا تراجعت الحكومة خوفا ، وذلك لان الليكود لا يفكر كحزب حاكم .. بما يعني انه طارىء على الحكم !.

وحول الازمة الداخلية في الحزب نوه فلومين بان هناك مؤامرة من قيادة الحزب لتاجيل مؤتمره خوفا من النتائج لكثرة المعارضين ، وهذا مخالف لدستور الحزب ولقرار مجلسه . وطالب بان يتقدم وزراء الحزب الاربعة الى اللجنة المركزية مطالبين باعادة الثقة بهم ، لانه بعقد بان بعضهم لم يعد جديرا بثقة الحزب في تمثيله بالحكومة !.

وتذكر مصادر الحزب حاليا أن حملة واسعة بدات تطالب بعقد جلسة للجنة المركزية في بداية هذا الشهر ، يتوقع أن تتفجر فيه الازمة الداخلية بشكل مسع ، قد يؤدي الى الاسراع في عقد مؤتمر الحزب ، وعندها سيبين ما الذي سيحدث داخل الحزب الثاني بعد حروب في تكتل الليكود وحكومة بيغن الائتلافية . وما اذا كان سيستمر في الحكومة أو ينسحب ليخلق ازمة سياسية عامة قد تدهور اوضاع الليكود أو تطيح به ، أو تنتهي بسقوط بعض الوزراء واستبدالهم في الحكومة ، واذا كان هذا الامر يشمل ايرليخ فان ذلك سيحدث تاثيرا بالغا في النهج الاقتصادي لحكومة الليكود ، وأخيرا وهو أخف الاحتمالات تاثيرا أن يحدث انشقاق داخل الحزب يذهب بما تبقى من تاثيره السياسي مع احتفاظه بالمشاركة في الحكومة !.

وعموما فان هذه الاحتمالات جميعا لتطور الازمة الداخلية العامة في الحزب بتاثر فشل سياساته واستمرار الازمة الاقتصادية ، يمكن تفسيرها بانها امران « أحلاهما مر » .

■

اعتصام عائلات « غزة » لعدم ادخال أبنائهم القطاع

ذكرت الانباء الواردة من فلسطين المحتلة ان عائلات الطلاب الفلسطينيين من ابناء قطاع غزه ، اعتصمت قبل عده ايام في مركز الصليب الاحمر الدولي في القطاع ، وذلك احتجاجا على عدم تمكين ابنائهم الذين يدرسون خارج القطاع من العوده اليه .

وقد منعت سلطات الاحتلال الصهيوني عوده هؤلاء الطلاب عن طريق الصليب الاحمر الدولي ، وتحاول ادخال البعض منهم من خلال أجهزه النظام المصري تطبيقا لاتفاقيات كامب ديفيد الخاصة عن طريق العريش .

ومما تذكر ان حوالي تسعة الاف طالب فلسطيني من ابناء القطاع ينتظرون قرارات السلطات العسكرية المتصربة الصهيونية للسماح لهم بالعوده الى القطاع .

هجوم بالقنابل على سيارة عسكرية صهيونية

قام مجموعه فدائية من ثوار الداخل بمهاجمة سيارة عسكرية صهيونية تابعة لحرس الحدود الصهيوني بالقنابل اليدوية وذلك أثناء وصولها الى مفرق المطوفية على مقربة من مطار قلنديا ، على طريق القدس ـ رام الله في الحادي والعشرين من الشهر الماضي .

وقد ادى الهجوم الى مقتل وجرح خمسة من افراد الدورية وتدمير السياره .

وياتي هذه العملية ردا على الاعتداءات الصهيونية المستمره على المخيمات الفلسطينية والقرى اللبنانية .

وفي تل أبيب ، نفت مصادر عسكرية صهيونية هذا الهجوم وادعت ان قنبلة يدوية القيت على سيارة جيب عسكرية الا انها لم توقع اصابات .

تفجير خطوط التوتر العالي

في يوم ٢٥ من شهر آب الماضي انفجرت عبوات ناسفة زرعها الثوار الفلسطينيون تحت سلك كهربائي للتوتر العالي في مدينة القدس وقد ادى الانفجار الى وقوع خسائر جسيمه في منطقة تلبيوت المواقعه في ضواحي القدس .

وصباح يوم ٢٩ من نفس الشهر ادى انفجار عبوة ناسفة بجوار المطابع الحكومية القديمة في حي « أبو طور » جنوبي القدس الى وقوع اصابات بين صفوف العدو الصهيوني . وقد اعترف راديو العدو باصابة شخص واحد بجروح بليغة .

كما اعترف راديو العدو بانه تم العثور على عبوات ناسفة كان قد زرعها ثوار فلسطينيون داخل سياره ركاب تابعة لشركة سياحيه في المناصره ، وقد تمكن العدو من ابطال مفعولها قبل الانفجار

كذلك عثر العدو على عبوه موقوته في شارع مقفصا في حي « بيت مئير » و القدس وتم ابطالها قبل الانفجار .

ان ثوار شعبنا في الداخل لا يعطوا العدو الصهيوني فرصه للراحه ولاطمئنان وسيواصلون النضال ضد العدو وبشتى الوسائل حتى تحقيق اهداف شعبنا في التحرير والحياة الكريمه .

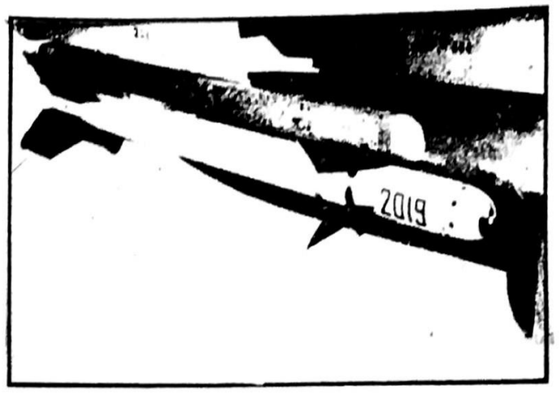

اسلحة من صنع العدو "تشفرير"

CHAFRIR

– صاروخ « اسرائيلي » الصنع جو – جو قصير المدى .
– صنع وفي الخدمة
– يشغل بواسطه الوعود الحاف .
– الهيكل جسم اسطواني وذو رأس مدور وله زعانف على شكل صلب في المقدمه والمؤخره
التوجيه والقياده – اشعه تحت الحمراء .
ورأس باحث حساس في المقدمه
الرأس المفجر – مادة شديده الانفجار وزنها ١١ كغم مع صاعق تشغيل بالصدمة وصاعق تفجيري .
الطول – ٢،٥٠ م وزن المقذوف (الصاروخ) – ٩٣ كغم .
المدى – ٥ كم الارتفاع المؤثر ١٨٠٠٠ م.
عمل هذا الصاروخ –
عندما تكون الطائرة الهدف قد اصبحت في مدى الرمي فان الطيار يحصل على نوعين من المؤشرات الاول بواسطه اشاره مسموعه واخرى ضوئيه دلاله على ان الهدف اصبح في متناول الصاروخ وعلى الطيار الضغط على زر الاطلاق . وبعدهـا يقوم الصاروخ بتتبع الهدف اوتوماتيكيا وبدون اي مساعده من الطائرة المطلقه .

هذا وان تطوير هـذا الصاروخ انتهى في اواخر ١٩٦٠ م عندها بدا الانتاج ، ويدعي الاسرائيليون ان لهذا الصاروخ الدور الكبير في حرب تشرين ، علما ان مجموعة من الدول حصلت عليه وصنعا بانواع .

■

تساقط في اعداد المهاجرين

تشير مصادر وثيقه الصله باليهود المهاجرين من الاتحاد السوفياتي ان العام الحالي سيكون قياسيا للهجره اليهوديه اذ سيصل عدد المهاجرين الى ٥٠ الف يهودي .

وسيتوجه حوالى ثلث هـذا العدد الى الكيان الصهيوني ، اما الآخرون فانهم ولدى وصولهم الى مينا يختارون السفر الى دول اخرى وبصفه رئيسية الولايات المتحدة وكندا .

وهذا يدل بوضوح على ان عـدد المهاجرين من يهود الاتحاد السوفياتي الى الكيان الصهيوني ، يشهد تساقطا كبيرا ، على الرغم مـن ارتفاع عدد المسموح لهم بالهجره .

شارون : لن نـنسحب من الجولان

اكد وزير زراعه العدو اريئل شارون اثناء جولـه قام بهـا في المرتفعات السورية المحتله ان « اسرائيل » لن تتخلى ابدا عن مرتفعات الجولان .

وقال شارون : « انـه لا يسعني بالنسبه الى المستقبل الا ان اكرر ما قررته الحكومة وهو انـا لن نتخلى ابدا عن مرتفعات الجولان حتى لو عدنا في يوم من الايام سلاما مع سوريا » .

وقد جاء هذا التاكيد في الوقت الذي اعلن فيه كبير حاخامي اليهود الغربيين شلو موغورين انه صدم لاعلان كبير حاخامي اليهود الشرقيين اوماديا يوسف انه يمكن اعادة المناطق المحتلـة الى العرب مقابل سلام كامل .

وقال الحاخام عوزين وهو الزعيم الروحي للقوات المسلحة « ان القوانين الدينية اليهوديه تمنع اعادة اي جزء من ارض « اسرائيل » التي اشارت اليها التوراه » .

وكان الحاخام يوسف قد اعلـن في مؤتمر صحفي عقد في تل ابيب مؤخرا عرض خلاله رؤساء الشركة موازنة شركتهم للعام ١٩٧٨ – ١٩٧٩ . وهـذه هي المرة الاولى منذ عام ١٩٦٨ التي تقدم فيها شركـة المال موازنة تدل علـى وجود خسارة . مما يفسره البعض بانه مؤشر خطير سيؤثر على وضع الشركة في المستقبل . ويتوقع آخرون ان تلحق بالشركة هذا العام خسارة اخرى ولكنهم امتنعوا عن تحديد حجمها .

قـانون ارهابي جديد

اصدر عزرا فانسمان ، وزير حرب العـدو ، قانونا جديدا يمنع بموجبه قيام المحامين الفلسطينيين من الدفـاع عن المواطنين المعتقلين دون اذن شخصي منه . ومن جهة اخرى كشف المحامي ابراهيم ابو عطا ، ان سلطـات الاحتلال الصهيونـي رفضت مرافعته عن المناضلة المعتقلة زهيرة احمـد كمـال ، واضاف : ان سلطـات الحكم العنصري اتخذت هذا القرار في السادس والعشرين من الشهر الماضي دون نشره في الصحف ووسـائل الاعلام المحلية وقال : ان هـذا القـانون الذي سمي قـانون صلاحيـات حـالة الطوارئ، لعام ١٩٧٩ بشان الاعتقال الاداري، تطبق في المحاكم العسكرية والمدنية على السواء .

خسائر في شركة "العـمـال"

لفت خسارة شركـة طيران العمال للسنة المالية ١٩٧٨ – ١٩٧٩ ما يقارب ٢٤ مليون دولار . وتوزعت الخسارة على الشكل التالي :

١٦،٥٤ مليون دولار نجمت عـن الاضرابات التي اعلنت في الشركه خلال شهر نيسان الماضي . ومليـون دولار اضافية بسبب اقفال مكتب الشركـة في طهران .

وقد وردت هذه المعلومات في مؤتمر صحفي عقد في تل ابيب مؤخرا عرض خلاله رؤساء الشركة موازنة شركتهم للعام ١٩٧٨ – ١٩٧٩ . وهـذه هي المرة الاولى منذ عام ١٩٦٨ التي تقدم فيها شركـة العمال موازنة تدل علـى وجود خسارة . مما يفسره البعض بانه مؤشر خطير سيؤثر على وضع الشركة في المستقبل . ويتوقع آخرون ان تلحق بالشركة هذا العام خسارة اخرى ولكنهم امتنعوا عن تحديد حجمها .

في الهدف

لعبة الاقنعة

الموقف الجذري هو إبقاء التمايز ناصعاً على الصعيد السياسي

اثناء زيـارة عزرا فانسمان لقطاع غزة ، واجتماعه برشاد الشوا ، تقدم اليه الاخير بمجموعة من الطلبات ، من بينها ، التصريح بتوظيف ربع مليون دولار في مشاريع لـم يكشف عنها النقاب ، والسماح بـانشاء جامعة واصدار صحيفة يومية في غزة . تبدو هذه الطلبات شديدة البراءة ، وهي تتوافق مع خطوات اخرى للشوا على الصعيد السياسي ، تستهدف التقرب من الصف الوطني ، والمتتبع لسيرة الشوا يجـد انه على امتداد تاريخه المفرط في العـداء للجماهير الشعبية ، والتآمر على قضاياها الوطنية ، حـاول استخدام لعبة الاقنعة لتحقيق طموح قديم ، اساسه الانتماء الطبقي والعلاقـات السياسية المشبوهة ، ومحتواه الحاق القطاع بالاردن وتحويل غزة الى ميناء حر ومـدينة مفتوحة ، واذا كان هـامش المناورة قـد ضاق كثيرا ، بالنسبة للشوا في السنوات الاخيرة ، بفعل تعـاظم الدور القيادي للثورة الفلسطينية وسقوط عديد مـن الاقنعة ، فـان وهم الشوا الحـالي ، ان هذا الهامش يتسع بحكم دخول مشاريع الاداره الذاتية حيز التنفيذ واحتدام التناقض في الارض المحتلة بين خطين اساسيين ، الخط الوطني الجماهيري الذي يرفض هذه المشاريع ويتصدى لها ، والخط اللاوطني المشبوه الذي يستخـدم هذه المشاريع اداة لتحقيق اوهامه واحـلامه الطبقية .

وفي محاولاته المكرره – وغير الذكية – يحـاول الشوا ان يمسك العصى من المنتصف ، وان يضع اكثر من قناع في جعبة الاحتياط فهو مـرة يبدي بعض التحفظات تجـاه تلك المشاريع ، بينما يشهد الواقع العملي خطوات للشوا تصب في خدمتها ، وعلى صعيد آخر يحـاول التقرب من ممثلي الخط الوطني في رغبة واضحة لاختراقه ، وهو في الحالتين عندما يتحفظ او يتقرب ، يبدي اخلاصا لطموحه الاصلي وللعبة الاقنعة التي لم تعـد تخدع احدا ، والسؤال الملح ، الى اي حـد يستطيع الشوا ان يستمر في هـذه اللعبة ، لا شـك ان الشوا ليس وحـده من يستطيع الاجـابة ، فالخط الوطني ايضا يملـك اجابته على ضوء المعرفة الاكيده بالشوا والتحليل الدقيق لخطواته الاخيره التي تركز على محورين :

اولا : اختراق الصف الوطني وتمييع وحـدته الداخلية .

ثانيا : الكسب على حساب هـذا الخط .

هذان الهدفـان يعنيان في حسابـات الشوا خلط الاوراق واللعب بها مجتمعه وفي نفس الوقت ابقاء اوثق الصلات مع سلطـات الاحتلال والنظام الملكي في الاردن ، على امل بروز متغيرات جديـدة تضمن بقـاء الورقة الرابحة في يـده . ان الموقف الجـذري من الشوا يتطلب قطع الطريق عليه في محـاولاته للاقتراب من الخط الوطني ، والاستمرار في تعرية دوافعه وعلاقـاته السياسية ومنعه من تحقيق اي مكسب على حساب الجماهير وقضاياها كضمانة اساسية لابقاء التمايز ناصعا على الصعيد السياسي بين خط التصدي المشروع التآمري وخط تهريجه .

مطلوب تحرك عالمي واسع لوقف مخططات العدو الاجرامية لتغيير الطابع الديموغرافي للارض المحتلة

قررت « اللجنة الوزارية للاستيطان » التي يرأسها وزير الزراعة الصهيوني آريل شارون في السابع والعشرين من آب الماضي اقامة اربع مستوطنات جديدة . وقررت اللجنة التي تضم وزراء في الحكومة وعدداً من كبار موظفي « الوكالة اليهودية » اقامة مستوطنتين في منطقة قلقيلية في الضفة الغربية ومستوطنتين في نابلس شمالي الضفة الغربية .

وتأتي هذه الخطوة لتؤكد من جديد تصاعد هستريا الاستيطان وعزم سلطات العدو الصهيوني على مواصلة سياسته الاستيطانية في الارض المحتلة ، بهدف تغيير طابعها الديموغرافي والسكاني وتمهيدا لتفريغها من سكانها العرب .

وقد اصبح تقليدا شائعا ان يعطي العدو نفسه فترة استراحة بين كل حملة استيطان والحملة التي تليها تكون كافية لامتصاص الضجة الاحتجاجية والاعلامية التي تكون عادة ردة فعل فلسطينية او عربية تجاه المخططات الاستيطانية ، وعمليات الاستيطان .

فما كادت الضجة التي أثيرت حول مستوطنة « ايلون موريه » تهدأ واستنفد رؤساء بلديات الضفة الغربية تحركهم لاستنكار هذه الخطوة حتى اقدمت سلطات العدو الصهيوني على اقامة المستوطنات الجديدة في قلقيلية ونابلس .

والجدير بالذكر ان العدو يمتلك برنامجا معدا سلفا لاستيطان الضفة الغربية ، قسمها بموجبه الى منطقة شمالية واخرى جنوبية .

والمنطقة الشمالية ، هي هدف المستوطنين الصهاينة لخلق حزام من المستوطنات ، يكون بالدرجة الاولى قادرا على حماية الكيان الصهيوني (أي الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨) من الكثافة العربية في الضفة ، وهجمات الفدائيين ، أو حتى القوات العسكرية العربية عليه .

أما المنطقة الجنوبية ، فان كثافة المستوطنات بها ستكون متأثرة بنشاط « الوكالة اليهودية » ، ومشروعاتها في استصلاح أراضي النقب ، وجلب المزيد من المهاجرين الصهاينة اليها وتوفير مقومات حياتهم كمستوطنين يعملون في مجالي الزراعة والدفاع وخدمة العسكريين الصهاينة في اعالة تقدم القوات العربية ، من اي جهة كانت ، على محور واسع كمحور النقب بصحرائه الكبيرة ، وحدود جبهاته الطويلة مع صحراء سيناء وجنوب الاردن .

وقد بدأ العدو بتنفيذ هذه السياسة فور الاحتلال مباشرة ، وفي أيامه الاولى ، فكانت مواقع القوات الصهيونية تتحول الى مستوطنات ، أو تبنى المستوطنات بالقرب منها لتنمو في ظل حماية الجيش الصهيوني .

وتأتي المستوطنات الجديدة بمثابة الثمار المنتظرة لحملات الاستيطان المتعددة على مدى سنوات الاحتلال الاثنتي عشرة ، للضفة الغربية .

فقلقيلية، ونابلس بجممان أراض خصبة وثرخران بالمياه الجوفية والينابيع ، بالاضافة الى انهما ، بمطان العدو تقوفا ملحوظا في احكام سيطرته على الضفة ، واستكمال تهويد الخليل والقدس وباختصار فان مستوطنات الصهاينة في نابلس تهدد عروبة الضفة الغربية تهديدا مباشرا، وشاملا.

فاذا ما تمت هذه المستوطنات ، فانه سيكون من السهل على العدو الصهيوني خلال فترة زمنية قريبة أن يعلن عن ضم الضفة الغربية بكاملها الى كيانه الدخيل ، واللامشروع على الارض العربية .

وبالطبع ، هذا يرتبط مع النشاط الصهيوني المحموم في محاربة الثقافة العربية وتعطيل المدارس ومراكز الانتاج والصناعة والزراعة، وممارسة المزيد من الضغط على أهلنا في الارض المحتلة بهدف حملهم على ترك أراضيهم ، وديارهم .

حركة احتجاج واسعة

وياتي كل هذا في وقت يوهم العدو فيه ، الراي العام العالمي ، بمضيه في مفاوضات ما يسمى بالحكم الذاتي للفلسطينيين ، الامر الذي يعكس عدوانية واغتصابية العصابات الصهيونية ، ونهجها التوسعي على حساب الارض العربية ، والشعب العربي الفلسطيني .

فقبل فترة قصيرة ، من اقدام العدو على هذه الخطوة كانت تصريحات قياداته قد لفتت الانظار الى اهمية الاستيطان في الجولان المحتلة ، واصرار العدو على الاحتفاظ بمستوطناته ، على أرض الجولان حتى وان توصل مع الجبهة السورية الى اتفاق للسلام ، وكان الحرائق غال قد طالب بايجاد حل سريع لمشكلة العرب في الجليل الذين يشكلون سرطانا في جسم الكيان الصهيوني على حد قوله .

ومرة اخرى وقع القادة الصهاينة في التناقضات والخلافات المضللة ، فدخل عيزر فايتسمان لتطييب خاطر السكان العرب ونهدئة مشاعرهم وامر قائد الجبهة الشمالية بالاعتذار اليهم .

وحتى لو برزت بعض الخلافات بين القادة الصهاينة وخاصة حول موضوعات اساسية في اسرائيجيتهم كاقتلاع العرب واقامة المستوطنات فانها خلافات تكون عادة حول الوسيلة الموصلة الى الغاية وليست حول الغاية ذاتها .

ومع علمنا الاكيد بان العدو الصهيوني سيستمر في استيطانه وسيضرب بعرض الحائط بكل القرارات ولن يستكين لضغوطات عالمية مهما كانت فان الشيء الذي يطرح نفسه وبالحاح في هذه الفترة هو قضية التصدي الحازم لسياسة المستوطنات كمهمة لا بد من ان يضطلع بها شعبنا الفلسطيني وثورته المسلحة داخل الارض المحتلة وخارجها .

وفي الوقت نفسه فان الوضع المتفاقم الخطورة الناجم عن استمرار السياسة العدوانية الصهيونية يدفع باتجاه ضغط قوي وفعال من جانب الراي العام العالمي وقوى الثورة والتحرر العالمية لدعم نضال شعبنا من اجل نيل حقوقه الوطنية على ارضه . ■

الوطن والغاصبون

عودة الاضراب

ادى اضراب شامل قام به عمال شركة الكهرباء الى انقطاع التيار الكهربائي عن معظم مناطق فلسطين المحتلة يوم الاثنين الماضي ، واستمر الانقطاع بشكل اخف حتى يوم الثلاثاء.

وقد اعلن العمال اضرابهم مطالبين الشركة برفع اجورهم بسبب ارتفاع الاسعار وازدياد تكاليف المعيشة ، لكن مدراء الشركة رفضوا تلك المطالب . واعلن اسحق موداعي وزير الطاقة الصهيوني مساء الثلاثاء الماضي ان مفاوضات قد بدأت مع نقابة العمال المضربين ، ولكن الوزارة ستبقى مصممة على عدم رفع الاجور باي شكل من الاشكال .

هذا وذكرت مصادر العمال ان الحكومة لجأت الى تشغيل بعض العمال بواسطة جيش الجيش ، ولكن اجزاء كثيرة من الكيان الصهيوني لا زالت حتى يوم الاربعاء دون طاقة كهربائية .

ويساند « الهستدروت » بشكل غير مباشر مطالب عمال شركة الكهرباء ، معتبرا هذا الاضراب عملية حتى يقض لصمود الحكومة تجاه قرارها بعدم رفع الاجور، كي يستطيع «الهستدروت» تحديد التكتيك اللائم له خلال الاشهر الثلاث القادمة التي تسبق في اخرها اعادة توقيع العقود الجماعية للعمال المنتمين « للهستدروت » مع الحكومة. ومن المتوقع أن تحدث الكثير من الاضرابات خلال هذه الاشهر لاجبار الحكومة في النهاية على رفع الاجور بنسب كبيرة .

■■

تنديد جديد لدايان بأميركا

يكاد يكون التنديد والهجوم الذي شنه موشي دايان وزير الخارجية الصهيوني ضد الولايات المتحدة يوميا خلال الشهرين الماضيين . ولا تمر اية مناسبة او فرصة لدايان الا وينتهزها لشجم الادارة الاميركية . ومن هذه التصريحات قوله يوم الثلاثاء الماضي لوفد « الجمعية اليهودية في الولايات المتحدة » الذي يزور الكيان الصهيوني عند لقاءه بهم ، ان الولايات المتحدة قد غيرت سياستها في الشرق الاوسط ضد المصالح « الاسرائيلية » ولصالح م. ت. ص. والسعودية ودول الخليج، وذلك لاعطاء تحركها من اجل التسوية دفعة جديدة بضم أطراف اخرين ، وخضوعا لابتزاز البترول العربي

ومن الجدير بالذكر ان دايان يشعر بالحنق لعدم رضا الادارة الاميركية عليه وتفضيلها لغابتسمان وبادين . ويذكر بعض المصادر ان واشنطن اعادت بعض سوء التفاهم الاخير بينها وبين حكومة بيغن الى تصرفات دايان وسياساته ، وفضلت ان يرسل بيغن نائبه بادين لازالة سوء التفاهم هذا على ارسال وزير الخارجية اي دايان حسب البروتوكول ، وكان هذا سببا كافيا لاثارة حنق دايان الذي لا يستطيع كبح جماح غضبه .

ومع ان تصريحات دايان الكثيرة هذه تحرج حكومة بيغن ، في الوقت الذي تعتبرها من طرف خفي تهديد وشل ارادة الادارة الاميركية ، فان بيغن يختصر الامر بانه لا يستطيع اسكات دايان أو تعطيل تصريحاته وذلك بقوله « هذا هو دايان ، ولا يمكن أن يكون بشكل آخر » !

أزمة الطاقة لدى العدو

بعد أن يقوم العدو الصهيوني بتسليم حقول « علما » للنفط في سيناء الى مصر والانسحاب عنها لن يتبقى للكيان الصهيوني اي مصدر ذاتي للنفط ، وعلى اساس ذلك ستبلغ فيه مشترياته من الوقود في العام القادم اكثر من ١،٤٠٠ مليون دولار ، وهذا مبلغ ضخم خصوصا بالنسبة للاوضاع الاقتصادية المتهاوية التي يعيشها العدو .

هذا ما اكدته صحيفة « هآرتس » ونقلته عنها بتحليل واف هرلد « الفيس » الكويتية ، واضافت الصحيفة ان مما يعقد مشكلة الحصول على البترول وباسعار مناسبة هو ان ٩٥ ٪ من مصادره في العالم مغلقة امام العدو ، والدول التي ستطيع الشراء منها تبيع بعضها باسعار عالية، أو وفق أسعار السوق الحرة في نوتردام والتي تبلغ زيادة سعرها عن الاسعار العادية باكثر من ٢٥ ٪ ، وحتى الوسطاء « المهربين » الذين يحولون صفقات شراتهم للنفط من مصادر محرومة الى العدو (!) فهؤلاء يطلبون اضافات على السعر تزيد عن ٢ دولار على البرميل الواحد ، وعندما رصدت وزارة طاقة العدو مرة الرصوخ لهذا السعر قام الوسيط على الفور بتحويل الشحنة الى السوق الحرة حيث بيعت بسعر اعلى .

وتعيد مصادر مونوقة ان العدو الصهيوني تمت يومود الى العديد من البلدان الراسمالية ومن بينها استراليا لحثها على شراء النفط من البلدان المعربية وتحويله الى الكيان الصهيوني مع دفع بعض الموائد .

من ناحية أخرى يذكر بعض الخبراء الصهاينة ان هناك وجود للنفط داخل فلسطين المحتلة وخصوصا في النقب ووادي عربه والخليل ، ولكن المؤكد ان مثل هذا الوجود — ان صح — على اعماق كبيرة داخل التربة تزيد في بعض الاحيان عن ٥ — ٦ كيلومترات ، وهذا ما يجعل عملية التنقيب مكلفة للغاية وقد تبلغ تكاليف حفر البئر الواحدة اكثر من ٥ ملايين دولار ، وقد لا يتواجد البترول بعد اتمامها ولو بكميات غير كافية .

■■

عرب النقب يستنكرون

وجه عرب النقب نداء الى الراي العام يستنكرون فيه تخطيط العدو الصهيوني لمصادرة اراضيهم واقامة المطارات عليها بموجب اتفاقية الصلح المصرية الصهيونية .

واكد عرب النقب في ندائهم ، ان هذا المشروع العنصري العدواني يمثل منتهى الوقاحة ، حيث يهدف الى تشريد اهالي النقب وتهويد أراضيهم .

ومن الجدير بالذكر أن العدو الصهيوني قد أعد مشروعا لقانون يستطيع بموجبه الاستيلاء على اراضي واسعة في النقب وطرد من عليها من المواطنين العرب لتقديمه الى الكنيست ومن ثم اقراره ، لكن التظاهرات الصاخبة لعرب النقب اجبرت الصهاينة على تاجيل النظر في المشروع الى شهرين قادمين . ومن المعتقد ان الصهاينة يخططون حاليا لكيفية امتصاص رد فعل اهالي النقب واجبارهم على الرضوخ للقانون المذكور . وسيتم وفق هذا القانون — في حالة اقراره — طرد اكثر من ٢٠ الف عربي من اراضيهم .

فايتسمان يؤكد استمرار العدوان على الجنوب

اكد عازر فايتسمان وزير الدفاع الصهيوني لكتلة نواب « الليكود » في الكنيست يوم الثلاثاء الماضي اهمية استمرار قصفه للجنوب اللبناني، قائلا انه نسخة لهذه العمليات هان سكان المستوطنات الصهيونية على الحدود الشمالية ينعمون بالهدوء حاليا، وهم مطمئنون لعدم تمكن الثوار الفلسطينيين من الوصول الى مستوطناتهم .

واضاف فايتسمان قائلا لا بد من مواصلة العمليات ضد المقاومة « مهما كان حجم الاستنكار من قبل الراي العام العالمي » ، مؤكدا مرة أخرى مدى الاستهتار الصهيوني باهمية الاستنكار الدولي ضد المجازر الصهيونية بحق العرب المدنيين . وقد نال عرض فايتسمان هذا استحسان نواب « الليكود » ، حيث صرح رئيس الكتلة موشي ارنس بان تقرير فايتسمان حاز على تفهم أعمق ، وأثنى النائب بيغائيل كوهين على فايتسمان وحسن سياساته العسكرية .

أما حول موضوع المجازر ضد المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين في الجنوب اللبناني ، خصوصا وان الاعمال العسكرية الصهيونية تتم بواسطة المدفعية والصواريخ البعيدة المدى والتي تتساقط على القرى والاحياء في المدن الجنوبية بدون تمييز، فقد برر رفائيل ايتان رئيس اركان جيش العدو الصهيوني ذلك بان الفدائيين يتواجدون بين المدنيين وهذا ما لا يدع فرصة لجيشه ان يميز بينهم مضطر الى الضرب العشوائي مما يسبب سقوط قتلى وجرحى بين المدنيين وهذا ما يأسف له . وكان قول ايتان هذا ردا على سؤال وجهته له صحيفة « يدعوت احرونوت » المسائية الصادرة في « تل ابيب » .

لقد عودتنا الاوساط السياسية الرسمية اللبنانية ، على حضورها المفاجيء كلما اشتدت الازمات ، التي تكاد تعصف بكل شيء ، والتي تقابل عادة بسيل من التصريحات الرنانة ، وهذه المرة ارتفعت نبرة الخطابة الرسمية، تحت ضغط الاعتداءات الاسرائيلية ، فتحركت ((الشرعية)) بخطوات بطيئة من اجل عودة «مجلس الامن للانعقاد .

ورغم اظهار اهتمامها بهذه الدعوة لتحقيق وقف اطلاق النار ، الا أن وزير خارجيتها ، قد كشف موقف الموقف الرسمي حين قال : ((المهم ليس هو انعقاد مجلس الامن انما المهم هي النتيجة)) . أما نيوبي فريط ! انعقاد مجلس الامن بنجاح قرار وقف اطلاق النار ، كل هذا في الوقت الذي تصرح فيه الولايات المتحدة انها ترفض أي قرار من شأنه ادانة ((اسرائيل)) لتؤكد تصريحات قادة العدو ، بأن أميركا قد أعطت الضوء الاخضر لشن اعتداءات مكثفة على جنوب لبنان .

وحتى لا تدفن الدولة تحت أقدام المهجرين الذين يشكلون تضخما مستمرا يلتف حول عنق العاصمة ، ليهدد بالاختناق المحتمل دائما ، تحركت لامتصاص نقمة الجماهير ، وللافادة السياسية من الاعتداءات الصهيونية في سبيل تحقيق مخطط المؤامرة ، فاطلقت صفارة انذارها لبدء صيحات الاستنكار لهول ما يحدث في الجنوب ، فكانت زيارة الحص والقادري ، للدلالة على أنها وحدها التي تهتم بالجماهير ، وهي فقط الموجودة معها تحت القصف تعاني فظائع الموت والدمار . وجل ما تقدمه الدولة هو بعض الاعانات الطفيفة ، التي لا تلبث ان تبخر فوق نار المشكل المعيشي المتفاقم، فيزول مفعولها ، تحت وطأة الازمات المتصاعدة .

ان التصريحات التي اطلقت ، تحت تأثير تدهور الاوضاع في جنوب لبنان لم تتجاوز مطلقا التركيز على حق الدولة في بسط سيطرتها ، على عموم الساحة اللبنانية ونزع صاغ التفجير ، من خلال نزع ورقة الجنوب من « لعبة » المنطقة .

واعتبرت .. أن السعي الدائب والحثيث، الذي يجب أن تقوم به الشرعية ، هو في التمسك بالدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي بشكل المنقذ الذي تدخله السياسة الرسمية في لبنان ، حاملة معها كل الاوراق التي قدمتها الاعتداءات من أجل انتزاع مواقف عربية تقضي بالمزيد من الضغوط على المقاومة الفلسطينية تحديدا ، لتقديم عدد من التنازلات ، تنسجم مع خط الامبريالية المتحرك على ارضية التسوية ، لاحداث تعديل في القرار ٢٤٢ من أجل جر فئات فلسطينية الى مقاعد الحل الاستسلامي الذي يرتكز على مضمون مقررات كامب ديفيد .

ان قرارات وقف اطلاق النار التي تزفها اعتداءات ((اسرائيل)) الوحشية على الجنوب ، تؤكد على نوعية المرحلة الجديدة ، التي يعبر فيها مخطط القوى المضادة للثورة ، فعمليات القصف العشوائي ، التي غطت كل المناطق الجنوبية ، واستعملت فيها أفظع أنواع الاسلحة التدميرية والممنوعة ، برا وبحرا وجوا ، تستهدف دفع الوضع ، حتى يصل الى نقطة الانفجار الشامل ، ومن ثم الى تصفية الوجود الوطني المسلح . فالتصعيد الاجرامي الذي يعيشه الجنوب ، يخدم اطراف المخطط المعادي ، وتتوغل هادفا الى تحقيق الغايات التالية :

١ ـ تحريك أساطين الرجعية العربية ، لعقد مؤتمر قمة ، من أجل الخروج بنتائج ضاغطة على المقاومة الفلسطينية ، لانتزاع التنازلات ، لمصلحة القوى اليمينية اللبنانية ، وتوظيفها في محاولات تركيع منظمة التحرير الفلسطينية ، لاستدراجها الى مواقع أطراف كامب ديفيد ، مترافقة مع محاولات تعديل سطحي للقرار ٢٤٢ الذي ينص على تصفية القضية الفلسطينية ، تستعمله كطعم يقدم للمشاركة في المفاوضات تحت سقف الولايات المتحدة الاميركية .

٢ ـ دعم جهود ((الشرعية)) في مؤتمر دول عدم الانحياز ، لاعطاء البيئة التي تقول : ان الحل الوحيد للوضع في لبنان هو تعميم سيطرة ((الشرعية)) ، والبحث مع الوفود العربية للتعجيل بعقد مؤتمر قمة عربي .

٣ ـ تفريغ الجنوب من سكانه وخلق حالة من اليأس في نفوس الجماهير ، لتسهيل السيطرة على

■ "اسرائيل" وسعد حداد يزحفان شمالاً والشرعية تريد الزحف جنوباً
المطلوب ترجمة عملية لشعارات التصدي

الجنوب ، وفرض الحلول الصهيونية الانعزالية على لبنان .

٤ ـ الضغط في سبيل اخراج المقاومة ، الى ما بعد حدود نهر الليطاني ، لانها تشكل العقبة الاساسية أمام احتلال الجنوب .

٥ ـ انزال خسائر في القوة الذاتية للمقاومة وقوات الحركة الوطنية اللبنانية .

٦ ـ تأمين عملية تمدد دولة سعد حداد في الشريط الحدودي ، وتوسيع رقعتها .

٧ ـ اعطاء الدولة كل المسوغات ، للعمل على بسط سيطرتها العامة ، وهذه مسألة مواصلة ، ومرهونة بتوفير كافة الشروط المادية المؤدية الى تحقيق هذا الهدف .

٨ ـ دعم العصابات الفاشية على الصعيدين السياسي والعسكري ، بعد حالة التفسخ التي تخرت كيانها ، ودفعها لبسط الامن الذاتي على كل مناطقها .

٩ ـ الضغط على الحركة الوطنية في لبنان ، من أجل أن تقدم المزيد من التنازلات للشرعية ، واعتبار دعم الشرعية ، المخرج الوحيد من جحيم العدوان الصهيوني الغاشم .

ويضاف الى هذه الاهداف المتراوحة ما بين التخصيص والتعميم تنشيط الوضع الداخلي للعدو الصهيوني ، المأثر بجملة من الازمات ، فاعدتها الازمة الاقتصادية المتردية .

ان هذه الاهداف تمحور الصراع حول اضفاء السيطرة البرجوازية الرجعية على لبنان ، بعد القضاء على جميع العوائق المعيقة لتعميم سيادة ((الشرعية)) . وتعتبر نقطة توجه ((الشرعية)) الحالية كهدف مباشر هو الدعوة لمؤتمر قمة عربي، يمثل جوادا تمتطيه الشرعية لتحقيق مرامها .

ان ((اسرائيل)) لا يمكن أن تقتنع بالسماح لسيطرة الدولة ، أن تصل الى الجنوب ، في ظل بقاء الوجود الوطني المسلح الفلسطيني ـ اللبناني لان النظام اللبناني ، وبهذه الحالة ، سيبقى مرتكزا الى قاعدة غير مضمونة ، وسوف تهتز اركانه على أرضية هذا الوجود ، في ظل أزمة موضوعية لا فكاك منها ، تمثل روافع انهاض الوضع الجماهيري بشكل مستمر ، يضاف الى كل هذا التيارات الرسمية المتزاحمة على قطاف ثمار الحكم ، كل حسب حاجته ، فمن الذي يوزع بالقسطاس الناج الذي تنضجه ((الشرعية)) ؟

اذا كان الحديث عن الدوافع الرسمية للتحرك الدبلوماسي الذي تشهده الساحة اللبنانية ، قد دل على تطابق في الاهداف النهائية بين السلطة اللبنانية والحلف الثلاثي الرجعي (كامب ديفيد) فان هذا يعطينا دافعا ـ كحركة وطنية لبنانية وثورة فلسطينية ـ الى زيادة حدة تصدينا للهجمة وتطوير سبل مواجهتنا لها . وفي هذا المجال لا بد من التأكيد على الحقائق التالية :

١ ـ ان توسع رقعة الاعتداءات التي يقوم بها العميل حداد ، مدعوما من الجيش الصهيوني ، ودخوله الى القرى الامنة وتهديده أهلها واعتقالهم، ونسف البيوت وتشريد المواطنين ، يجب بالضرورة أن يجابه بخطوات مماثلة تشكل بداية رد شامل على تواجده في الجنوب أصلا . وما جبهه المقاومة الشعبية لتحرير الجنوب التي قامت حتى الان وبمشاركة رفاق في الحركة الوطنية تعدة عمليات عسكرية موالية ضد التواجد الانعزالي ـ الصهيوني ومواقعه العسكرية ، سوى تجسيد للخط العسكري السليم المطلوب . ولعل في التوصيات الصادرة عن المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية، وفي التصريحات الاخيرة لقادتها ، ما يضفي أملا في تعميق هذا الخط وتكريسه وتوفير الغطاء السياسي والدعم العسكري الفعال له .

لقد اعترف العدو الاسرائيلي ـ الصهيوني بأثر هذه العمليات وقوتها ، رغم قلتها ، وما المعركة الاخيرة في برعشيت حيث قتل قائد القوة الصهيونية المهاجمة مع جنديين وجرح ثمانية جنود آخرين ، سوى الدليل الحاسم على الروح الكفاحية التي تتحلى بها المواطن الجنوبي وقدرته على التصدي اذا ما توفرت له الامكانات والوسائل المواضعة .

٢ ـ ان مطلبات معيشية ملحة تشكل سندا لعملية الصمود هذه ، يجب أن توفر للمواطنين . والمباشرة بأقامة ملاجيء ومسوغات ـ رغم تأخرها ـ خطوة مطلوبة ، وكذلك حل مسألة التموين والتعويض على المتضررين .

٣ ـ تعبئة سياسية شعبية دؤوبة ، تعرف كيف تتفادى الوقوع في أشراك العدو الاعلامية ، وكيف تدفع المواطنين فعلا الى عدم الاخذ بها .

٤ ـ التصدي ، وبكل قوة ممكنة ، لكل العملاء الرجعيين الذين يغتنمون فرصة القصف الصهيوني ضد القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية ليكشروا عن أنيابهم ويحرضوا السكان والجماهير بما يخدم المخطط الانعزالي الصهيوني ، تارة تحت ستار ديني وتارة أخرى تحت ستار قومي أو عشائري .

٥ ـ ان صمود الجنوب اللبناني بوجه الاعتداءات هو حلقة أساسية من حلقات التصدي لسياسة كامب ديفيد الاستسلامية . فالحلف الرجعي الجديد ، يجد في الجنوب اللبناني ورقة ضغط سياسية ـ عسكرية يدفع بها في سياق تعميم سياسته وحر اطراف حدده اليها، وليس التصعيد العنيف الذي تشهده الجنوب اليوم ، وسقوط مئات الضحايا والصواريخ على قراه ومدنه ، سوى التجسيد العملي لهذه السياسة الرجعية الهادفة فرض نفسها كأمر واقع ودفع الاطراف الرافضة للتعامل معها .

٦ ـ ان معركة الجنوب اللبناني ليست مفصولة بأنا عن المشروع الانعزالي الصهيوني في الداخل، بل هي جزء مكمل لهذا المخطط وحلقة رئيسية فيه. لقد اعترف العميل حداد ، أنه ما زال حتى الان يتلقى أوامره من ((الجبهة اللبنانية)) وان معظم ضباطه وقياداته هم أعضاء رسميون في الاحزاب الفاشية وان هناك تنسيقا بين ما يقوم به هو في الجنوب وما يحدث في الداخل من توتير للاجواء وقطع للطرقات وخطف للمواطنين . لذا يصبح من الضروري أن توضح الرؤية الوطنية في هذا المجال ، وان لا يسمح ـ وهذا هدف السلطة ـ بعزل قضية الجنوب عن الداخل ومعالجتها من هذه الزاوية بل على العكس يجب أن يتكرس المفهوم القائل أن احباط اللعبة الرجعية في الجنوب هو احباط لمجمل المشروع الانعزالي ـ الصهيوني على كل الساحة اللبنانية .

التحرك العربي

تلك هي اذا بعض النقاط الرئيسية التي يجب برأينا أن تشكل العمود الفقري لاية خطة مواجهة جدية لما يجري في الجنوب اللبناني . غير أن نقطة رئيسية هامة أخرى يجب أن لا نغيب عن بالنا ، الا وهي المشاركة العربية الوطنية في دعم الجنوب والدفاع عنه .

ان معركة الجنوب التي تهدف الى ضرب دول الصمود والتصدي وكسر تحركها ومواجهتها للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط ، لم تشهد تحركا من قبل هذه الانظمة بمستوى ما هو مطلوب . بل ان ما قامت به هذه الدول لم يصل حتى الى الحد الادنى الذي تم التوصل اليه في قمة بغداد .

ان المعيار الحقيقي للتصدي هو الجنوب ، وهو الدفاع عن الثورة الفلسطينية والجماهير الوطنية العربية ، بدلا من الوقوف موقف المتفرج الصامت.

ان هذه الدول التي تتفرج اليوم على الجنوب مذبوحا ، سوف تصبح في موقع الاتهام اذا ما فات اوان المشاركة ، بل ستصبح في موقع الدفاع عن ذاتها ومصالحها من غضبة الجماهير اللبنانية والعربية .

ان بوابة الجنوب التي ما تزال أصابع الثوار اللبنانيين والفلسطينيين تقفلها في وجه حلف كامب ديفيد ، هي آخر البوابات ، وبعدها قد لا يكون هناك عبور الى تحرير الارض والانسان . ■

هذا ما فعلته قذائف الفاشية الصهيونية

الجنوب
بين سندان الدولة ومطرقة العدو

تستمر الاعتداءات الصهيونية على جنوب لبنان كجزء من الخطه الراميه ليس فقط لضرب المقاومه واخراجها الى ما بعد حدود الليطاني الجنوبية ، انما من اجل المساهمة الفاعله في تأهيل الوضع اللبناني واعداده لاستقبال مرحله التفجير الشامل ، الذي يهدف الى انهاء الوجود الوطني المسلح اللبناني الفلسطيني ، وتعميم سيطرة البرجوازية اللبنانية التابعة للامبرياليه .

مالكيان الصهيوني يلعب الدور العسكري الاول في تنفيذ مؤامرة الاحتلال ، لانه الاقوى بفعل ميزان القوى المختل لصالحه، وسيكون القوة الفعلية التي ستواصل هجماتها مستهدفة ليس فقط البندقية الوطنية المقاتلة ، انما تحاول ايضا ان تسقط في اذهان الجماهير ، ان لا حلول للوضع اللبناني الا في ظل توسع دويلة سعد حداد الخاضعة « لاسرائيل » حتى تعمم على الساحة اللبنانية من اجل صهينتها لتلعب نفس الدور الذي مارسه السادات ، وحتى تستجيب لنداء بيغن للاشتراك في المفاوضات والانضمام لاطراف « كامب ديفيد » .

على ضوء ما تقدم ، فما هي المشكلات التي يعاني منها الجنوب ؟ وما هو البديل الثوري الذي يشكل مخرجا فعليا من الحالة التي يعيشها كجزء من لبنان ؟

لا شك ان الاهمال الرسمي للجنوب لم يكن وليد المرحلة الاخيرة ، بل هو سياسة قديمة العهد ، بقدم الحكم نفسه ، والسبب في ذلك هي طبيعة النظام البرجوازي التابع ، فالبرجوازية اللبنانية نشأت في رحم علاقات التبعية للرأسمال العالمي ، لم تستطع أن تنشيء اقتصادا منتجا نظرا لطبيعتها الكومبرادورية اولا وسيطرة الاستعمار على السوق المحلية ثانيا ، مما حدى بها لان يكون اقتصادها اقتصادا مشوها لا يرتكز على القطاعات الانتاجية الاساسية ، الصناعة والزراعة ، بل انه ارتكز الى قطاع الخدمات وهو قطاع غير منتج ، وبشكل ٧٠ ٪ من اصل الاقتصاد اللبناني برمته ، هذا الاقتصاد المشوه والذي قادته التجارة على حساب الصناعة والزراعة ، ترك آثارا مدمرة على المناطق الزراعية الريفية ، ومنها الجنوب ، فلا الاقتصاد اللبناني اهتم بتطوير الزراعة في الجنوب ، ولا خزينة الدولة قدمت مساعدات للمناطق ، وخاصة الجنوب ، فكانت الهجرة هي النتاج الطبيعي لحالة الاستغلال والاهمال التي تمارس على الجنوب .

ورغم مجيء الشهابية التي احدثت الزراعة لمتطلبات السوق الراسمالية ، وقدمت مجموعة من الاصلاحات التي لم تلامس بأي تغير نوعي حياة الجماهير ، ظل الجنوب يعيش في ظلمات الفقر المدقع والحاجة المتنامية لابسط عناصر الحياة .

ان حالة الاستغلال الرهيبة ، قد توجت بالاعتداءات الصهيونية الغادرة على الجنوبيين ، وجاءت الحرب الاهلية لتجعل من الجنوب بوابة الانتصار او الانكسار .

ان اهم المشكلات التي يعاني منها الجنوب خاصة في هذه الظروف تتمثل بالحالات التالية :

اولا : الحالة السياسية :

يخضع الجنوب حاليا للاحتلال الصهيوني المعبر عن نفسه بالكانتون الحدودي الذي نشأ اثر الاجتياح « الاسرائيلي » وقد تسلمته قوى الجبهة اللبنانية ، والجيش المتمثلة بقوات الخائنين سعد حداد وسامي الشدياق ، ان الاعتداءات الصهيونية على جنوب لبنان قديمة ولا زالت المنشطات العسكرية التي لا تساعد محمية حداد المنصهينة فقط بل تساهم في اعطاء الضوء الاخضر للقوى المضادة في الداخل من اجل التقدم في انجاز المخطط الرجعي والقاضي بتحويل لبنان الى دولة متصهينة ، وان ادخال الجيش اللبناني الى الجنوب يأتي ضمن عملية تجييش كل القوى المضادة ، وادخالها الى المناطق الملتهبة ، من اجل الاستعدادات الجارية بنشاط ملحوظ ، وقد قدمت قوات الطوارىء الدولية ليس فقط الحماية المطلوبة لقوات سعد حداد وقوات العدو الصهيوني ، بل انها شكلت حاجزا فعليا أمام دخول قوات الثورة الى المناطق الجنوبية الخاضعة لسيطرة الطوارىء ، ومارست دورا معاديا للقوى الوطنية بمنع دخول المقاتلين والاسلحة واعتقال الوطنيين والقيام بدوريات الارهاب مساهمة في تضليل الجماهير .

ان سياسة الدولة ترتكز ايضا على تحريك القوى الرجعية والعميلة من اجل تضليل الجماهير بالاعتماد على وسائل تمويه عديدة تتراوح ما بين الزيارات التقليدية لممثلين عن الدولة من امثال القادري وغيره او عن طريق تقديم الاغراءات باستخدام سلاح تعويضات مجلس الجنوب ، أم بتوزيع الاعانات (الاعاشة) التموينية على الناس ، ام عن طريق اشغال الجنوبيين بالقرار الشرعي الذي اعطى محافظ الجنوب صلاحيات استثنائية مما دعمه لان يعلن عن امكانية تعيين لجان بلديات كل ذلك في سبيل صرف الجماهير عن مشاكلها الحيوية وبالتالي دفعها للالتفاف حول شعارات السلطة .

ثانيا : الحالة الاقتصادية :

الجنوب يعاني مزيدا من المشكلات لها جذور قديمة ، اضفت عليها الحرب الاهلية ، تضخما لا يمكن احتماله، وتتمثل هذه المشكلات الاقتصادية بالتالي :

١ — تدهور الزراعة المورد الاساسي بل الوحيد للجنوبيين ، ليس فقط من جراء الاعتداءات الصهيونية التي عطلت جزءا من الاراضي الصالحة للزراعة على حساب جهد المزارعين وحياتهم ، بل كذلك من خلال تخريب المزروعات ، فقد اتلفت مواسم الدخان (التبغ) وما بيع منها لم يسترجع سعر التكلفة ، واضعة المزارعين في رهان الديون . هذا مع التاكيد على ان المشكلات الزراعية التقليدية ستبقى ابدية في ظل سيطرة البرجوازية .

٢ — الهجرة ، ان مشكلة الهجرة مرتبطة بطبيعة التطور المشوه للاقتصاد اللبناني ، واعتماده على قطاعات غير منتجة ، على حساب القطاعات الاساسية المنتجة الصناعة والزراعة ، ولما كان الجنوب منطقة زراعية بغالبية سكانها فقد تاثرت كثيرا بقلة الايرادات التي تجنيها من الزراعة ، مما اثر على الحياة العامة للفلاحين فدفعهم الى الهجرة نحو العاصمة والى خارج لبنان طلبا للرزق ، معمقين حدة تدهور الزراعة ، ورفع اسهم البطالة ، وخلق قضية اضفت عليها الحرب الاهلية والاعتداءات الاسرائيلية بعدا ماساويا ، جعل من الجنوبيين الجهة الاكثر تضررا من الانهيار الاقتصادي العام ، والذي يضاف اليه الاهمال الرسمي المتعمد

٣ — المهجرين . هذه الحالة نشأت منذ الاحتلال الصهيوني ، واعتداءاته المتواصلة ، التي دمرت العديد من القرى وقلعت المواطنين من اراضيهم ، وشردتهم وهم يعانون اليوم أسوا انواع الحاجة والقمع والمذلة ، وقد اخضعوا لعملية اهدار كرامتهم ونموبت نفسيتهم ، وقد اهملتهم الدولة لتحطيم شموخهم وابائهم كل ذلك في سبيل خلق حالة من اليأس العام المضادة لاستمرار حالة الحرب .

٤ — التعويضات : الجنوب المتضرر الاكبر من لبنان ، والذي حملته الشرعية مثل قميص « عثمان » الى المحافل الدولية والى منطقة الخليج والسعودية ، لتستجدي عليه « بركات ونعم » خمافيش النفط ، لتجمع مبلغا « محترما » تم سرقة اغلبه حيث ذهب الى جيوب الزعماء التقليديين وعلى راسهم الاسعد وشمعون والخليل والجميل .

٥ — أما بالنسبة للقضايا الاجتماعية ومن ضمنها التعليم والطبابة (الدواء والاستشفاء) والماء ، والكهرباء ، والمحروقات ، فانها غير متوفرة بشكل مريع . فالتعليم على ضحالته ان كان لجهة قلة المدارس او النقص في المعلمين الخ .. اتت الاعتداءات الاخيرة لتجعل منه عليلا يعاني من أمراض عدة ترتكز الى قاعدة المناهج التي تنتمي الى عمر الاستعمار الفرنسي ، أما بالنسبة للطبابة فان سعر الدواء المرتفع وغياب المستشفيات وقلة الاطباء ، وارتفاع كلفة الاستشفاء في مستشفيات العاصمة ، والتي لا يدخلها الا طويل العمر ، تجعل من المريض أقرب الى الموت منه الى الشفاء .

وكذلك الماء والكهرباء ، فهي نادرة ، والدولة تتقاضى الرسوم عليها بشكل طبيعي ، فالماء يشتريها الفلاح مرة ثانية من اصحاب الآبار الارتوازية ، ولا يشرب من ماء « الشفة » المقطوعة منذ مدة طويلة ، والكهرباء مظلمة ، حتى ان الفلاح رجع الى عهود القناديل ، مما زاد في سعر المحروقات خاصة الكاز للانارة وخدمة المنازل والماتورات للندفئة .

٦ — البطالة : والتي تضاف الى المشاكل المنتشرة، تزداد يوما بعد يوم مضيفة عللا خطيرة الى جسم الجنوب وكل المناطق الفقيرة من لبنان ، مع الاشارة الى ان حزام البؤس الذي يلتف حول العاصمة بيروت، قد تمون بمعظمه من الجنوب ، وامتد الى مدن اخرى ليصنع حولها احزمة جديدة ، لن تكون بالنهاية الا قلاعا من المناضلين الفقراء .

٧ — الاعتداءات في سياق المخطط المؤامرة ، الهادف الى توسيع دائرة كانتون سعد حداد ، وامتداد الاعتداءات الآثمة الى مناطق اوسع بهدف السيطرة عليها ، واخراج المقاومة الى ما بعد الليطاني ، والتقدم بشكل منسجم ما بين الحداد و « اسرائيل » من جهة ومن جهة اخرى الشرعية التي تحاول تدعيم قدرتها على الفعل والتاثير لتطال المنطقة الغربية من بيروت ، والجبهة الفاشية التي تحاول قمع خصومها بالداخل لتحقيق الامن الذاتي .

هذه الاعتداءات تتوج مآسي الجنوبيين لتجعلهم المنطقة الاكثر استجابة للمشاركة

ابن الملاحي

العضوية الموسعة في اطار الثورة التي ستجتث جذور النظام البرجوازي وتقتلع مرتكزاته .

ان هموم الجنوب ومشكلاته هي امتداد لأوضاع لبنان . والخصوصية التي يحملها الجنوب تجعل منه بوابة الصراع الاولى المشرعة . فكيف نجابه هذه المشكلات وما هو المخرج الذي يشكل البديل الثوري المطلوب لانجاح الثورة ؟

عندما نتكلم عن المجابهة لأوضاع الجنوب ، لا نغفل حالة الصدام القائمة ، الضعيفة والمنقطعة ، والتي لا تسهم بحل اي من المشكلات المذكورة مع الاشارة ان هكذا مواجهة قد خلقت في ذهن ابن الجنوب سلبية جعلته يأخذ جانب العداء ، فهو يعتبر أن عمليات القشرة تسبب له ردة الفعل الصهيونية ، والتي تحمل معها الموت والدمار ، فما هي السبل الكفيلة بتحويل الصراع الى نوع من النهج الهجومي الثابت ، وجذب الجماهير في الجنوب بل وفي كل لبنان الى المشاركة الفاعلة في الصراع . ان أهم الشروط اللازمة للخروج من الواقع السلبي الى الواقع الايجابي هي :

على الصعيد الاستراتيجي :

الشرط الاول : توفر قيادة ثورية تستطيع ان تأخذ على عاتقها مسألة قيادة النضال ، بقرار ثوري لا يقبل المساومة ، على اساس نهج ثوري يستفيد من كل حالات الضعف في المخطط المضاد الذي عجز حتى الآن من السيطرة على كل لبنان .

الشرط الثاني : البرنامج الثوري المرتبط بقدرة القيادة على وضعه موضع التنفيذ ، والذي يركز على شعار اسقاط النظام الرجعي في لبنان وسحق كل حكوماته ، حتى تستطيع الجماهير الالتفاف حول شعار سياسي محدد ، دون اخضاعها لعملية من التشويش ، تعطل قدرتها وتشل حماسها وتدفعها لليأس الذي يتحول الى قوة مضادة يستفيد منها الاعداء ، فبلورة الشعار السياسي الواضح والخروج من دائرة الضبابية المضروبة على الشعارات يدفعنا قدما على طريق تحقيق النصر .

الشرط الثالث : الالتزام بالكفاح المسلح ، الطريق الوحيد الى استلام السلطة واعتباره نهجا استراتيجيا راسخا ، يتعارض مع الفهم الذي يعتبره ممارسة تكتيكية لخدمة بعض الاهداف السياسية المتمثلة بممارسة الضغوط على الشرعية لتقديم تنازلات ، او الاخذ بعين الاعتبار اهمية اشراك القوى الوطنية في وزاراتها . ان الكفاح المسلح كنهج استراتيجي ، تتوفر أكثر من مقوماته الاولى ، فمتى نمارسه كخط ثابت يرتكز الى ان « الهجوم افضل انواع الدفاع » وفي « الدفاع موت الانتفاضة » .

الشرط الرابع : الالتزام بمصالح الجماهير الكادحة بشكل فعلي ، مما يعني ان النضالات المطلبية لن تمثل سوى دوافع بسيطة لتنشيط الوضع الشعبي واخراجه نسبيا من حالة اليأس . أما الالتزام بالحلول الجذرية لمشكلات الشغيلة وعلى راسها الوضع الاقتصادي ، بحيث تقدم الادوية الشافية لامراضه ، سوف تعيد احياء النهوض الجماهيري ليمثل الزخم الذي يدفع بالثورة الشعبية نحو الانتصار .

الشرط الخامس : بناء علاقة ديمقراطية سليمة مع الجماهير ، صاحبة المصلحة الاساسية في التغيير الثوري ، والتخلي عن المسلكية الخاطئة ، والتي هي اعراز طبيعي لتراث الثورة السياسي والطبقي ، هذا التراث الذي عايش كل المراحل حتى اليوم . ان العلاقة السليمة التي تحكم تعامل الثورة مع الجماهير هي احدى المفاصل التي يتسرب منها غاز الموت ، فلنع هذه الحقيقة الهامة ، ولندارك خطورتها ، ولننشق الدرب لعلاقة ثورية ديمقراطية ، قوامها ان الثورة خارج الجماهير هي مجموعة عصابية ارهابية ، وكالسمك بلا ماء فلنغص في بحر الجماهير التي اعطت

الدمار في كل مكان

خلال الحرب وبشكل رائـــع ولم تبخل حتى اليوم بالعطاء ، وما رفضها وتصديها لسيطرة العميل حداد ، الا اليـــدليل الســـاطع على الامكـــانيات التي تختزنها ، ولن تفجرها الثورة الا بضبط الاخطاء ، وانتهاج مسلكية تمثل اخلاقية الثورة الشعبية .

ان عزوف الجماهير الفقيرة عـــن الثورة هو ظرفي ولهذا فيجب أن يكون الضابط التنظيمي الفعلي للعلاقة الديمقراطية متمثلا بالنضال الجاد بين صفوف الجماهير من اجل انتخاب تشكيلاتها التنظيمية الديمقراطية ، حتى تشكل جسور عبور الثورة لتصحيح العلاقة مع الجماهير ، وجذبها الى بوتقـــة النضال لتمثـــل قاعدته ووقوده .

الشرط السادس : الاعتماد الذاتي على النفس في حل المسالة المالية ، ومغادرة المواقع المرتهنة للانظمة العربية ، لان القرار السياسي اذا لم يكن مستقلا ، ونابعا من مصلحة الجماهير ومستقبل الثورة ، سوف ينهار ، وتنهار معه حلقة في سلسلة صمود الثورة . ان القرار الذي يخضع لارتباطات وتوازنات عربية مصيره الفشل ، وثورة هذا قرارها لن تتمكن مـــن انجـــاز مهامها وبالتالي ستتسع الهـــوة بينها وبين الجماهير .

ان القرار السياسي المستقل والمرتكز الى امكانات الثورة الشعبية الذاتية ، والنابع من مصلحة القوى المحركة للثورة ، هو القرار الحاسم الذي يجعـــل النصر ممكنا .

أما المهام التي تندرج على الصعيد التكتيكي فهي تتمثل بالجوانب التالية :

١ ــ ان نقوم بالتعبئة السياسية المكثفة ، وشحن النفوس كفاحيا وشحذ الطاقات ، وممارسة النوعية على اساس شعارات التحرير الفعلية ، ان عمليـــة التثقيف من خلال نشرة تثقيفية ، او ندوات وسهرات في النوادي والقرى والساحات العامة او البيوت ، هي المثال الحي للفعل الثوري الذي يرفـــع اسهم الثورة نحو النصر .

٢ ــ ان نقوم بممارسة كافة اشكال النضال بين الجماهير ، ابتداء مـــن النضال الاقتصادي ومرورا بالنضـــال السياسي وانتهاء بالنضـــال العسكري ، مؤكدين على الترابط الجدلي لهذه النواحي النضالية . ان امتلاك ناصية تحريك الوضع الجماهيري اليائس والمحبط ، لن تكـــون الا بتكثيف جهـــود المناضلين للانخراط في صفوف الجماهير من اجل المساهمة في حل مشكلاتهم ، لان الظاهرة العسكرية البحتـــة ، ادت الى انتاج سلبيات ضـــارة لان توفير الرغيف سوف يشرع البندقيـــة ، ومسالة تحويل العامـــل والفلاح والطالب الى ثوار مرهونـــة بمقدرتنا على معالجة مشكلاتهم الحياتية والامنية .

٣ ــ الاعداد العسكري المكثف ، علـــى اساس ايجاد خطة عسكرية واضحة للتحرير ، تعبأ علـــى ضوئها الطاقات ابتداء مـــن التدريب الى التعبئـــة العسكرية الى الفصايل الى التنظيم علـــى أساس تشكيلات عسكريـــة مؤثرة ، تحشد طاقات الثـــورة وتضبطها في سياق توزيع سليم للقوى على أساس الخطة العسكرية المذكورة .

٤ ــ تشكيل لجان القرى والاحياء ولجان الدفاع الذاتي أي لجان المقاومة الشعبية ، التي تستطيع بفعل واقعها الشعبي اولا ومعرفتها لمناطقها ثانيا وارتباطها بمصالحها التي ستدافع عنها ثالثا وتامين ارتباطها في قوى الثـــورة عامة مما يعطيها الدفـــع لشعورها ان هناك قوى ضاربة هي امتداد لها رابعا ، والامثلة الحية على ضرورة هذه اللجان لا تتمثل فقط بالوضع المتردي انما تشهـــد علـــى ضرورتها تلك الابداعات الثورية الفردية لمناضلين ابطال استشهدوا في الدفاع عن الجنوب والذود عن ارض الوطن وهم معروف علاء الدين وطربيه العنتر وسواهما .

٥ ــ الاعتماد على خطة تطهير الجنوب من العملاء والخونة ، المتمثلين بعملاء « اسرائيـــل » وعملاء الشعبة الثانية ، وبعض القوى المشبوهـــة والضرب بيد من حديد لخلق نوع من التماسك بين الجماهير ، حتى نطمئن على مستقبلها ، وتطرد الخوف والوجل نحو مشاركة اوسع في صفوف الثورة .

٦ ــ الدخول الى المناطق الامامية لتوسيع دائرة التصدي لهجمات « اسرائيل » وتعطيل فعاليتها ، وتوسيع العمليات العسكرية ، لتطال اهدافا محددة ذات صفة طبقية معادية واضحة ، والانتباه الحذر الى أن جماهيرنا ضمـــن الشريـــط الحدودي ، هي جماهير وطنية تخضع مجبرة لسيطرة سعد حداد ، وتعاني الامرين من تسلط قواته التي تمارس عليها شتـــى أنواع وصنـــوف القهـــر الجسدي والنفسي والمعيشي .

ان جماهيرنا بعاداتها وتقاليدها ومفاهيمها واخلاقيتها وتراثها واقتصادها معادية للقوى الفاشية ، ولا يمكن أن تتقبلهم ، وشذوذ بعض الافراد العملاء ، وتعاملهم مع سعد حداد وبيعهم وطنهم بابخس الاثمان لا يغير من هذه الحقيقة ولا يبدلها .

٧ ــ عودة الكوادر السياسية من كافة الاحزاب الى قراها اولا واخيرا خاصة تلك التي تقع علـــى ابواب الشريط الحدودي . فالجنوب ينزف دما ، وهو بحاجة ماسة الى الكوادر التي تستطيع ان تعيـــد تحريك الوضع النضالي او تعزيز الصمود .

ان اعتبار الجنوب منطقة عسكرية ساقطة ، هو شعار يخدم القوى المضادة ، فالجنوب هو قلعـــة الصمود ، حتى بالنسبة للعلم العسكري ، يمتلك قابلية عالية لشن كفاح شعبي مسلح ، فلنتوجه الى الجنوب لاخذ مراكزنا في النضال الثوري المطلوب .

٨ ــ تعطيل اساليب السلطة في تضليل الجماهير من خلال رموزها ومراسليها ومؤسساتها ، هـــذه الاحابيل التي تلجأ اليها السلطة في تمويه الحقائق ، وتعمية مضمون توجهاتها لـــن تتمرى الا اذا ركزنا نضالنا واعتبرنا ان الجبهة المخولة بالتعامل مـــع الجماهير هي مؤسساتها الديمقراطية ، فالنضال من اجل اثبات هذه الحقيقة مهمة كل الثوريين والوطنيين.

٩ ــ قيام حوار هادف بين كل القوى والمجموعات التي تتفق على هذه النقاط لان الحوار الوطني يقرب المسافات ويهدم الاسوار الشوفينيـــة ويخلق مجالات العمل المشتركة لتحقيق اهداف الثورة .

مالي النضال يا رفاقنا بشكله الجدي والفعال على اساس مهمات التحرير الشاملة ، ولن يرحم الجماهير من يهمل مصالحها ، وسوف يسجل التاريخ المآثر الثورية والعفن الانتهازي اليميني في آن معا .

■

المقاومة الشعبية لتحرير الجبل تشق طريق المعركة الحقيقية ضد معسكر الثورة المضادة

تعرضت احدى دورياتنا الاستطلاعية العاملة في منطقة قرطبا ــ الفايات ــ افقا لنيران كمين فاشي في منطقة « الفايـــات » فاشتبكت معه حيث أحدثت اصابات مباشرة بين عناصره ، وأجبرتهم على الهرب تاركين أحد فلاهم في المنطقة .

وتمكنت الدورية من العودة الى قواعدها سالمة ، بعد أن أصيب احد الرفاق بجراح غير خطرة .

ان جبهة المقاومة الشعبية اذ ترفع لـواء التحرير ، فانها ستمضي في تطوير نهجها الكفاحي حتى تحقيق كافة الاهداف الوطنية والطبقية .

الأثنين ١٩٧٩/٨/٢٧

جبهة المقاومة الشعبية
لتحرير الجبل من عملاء
« اسرائيـــل » والفاشيـــة

مسؤول حزب العمل الاشتراكي العربي في بعلبك :

عناصر الشعبة الثانية تعمل على دس السموم والأكاذيب

في الوقت الذي تواصل فيه « اسرائيل » بالتعاون مع عميلها سعـــد حـــداد قصفها المستمر للجماهير الفلسطينية واللبنانية في الجنوب ، وفي الوقت الذي تزداد فيه ازمة الجماهير الاقتصادية ضيقا يوما بعد يوم ، تقوم السلطة « الشرعية » بشكـــل جدي باطلاق عناصرهـــا للقيام بافتعال حوادث مشبوهة هنا وهناك .

بعلبك ــ مراسل الهدف :

ولقد شهدت منطقة بعلبك في الآونة الاخيرة سلسلة مـــن هذه الاستفزازات استغلتها بعض الاجهزة الاعلامية محاولة النيل من العلاقة المتينة والراسخـــة القائمـــة بين الجماهير اللبنانية والفلسطينية التي تقف في خندق واحد لمواجهة مؤامرات التحالف الصهيوني ــ الانعزالي .

وقد التقت الهدف بالرفيق ابو أحمد مسؤول منظمة حزب العمل الاشتراكي العربي في بعلبك واجرت معه حوارا حول أهداف استفزازات السلطـــة الاخيرة في المنطقـــة وحول وضع الجنوب والحكومـــة الجديدة وما الذي ستحققه ؟

س ١ : بعد الاستفزازات الاميمة التي استعلتها عناصر مشبوهة في مدينة بعلبك ما هو تقييمكم للوضع الامني في المنطقة ؟

ــ بعـــد الفشل السببي الذي عانته « الجبهـــة اللبنانية » من امكانية دخولها الى المناطق الوطنية ، كان لا بد مـــن بحث جدي لقوى تمثل نفس النهـــج والاسلوب الفاشي للدخول الى هـــذه المناطق فلجأت السلطة ، الوجه الرسمي « للجبهة اللبنانية » ، الى فرز عناصر من الجيش اللبناني مخصصة لافتعال مشاكل مع القوى الوطنيـــة والفلسطينيـــة مستغلة ابشع الاساليب القذرة مستفيدة مـــن الوضع القائم علـــى الساحة اللبنانية ، فعناصر الجيش المعبأ رجعيا وعملاء الشعبة الثانية يعملون على دس السموم والاكاذيب بغية خلق الوضع علـــى القوى الوطنية والمقاومـــة الفلسطينية خاصة في منطقة بعلبك الهرمل نظرا لاهمية هذه المنطقة التي تعتبر الخزان الاستراتيجي الشعبي المدافع لقواتنا في معركـــة تحرير الجنوب مـــن الاحتلال والفاشية .

ولكـــن بفضل وعي القوى الوطنية والفلسطينيـــة وبفضل ارادة شعبنا سنذحر جميع مخططات الشعبة الثانية وعملائها . ولا بد من أن نعلن بوضوح أن أية استفزازات من قبل أجهزة السلطة الرجعية مع قواتنا الوطنية والفلسطينية سنرد عليها باللغة التي تفهمها هذه الاجهزة لمنعها من تنفيذ دورها القذر .

س ٢ ــ بعد تصعيد العدو الصهيوني لاعتداءاته على الجنوب اللبناني واستمرار الاستفزازات التي تقوم بها القوى الفاشية في بعض المناطق ما هو رأيكم بالتطورات السياسية على الساحة اللبنانية ؟

ــ اننا في حزب العمل الاشتراكي العربي نرى ان المخطط الصهيوني في الساحة اللبنانية لا يتناقض مع ما تقوم به « الجبهة اللبنانية » والسلطة الرسمية لذلك نرى التوافق في عملية التصعيد المشترك للحلف الرجعي الصهيوني على الساحة اللبنانية .

ان هذا المخطط يهدف الى ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بغيـــة الحاق لبنان بنهـــج الاستسلام الـــذي عبر عنـــه السادات باتفاقات « كامب ديفيد » .

من يرى هذا المخطط وأهدافه أمامه قرارين لا ثالث لهما . الاول : الرضوخ والاستسلام والثاني الصمود والقتال . وبما ان القرار الاول مرفوض من قبلنا ومن قبل القوى التقدمية لا بد لنا مـــن أن نترجم قرارنا الثاني بمزيد من تعبئة قوانا وتدريب جماهيرنا علـــى القتال وتسليحها وتشكيل جبهة مقاومة شعبية مسلحة هدفها الاول تحرير الجنوب مـــن الاحتلال الصهيوني وفاشية « الجبهة اللبنانية » وهدفها الثاني تطوير جبهة المقاومة الشعبية لتعم الساحة اللبنانية من اجل اقامة نظام وطني ديمقراطي علـــى انقاض النظام الرجعي الحالي .

س ٣ : لقد شكل الحص حكومته الجديدة فما رأيكم بها وهادا يمكن أن تحقق لجماهير شعبنا ؟

ــ ان تقييم أية حكومة يوجب علينا تقييم النظام المتمثل بهذه الحكومة .

ان النظام اللبناني الذي بات عاجزا عـــن التطور نتيجة أزمته العامة والجادة ستكون صورة طبق الاصل عنه . ما يهمنا من تشكيل الحكومـــة ليس لونها واشخاصها بل البرنامج الـــذي نسعى لتطبيقه وهل يتوافق مع ما نطمح اليه جماهيرنا المسحوقة ، هذه نقطة هامة مـــن النقاط التي يجب ان نأخذهـــا بعين الاعتبار .

ان هذه الحكومة أعجز من أن تحقق الحد الادنى من مطالب الجماهير والمتمثل بموقف حازم من تجاوزات الجبهة الفاشية ان كان في الجنوب أو في بقية المناطق اللبنانية هذه الجبهة المرتبطة بالتحالف « الاسرائيلي » ــ الامبريالي ــ الرجعي .

ان هذه الحكومة تشكل امتدادا للحكومات السابقة الفاشلة ليس لعـــدم امكانياتها ولكن نتيجة تركيبة عناصر النظام اللبناني الطبقية والتي هي جزء منـــه ومثال علـــى ذلك : فؤاد بطرس : الوزير سابقا ولاحقا ، ماذا كان موقفه من الرد السوري علـــى الطائرات « الاسرائيلية » ؟

أنور الصباح : ابن الجنوب هل يستطيع الدخول الى الجنوب ؟

شارل الحلو : كان رئيسا للجمهورية ماذا فعل من أجل حل مشاكل الشعب ؟

ناظم القادري : وزير العمـــل صاحب قانون الايجارات المشهور .

من هنا نستطيع الحكم على هـــذه الوزارة بانها فاشلة وستفشل كل حكومـــة في ظل النظام الرجعي الحالي وليس أمامنا الا التخلي عن كل وهم يتعلق بهذه الحكومة وغيرها والعمل لايجاد نظام وطني ديمقراطي تلبي طموحات جماهيرنا واهدافها .

■

الشرعية تساهم في جريمة نتائج الامتحانات في المناطق الوطنية

في ظروف الصراع المحتدم بين القوى الوطنيةوالتقدمية وبين «الجبهة اللبنانيه» تساندها الشرعيه ، يتم تجنيد كل الامكانيات ، وتوفير كل الوسائل لدى الطرفاليميني لتكريس سلطة البرجوازيه على كل الساحة اللبنانية . هذه الشرعية لجات مؤخرا الى تسليط سيف الامتحانات على رقاب الطلاب في المناطق الوطنيه ، لتشكل فضيحة تضاف الى مسلسل الفضائح الذي ينضح به النظام الرجعي .

ان سياسة التجهيل التي يتبعها النظام ترتكز الى مكونات تمثل : المناهج التعليمية اليمينية ، وغلاء الاقساط المدرسية ، ونقص المدارس في كل المراحل ، وضآلة الجهاز التعليمي وقصوره ، وغلاء اسعار الكتب والقرطاسية ، وضيق ابنية الجامعة اللبنانية ، وانعدام المعاهد التطبيقية ، ومشكلة الخريجين .. الخ ، يضاف اليها مسالة الامتحانات لتوج سياسة الشرعية التعليمية ، ذات النهج الرجعي والقاضية بتوظيف الامتحانات واستعمالها كجزء من ادوات مواجهة الوجود الوطني .

فالارقام تفضح انحياز الشرعية المطلق الى جانب «الجبهة اللبنانية» وتكشف نسبة التفوق اللامعقولة في مناطق العصابات الفاشية والتي بلغت ٨٠٪ كما وصلت في داخل الجيب المتصهين ١٠٠٪ ، لتاتي نتائج المناطق الوطنية متدنية وبنسبة ٣١٪ فنسبة النجح في شهادة العلوم الاختبارية كانت : في الشرقية ٨٦٪ وفي الشريط الحدودي ١٠٠٪ ، اما في المناطق الوطنية فلم تتجاوز حدود ٣٥٪ .

اما نتائج شهادة الفلسفة ، فقد اكدت لنا مصادر مختصة انها اجلت حتى الان بسبب النتائج الرهيبة التي تعري الشرعية ، حيث بلغت ١٪ فقط بينما بلغت في الشريط الحدودي ١٠٠٪ وفي الشرقية ٨٠٪ وعلى سبيل العد لا الحصر ، يوجد في الفرع الاول لكلية الحقوق سنة اولى ٩٥٠ طالبا ، لم ينجح منهم سوى ٣٦ طالبا فقط ، وفي العلوم السياسية سنة اولى ٨٥٠ طالبا ، فاز منهم ٤٤ طالبا فقط ، اما مدرسة قدموس في منطقة صور فلم ينجح منها سوى طالب واحد في شهادة « البريفيه » اما في الزراعية والعباسية وقبريخا ... الخ ، فالسقوط شامل .

ان هذا النجاح المزيف في مناطق اليمين الفاشي عموما ، يعود الى ان الاسئلة التي كانت تدخل الى الطلاب ، قد ارفقت بالاجوبة مصورة ، خاصة الى عنصر حزبي الكتائب والاحرار ، حيث كانت اسماء هذه العناصر ترسل الى ادارة الامتحانات . وعلى راس الذين سربوا الاسئلة الى « الجبهة الفاشية »، الياس ديب رئيس دائرة الامتحانات ، وزميله سمير صقر ، ومن الامثلة الحسية على خطورة شعار الامن الذاتي للعصابات واشرافها من خلاله على سير الامتحانات ، هو قيام عناصر من الكتائب بالاعتداء على دكتور ارمني لعدم تجاوبه ، مما دفعه لان يترك وظيفته .

ان ملحق التحايل الذي تقوم به اجهزة الدولة المختصة، للالتفاف على الضجة الشعبية والوطنية، التي اثيرت حول الامتحانات ، والطعن بنتائجها المزيفة ، لن يغير من الجريمة التي ارتكبتها الشرعية بحق طلاب المناطق الوطنية ، فالمشروع الذي اقر ، يسمح باجراء دورة ثانية لامتحانات البكالوريا – القسم الثاني – للراسبين ويقضي بمنح علامات استدراك اضافية ، ويلغي البكالوريا – القسم الاول – بعد ترفيع جميع المرشحين لها ، يمثل تزويرا جديدا ترتكبه الدولة على اثر تزويرها الاول، ويفضح وباعترافها حالة الغش التي مارستها لاخراج النتائج لمصلحة القوى الفاشية ، فقرار ترفيع حوالى ٢٢١٠٠ مرشح لامتحانات البكالوريا – القسم الاول – منهم حوالى ١٢٥٠٠ علمي و ٩٦٠٠ ادبي ، ومنح علامات استلحاق اضافية تزيد عن الحد المعمول به في الامتحانات الرسمية ، والسماح لهم بالاشتراك في دورة ثانية هذا العام ، لن يفيد الطلاب بشيء لانه سوف يحافظ على الفروقات الشاسعة بين نتائج المنطقتين ، ويحاول تلطيف التازم الحاصل والذي سيتصاعد بالضرورة على ضوء النتائج الباقية لبعض الشهادات ، ما بين الدولة وطلاب المناطق الوطنية ، ومهما حاولت الشرعية الخروج من ميدان الجريمة ، فانها لن تستطيع التستر على الفروقات التي سترتفع آليا مع هذه المخارج الوهمية ، فاذا كان معدل النجاح الحالي هو ١٠٨ علامات من اصل ٢٤٠ اعطى النسب المدونة آنفا ، فان ذات الفارق سيحافظ على نفسه فيما لو تم تخفيض المعدل الى ٨٤ علامة مثلا او ٩٤ علامة ، فمثلا سوف تصل نسبة النجاح في الشرقية الى ٩٥٪ مقابل ٥٥٪ في الغربية ، في حين انها لن تتجاوز في منطقة البقاع الاكثر تضررا اكثر من ٣٥٪ .

ان هذا الواقع المزري سوف يستمر ، وعلى الحركة الطلابية الوطنية ان تناضل من اجل حل ال المشكلات التعليمية التقليدية ، واتخاذ موقف صارم من مسالة الامتحانات والغاء نتائجها كليا واعتماد اعم الافادة المدرسية في هذه الظروف الاستثنائية التي يمر بها لبنان ، او اعطاء النتائج على اساس حصيلة السنة الدراسية والغاء الامتحانات ، مع التاكيد ان سياسة التجهيل الرسمية والتي اردفتها الشرعية بمقصلة الامتحانات ان تنفر ، لانها توجه الشرعية الحقيقي التي تمثل مدى انحيازها لسياسات « الجبهة اللبنانية » . ولم يعد يكفي السلطة ما تمارسه على الصعيد السياسي والاقتصادي لمصلحة الطرف الفاشي ، بعد ان لعبت دورا اساسيا في تقسيم الجامعة اللبنانية، تلعب الان دورا في تقسيم الذكاء اللبناني .

■

الشهيد القائد
علي محمد الخشن

منظمة العمل الشيوعي تفقد أحد كوادرها العسكرية في الجنوب

نعت منظمة العمل الشيوعي شهيدها القائد الرفيق علي محمد الخشن (ابراهيم) الذي استشهد وهو يؤدي مهماته الوطنية على راس القوات المقاتلة للمنظمة في الجنوب .

لمحة عن حياة الشهيد :

* من مواليد سحمر – البقاع الغربي – ١٩٥٢ .
* التحق بالمنظمة في اواخر عام ١٩٧١ ، وتمرس في النضال خاصة دفاعا عن حقوق معلمي المدارس الخاصة .
* انخرط منذ بداية الحرب في الجهاز العسكري وتولى مسؤولية القائد العسكري لقوات المنظمة في ساحل المتن الشمالي واشترك ببسالة واخلاص في معارك جسر الباشا وبرج حمود والنبعة والدكوانة وتل الزعتر .
* قائد سرية المنظمة في قوات التحرير الشعبية المقاتلة في جبل لبنان عام ١٩٧٦ .
* القائد العسكري لقوات المنظمة في منطقة الجنوب .
* عضو القيادة العسكرية الموحدة للحركة الوطنية في الجنوب .
* استشهد صباح الاربعاء في ٢٢ آب الجاري اغتيالا على حاجز قوات الطوارىء الدولية في البازورية وهو يؤدي مهمته النضالية الوطنية .

هذا وقد ادلى ناطق بلسان منظمة العمل الشيوعي في لبنان ببيان شرح فيه ظروف الاغتيال الغادرة ، والدور المعادي المشبوه الذي تلعبه قوات الطوارىء الدولية ، في خدمة اطراف المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي ضد القوات المشتركة . وعدد مناقبية الرفيق الشهالية ، وصفاته الفذة ، واكد على دور منظمة العمل الشيوعي في اطار الحركة الوطنية اللبنانية وبالتحالف الوثيق مع المقاومة في سبيل تحرير الجنوب من الاحتلال الصهيوني ، ومن الكانتون الانعزالي . وعاهد الجماهير الكادحة على المضي بعزم اقوى في معركة المصير الوطني والقومي على الطريق التي تنيرها دماء الشهداء الابطال .

ومن الجدير بالذكر ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بشخص امينها العام الرفيق جورج حبش قد زار المنظمة معزيا في استشهاد الرفيق علي ، مؤكدا على ضرورة التلاحم بين الثورتين اللبنانية والفلسطينية.

الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي مابين دَعم خزينة الدولة وإهمال حقوق المضمونين

رغم الاصوات التي ترتفع للدفاع عن حسن سير العمل في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ومن ضمنها صوت وزير الوصاية المصادقة على قرار مجلس ادارة الضمان وهو وزير العمل والشؤون الاجتماعية ناظم القادري الذي يحاول زرع التطمينات وتوزيع نظرات الرضى ومما قاله : (...) « ان هذا الصندوق على رغم المصاعب التي اعترضته خصوصا طوال المحنة الاخيرة او الاثقال التي ناء بها من جراء المشاكل والمتاعب ، فانه لا يزال سليما قويا من الناحية المادية وهو يقوم ولو نسبيا بكل التزاماته » . (النهار الاحد ١٩ – ٨ – ١٩٧٩) .

ان هذه المحاولات الترقيعية الموهة للدور المشبوه لصندوق الضمان ، وكل المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية التابعة للدولة ، والتي توجه من قبل الشرعية على اساس خدمة سياستها الكامنة بترميم النظام وتكوين المستلزمات التي تدعمه في معركة مصيره .

ان هذه المحاولات لن تشكل ستارا حاجبا لجملة المنجزات التي افادت الدولة . فميزانية صندوق الضمان والتي تجمع من اتعاب وجهد العمال والاجراء والموظفين ، هل تعود عليهم بالنفع والفائدة ام تمتص من قبل الشرعية لمساعدتها على الوقوف ؟ ان نظرة فاحصة تعطينا البراهين الكافية لتبيان الحقيقة .

لقد قام صندوق الضمان والذي يديره الدكتور رضا وحيد بحملة اكتتاب لاصدار سندات خزينه الدولة ، وقد بدات هذه الحملة اول مرة في اصدار السندات المتوسطة (٣ سنوات) التي جرت في اوائل تموز سنة ١٩٧٨ ، ثم اكتتب بمبلغ ٥ ملايين ليرة في الاصدار الاخير للسندات القصيرة الاجل ، وهناك اصدار بمبلغ ٣٠ مليون ليرة وبفائدة ٧٫٥ في المئة ، وكانت هناك بعض أموال الصندوق قد وظفت بفائدة ٤٫٥ بالمئة مع ما يتخلل ذلك من سمسرة للمشرفين على هذا الصندوق ، أما الاتجاه الحالي لادارة صندوق الضمان فيمثل عملية اكتتاب جديدة سوف تتراوح ما بين ٢٠ و ٢٥ مليون ليرة ، وتذهب الادارة في تحديد مدة الاكتتاب ما بين (سنة وسنتين وثلاثة سنوات) . ان هذا الدور الذي يلعبه صندوق الضمان الاجتماعي ، والذي لا زال يدفق تضليلا بفتح فرع ضمان الشيخوخة المؤجل ، يسهم في خدمة النظام الرئيسي الراسمالي ، طبعا على حساب حق المضمونين في الاستفادة من اموالهم مصدر ميزانية الصندوق ، ليضاف الى استغلالهم الرهيب ، نهبا ليس جديدا يمارس عليهم بشكل مجرم سافر .

ولن تنفع في طمس هذا الدور ، وفي اخفاء حقيقة تكدس الطلبات في مراكز الضمان والتي استحقت للمضمونين وبلغت الملايين ، محاولات الوزير القادري بتعزية هذا الوضع الشاذ الى الاحداث ، حيث يدعو الى اتخاذ اجراءات سريعة لاعادة سير العمل وانتظامه امتصاصا لنقمة المضمونين والتي بلغت ذروتها .

ان الحل الثوري لهذه الازمات يتمثل في وضع اليد على هذه المؤسسات التابعة للدولة وتسييرها ذاتيا عبر لجان مشتركة ديمقراطية من المضمونين والموظفين .

التسوية

الحوار الفلسطيني ـ الاميركي
تغطية لتمرير مشروع
الحكم الذاتي

العودة الى مقررات المجلس
الوطني الاخير تشكل بديلاً ضروريًا لسياسة المراهنة على اميركا

التحركات الاوروبية
تحمل نفس مضامين واهداف المخطط الاميركي

مع النشاط المحموم والمكثف لتغطية ما يجري على صعيد محادثات « الحكم الذاتي » بين النظام الصهيوني ومصر والولايات المتحدة ، كان ـ وما يزال ـ يجري وبشكل مترافق مع النشاطات السياسية والدبلوماسية لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، سواء على صعيد المنظمة الدولية ، أو بالاجتماعات العلنية وغير العلنية مع قادة الاشتراكية الدولية وغيرهم . ولعل ابرز ما توج هذه النشاطات الضجة التي ثارت ـ وبكل فاق حجم الحدث نفسه ـ حادثة استقالة أندرو يونغ السفير الاميركي في المنظمة الدولية ورئيس مجلس الامن للدورة الحالية .

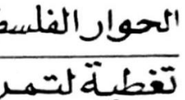

وبغض النظر عن كثير من التفاصيل الهامة ، فما يهمنا هنا هو ، الاحاطة بالجانب الفلسطيني من المسألة .. هذا الجانب الذي استحوذ على اهتمامات كافة المراجع السياسية الدولية في الفترة الاخيرة ، مما ساهم في تركيز الضوء على منظمة التحرير الفلسطينية وبوئها مركز الصدارة في كافة النشاطات على الصعيد الاميركي والاوروبي والعربي وحتى مجموعة دول عدم الانحياز .

لم يعد خافيا على احد ، أي وهم حيال طبيعة التسوية المطروحة للمنطقة ، وتوضحت صورة هذه التسوية بشكل خاص بعد زيارة السادات للقدس المحتلة ، وما تلاها من توقيع على اتفاقيتي كامب دفيد وبدء محادثات ما يسمى بالحكم الذاتي .. فقد سلمت كل الاطراف التي راهنت فترة طويلة على امكانية « استحصال » تسوية « مغايرة » بوضوح طبيعة التسوية المطلوبة والتي تتحكم فيها ليست رغبة أطرافها فحسب بل وتحتمها موازين القوى السائدة على الصعيدين العربي والدولي .. وانفقت كافة فصائل المقاومة وفصائل حركة التحرر العربي وانظمة الحكم العربية الوطنية على ضرورة مواجهة هذه التسوية ووضع كافة الاسس والمقومات التي تمكنها من عرقلتها وافشالها .

الا ان أطراف كامب دفيد ، وشعورا منهم بالمخاطر التي قد تنجم عن الحشد الفعلي ـ اذا ما تم ـ للطاقات العربية على كافة الاصعدة على استمرار لعبة التسوية ، بدأت تكرس نشاطها على ثلاثة اصعدة في محاولة منها لاجهاض أي تحرك بشكل خطرا على تابع حلقات التسوية .

فمن ناحية ، بدأت أطراف كامب دفيد ، ومن خلال الدور الاميركي في تهدئة الاوهام لدى قادة منظمة التحرير بأن الطرف الفلسطيني ما يزال مطلوبا وبالحاح .. ولكن يلزم عملية تحميل ضرورية حتى يتسنى لهذا الطرف أن يحوز على ثقة الاطراف الفاعلة والمؤثرة في صنع القرار الخاص بالتسوية ، وضمن هذا الاطار ، استمرت عملية جس النبض مع قيادة منظمة التحرير سواء مباشرة ـ وليست حادثة اندرو يونغ هي الوحيدة ـ أو عن طريق بعض الوسطاء ومنهم قادة الاشتراكية الدولية ، وعوده رومانيا الى حلبة الوساطات بعد أن بهت دورها في فترة سابقة .. وبدل التصريحات المخلفة لكافة أطراف « اللقاءات » هذه ، بأن الوساطات المذكورة تلعب دورا ذا خطورة كبيرة على صعيد مضاعفة مراهنة قادة منظمة التحرير على امكانية لعبها دورا « ما » في عملية التسوية ، هو على أي حال أفضل من ندب سوء الحظ على رأي بعض قادة المنظمة فيما وراء الكواليس .

ولان الثورة الفلسطينية تعتبر الجهة الاكثر أهلية وامكانية في رفضها المطلق لطبيعة التسوية المطروحة ـ خاصة بعد اتضاحها وفضحها اثر توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد ـ فان لهذا الاهتمام من جانب أطراف كامب ديفيد له ما يبرره ، فهو يعطل الجانب الاكثر قدرة على التصدي والصمود في وجه مؤامرة كامب دفيد .. وذلك عن طريق بالوانات الاختبار المستمرة التي تجعل قادة المنظمة منساقة باهتمام بالغ وراءها لتحصيل دور ممكن في اللعبة .

ماذا تريد اميركا من الفلسطينيين ؟

واذا كان صحيحا أن الطرف الفلسطيني مطلوب ـ وهذا صحيح فعلا ـ فانه على اية حال ليس منظمة التحرير بواقعها الحالي ـ بما فيه من سلبيات ـ والمطلوب ليست عملية تجميل فحسب ، بل عملية انقلاب فعلية على أطر ومؤسسات واستراتيجية المنظمة ، حتى تسمح لها بأن تكون الطرف الفلسطيني المقبول والممكن في لعبة التسوية .. ولان أطراف كامب ديفيد يراهنون ـ اضافة الى نشاطاتهم المحمومة ـ على الوقت لتتم عملية الانقلاب هذه ، فان بالوسائل الاخبار المتابعة ، تعطي النفس بأمان أكثر لمرير اتفاقيتي كامب دفيد ومباحثات الحكم الذاتي .. وهذا هو الجانب الثاني من اهتمامات أطراف كامب دفيد ونشاطاتها في هذه الفترة .

فعلى الرغم من كافة الاشكالات التي تهمن على مباحثات الحكم الذاتي بين أطراف كامب دفيد ، فان كل المؤشرات تدل على أن المباحثات تسير سيرا طبيعيا .. واذا كان الجانب المصري يبدي تذمره بين الاونة والاخرى من بطء سير المباحثات ـ الا أن هذا لا يعني أن المباحثات لا تسير سيرا مقبولا .. ثم أن عملية « التطبيع المبادلة » تسير بشكل مسارع أكثر مما توقعه السياسيون والمراقبون .. حتى ان بعض السياسيين الصهاينة الحوا الى أن رغبة مصر في التطبيع السريع للعلاقات تفوق الاستعدادات الاسرائيلية ، وهذا يدل الى أي حد وصل تهافت السادات في الوصول لكامب دفيد الى النهاية المحمومة .

وبينما توجه أطراف كامب دفيد في الاتجاهين السابقين ـ جر المنظمة الى حلبة التسوية بعد عملية انقلاب فيها ، والتسارع في تنفيذ مؤامرة كامب دفيد ، فان المؤامرة لا تنتهي الا اذا ضرب

كارتر : ما هو الحد الفاصل في سياسة البيت الابيض الفلسطينية

الجانب الذي ما يزال يشكل أكبر خطورة يواجهها مستقبل الاستمرار في مخطط كامب ديفيد ، حيث تبرز الثورة الفلسطينية باعتبارها الجانب الاكثر تأهيلا وامكانية لسحق هذا المخطط واجهاضه .

وفي هذا الاطار عمدت أطراف كامب دفيد الى تركيز ضرباتها الموجعة الى جسم الثورة الرئيسي ـ لبنان وجنوبه بشكل خاص ـ حيث شهدت الفترة الاخيرة تركيزا عسكريا اسرائيليا في جنوب لبنان ، وتلاحقت الضربات العسكرية الصهيونية في هذا الجزء الصامد من لبنان ، في محاولة للفتك بالثورة الفلسطينية المتحالفة مع الحركة الوطنية اللبنانية ، وفي سبيل تنفيذ المخطط التآمري الشامل ضد الشعب اللبناني ، مما سيح لها الوصول الى الاهداف غير المكتوبة لاتفاقيتي كامب دفيد .

واذا كانت الطفمة العسكرية الصهيونية ، تهدف بشكل مباشر الى سحق الثورة الفلسطينية ، فان الولايات المتحدة ـ التي لا تمكنها أن تنظر طويلا حتى تتم الانقلاب في منظمة التحرير وسياستها الاستراتيجية ـ تحاول عن طريق العمليات العسكرية الصهيونية أن تضرب ضربة على الحافر وضربة على المسمار حتى يتسنى لها من التأثير على الاطراف المعتدلة والواقعية لتسريع عملية الانقلاب السابق ذكرها .

وعندما تتحدث عن النشاطات السياسية لمنظمة التحرير فان هذا لا يعني على الاطلاق ان كل هذه النشاطات مرفوضة من جانبنا.. ان كافة النشاطات السياسية والدبلوماسية التي تسعى ومن خلال المنظمة الدولية وتحالفاتنا الدولية على صعيد المعسكر الاشتراكي على اقتناص كل فرصة لتحقيق انتصار سياسي لقضيتنا العادلة .. تلقى كل القبول من جانب جماهيرنا التي تتابع باهتمام بالغ كل ما يجري على الصعيدين السياسي والدبلوماسي .. الا أن هذا القبول يظل في حدود عدم التخلي عن الاهداف الاستراتيجية لثورتنا وضمن تكتيكات وتحالفات تصب نحو هذه الاهداف .. وبناء رأي عام دولي لمصلحة قضيتنا دون اتخاذ ذلك وسيلة لتقطيع تنازلاتنا الممكنة والمطلوبة من جانب تحالف كامب دفيد .

ما هو البديل ؟

وطالما اتضحت مخاطر الانزلاق في اللعبة ، فان السؤال الطبيعي والمنطقي في هذه الحالة يكون : اذن .. ما هو البديل ؟!.. وهذا السؤال الذي قد يطرحه البعض لتبرير سلوكه السياسي ، حيث يجب على السؤال بأنه ليس هناك اي بديل ، وطالما الامر كذلك ، وطالما أن موازين القوى ليست لمصلحتنا ، لتحاول التعاطي مع ما هو موجود .. وهناك هامشا للمناورة يمكن الاستفادة منه لتحسين موقفنا .. وليس بالامكان أفضل مما كان !!

الا أن البعض الاخر يثير هذا السؤال لمعرفة حقيقية البدائل الممكنة والتي تسمح باستمرارية نورتنا دون الولوج في المزلقات والمنعرجات الخطرة التي تطرحها لعبة التسوية .. وهنا يمكن الاشارة الى عدة بدائل تشكل في مجملها البديل المطلوب لمواجهة المرحلة .

■ حيث أن التحركات السياسية لاطراف كامب ديفيد تهدف في هذه المرحلة الى تذليل العقبة الفلسطينية .. فان تصليب موقف الثورة الفلسطينية في وجه هذه التحركات تشكل أساسا يمكن الاستناد اليه ، في مواجهة هذه التحركات . ان العودة الى التقرير السياسي الصادر عن المجلس الوطني الاخير والالتزام به يشكل ضمانة أولية ضرورية لتصحيح المسار السياسي لقيادة منظمة التحرير .

وغني عن القول ان تصليب الموقف الفلسطيني ، أمام هذا الحجم من الدسائس والاحابيل والضغوط يستلزم أول ما يستلزم الوصول بالوحدة الوطنية الفلسطينية الى مستوى أرقى ينسجم مع تطلعات جماهيرنا من ناحية ، وينسجم مع شراسة المؤامرة التي تواجهها .. وفي هذا الاطار فان الالتزام بالبرنامج التنظيمي المقر من قبل المجلس الوطني الاخير يشكل أساسا لا بد منه كخطوة على طريق بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية .

واذا ما التزمت الثورة الفلسطينية بالبرنامجين السياسي والتنظيمي ـ ومن الضروري أن تنجح في ذلك اذا ما أرادت التصدي للمؤامرة ـ فان توجهنا لحشد كل طاقاتنا وتسديدها نحو الدفاع عن مكتسبات الثورة على كافة الاصعدة ، وفي هذا المجال يتحتم على الثورة الفلسطينية تشديد عملها العسكري داخل الارض المحتلة على وجه الخصوص ، والارتقاء بمستوى العمل العسكري للثورة ليكون أكثر فاعلية وتأثيرا .

ان توفر هذه الشروط يعتبر من الاهمية بمكان في سبيل حشد طاقات شعبنا الفلسطيني الكامنة والمبعثرة ، وتعطي الثورة الامكانية الانجع لتنظيم الجماهير وسط مناخ ديمقراطي يسود الثورة الفلسطينية مما يوفر الكثير من المتاعب التي تعيق تحقيق هذا التنظيم والحشد لطاقات شعبنا الفلسطيني .

الصمود والتصدي .. شعارات .. وممارسات

■ ممارسة الشعارات التي طرحتها قمة الصمود والتصدي وقمة بغداد ، هذه الشعارات التي تكفل ـ عند ممارستها ـ الحد الادنى المطلوب للتصدي .. ان الاكتفاء بترديد هذه الشعارات في المناسبات والخطابات لن يؤدي الا الى طمس فاعلية قرارات هذه القمم .. والثورة الفلسطينية تستطيع أن تدفع كافة أطراف القمم المذكورة لكي تلعب دورها المطلوب ..

واذا كان لهذه الشعارات أن تتحقق على أرض الواقع ، فان أرض الجنوب اللبناني هي المدخل .. ان ثغرة كبيرة في خط دفاعنا وتصدينا للهجمة الامبريالية تتلخص بما يتم كل يوم في الجنوب .. ومن الطبيعي أن التصدي لمؤامرة كامب دفيد والحكم الذاتي يبدأ من الجنوب .. ان تعطيل شعارات الصمود والتصدي من الفعل في الجنوب اللبناني وغيره ، يطرح أسئلة كثيرة على امكانية تنفيذ هذه الشعارات وممارستها .

من ناحية أخرى فاننا نملك الامكانات الاقتصادية التي يجب أن تصب كلها لخدمة أغراض الصمود والتصدي ، كما نملك شريان الحياة الحضاري ـ النفط ـ الذي يشكل سلاحا خطرا اذا ما استخدم على أحسن وجه .. ان محاربة أميركا كشعار من شعارات قمتي الصمود والتصدي وبغداد يعني أول ما يعني استخدام سلاح النفط وضرب المصالح الاميركية في المنطقة ومقاطعة كل أشكال التبادل التجاري والمالي معها .

ان طرحنا لهذه البدائل ، لا يعني على الاطلاق الاستمرار في تحركاتنا السياسية واتباعنا لخطوات تكتيكية تهدف الى تعزيز الرأي العام الدولي ودعمه لقضيتنا وبصلب من تحالف حركة التحرر العالمية معنا وطبيعي ان هذه التحركات كما أسلفنا يجب الا تؤخذ كتغطية لانجرارنا وراء السراب الاميركي الخادع .. ومن الواضح ان ميدان هذه التحركات يجب أن يقتصر على المؤسسات الدولية ومنظماتها حتى لا نعطي أطراف كامب دفيد حرية المرور الى نهاية المؤامرة .

وما ينطبق على الولايات المتحدة ، ينطبق ـ بشكل أو بآخر ـ على التحركات الاوروبية باعتبارها التحركات التي تجد صدى أكثر قبولا بينما تحمل نفس الاهداف والمضامين .. واذا ما صحت تكهنات المراقبين من أن دول المجموعة الاوروبية ستقدم مشروعا في أيلول الحالي لحل أزمة المنطقة ، وان زيارة غينشر للمنطقة ، ستهدف استطلاع الامكانات المتاحة أمام التحرك والمشروع الاوروبي ذا المضمون الاميركي .. وهذا ما أكده سلوك غينشر في محادثاته مع وزير الخارجية السوري عبدالحليم خدام .

ان مخطط كامب دفيد يجري على قدم وساق .. والقمة الثلاثية المفرحة لاطرافه تؤكد ذلك .. وهذا يعني ان كل وسائل لجم امكانيات التصدي لها قد غطتها التكتيكات الاميركية التي أثبتت نجاحها بكل أسف .. وهذا ما يستوجب الخروج النهائي من اللعبة ، حتى لا تكون كمن يتفخ العفاقيع ويتصور انها مناطيد ضخمة .. فهل نفعل ذلك ؟

■

الحلقة السابعة

"الهدف" تنفرد بنشر تقرير سري مقدم للكونغرس الاميركي

السعودية لم تخلق صعوبات أمام الشركات الأميركية المتعاونة مع اسرائيل"

اميركا تعارض المقاطعة المفروضة على الدول الصديقة للولايات المتحدة وتشترط اذعان الشركات الاميركية لها

تتابع « الهدف » نشر حلقات التقرير السري المقدم للكونغرس الاميركي ، والذي يفضح خفايا العلاقات النفطية بين السعودية والولايات المتحدة الاميركية .
في حلقة اليوم المزيد من التفصيلات ، خاصة فيما يتعلق بالشركات الاكبرى وأساليب هيمنتها على اقتصاد الدول النفطية .

وفي مناقشتنا مع السعوديين فخروا بشكل عام برجال الاعمال الاميركيين لتمسكهم وانشائهم الى درجة كبيرة الصلات الحسنة (العلاقات الخاصة) بين الولايات المتحدة والعربية السعودية اليوم . ويعتبر السعوديون ان استمرار وجود الاعمال الاميركية في السعودية بحجم كبير للمساعدة في التنمية السعودية عنصر هام في المحافظة على العلاقات الطيبة بين البلدين . ويعتبرون ان الاجراءات والتشريعات الاميركية في بعض الحالات تشكل تهديدا يؤثر على القدرة التنافسية للشركات الاميركية داخل السعودية واهم هذه التشريعات تشريعان أولهما متعلق بالتغيرات على النظام الضريبي في الولايات المتحدة الذي خفض من حدة بعض الضرائب ، والتشريع الآخر متعلق بمواجهة المقاطعة العربية « لاسرائيل » . ورغم ان اي من هذه التشريعات ليس موجها بشكل مباشر الى العربية السعودية فان لها تأثيرا على الاقتصاد وعلى العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين .

التغيرات الضريبية تزيد من تكلفة العمل الاميركي

في عام ١٩٧٦ قلص مجلس الشيوخ والمحكمة الضريبية من الحوافز الضريبية للمستخدمين الاميركيين في الخارج بشكل مادي وملموس . وفي الاصل استثنت الحوافز الضريبية نسبا معينة من مرتبات الموظفين في الخارج كما استثنت العلاوات التي يحصل عليها الموظفون في سبيل تحسين العمل في الخارج . غير ان التغيرات الضريبية التي زادت ووسعت من الدخول التي تشملها الضرائب بما في ذلك المرتبات والعلاوات لم تؤثر فقط على الموظفين الاميركيين في الخارج بل اثرت أيضا على مستخدميهم واصحاب العمل . كما ان لهذه التغيرات الضريبية تأثير غير متجانس على الشركات الاميركية والمستخدمين الاميركيين في العربية السعودية بسبب العلاوات الضخمة غير الاعتيادية التي يحصل عليها هؤلاء الموظفون والشركات الناجمة عن ارتفاع مستوى المعيشة والمرتبات العالية الضرورية لاجتذاب الموظفين الاكفاء الى البيئة القاسية لتلك البلاد الصحراوية النائية . على سبيل المثال لنأخذ موظفا كنموذج لهذه الضرائب ، فان موظفا مع زوجته وطفلين في سن الدراسة يحصل على ٤٠,٠٠٠ دولار ، مثل هذا الموظف يدفع ضريبة عز ١٠,٩٠٠ دولار سنويا وهو المبلغ الذي يحصل عليه بالفعل نتيجة غلاء معيشة وبدل السكن الضخم وتكاليف التعليم العالية في العربية السعودية فضلا عن العلاوات الاخرى التي يتطلبها وضع العربية السعودية . ولقد ابلغنا ان عددا من المستخدمين الاميركيين في العربية السعودية يفكرون بالرحيل لانهم لا يستطيعون تحمل الضرائب العالية او لان مستخدميهم اي اصحاب العمل ، لاعتبارات ارتفاع التكاليف يستبدلونهم بموظفين اجانب .

ان الشركة التي تعوض عن موظفيها ما يخسرونه نتيجة الضرائب اما ان تستوعب هذه التكاليف المتزايدة الباهظة او أن تحيلها على حكومة العربية السعودية مما يجعلها اقل قدرة على منافسة الشركات الاخرى التي تعفي بلدانهم مستخدميها من الضرائب على مداخيلهم التي يحصلون عليها من وراء البحار . ان خسارة الشركات الاميركية لبعض العقود لشركات منافسة اخرى يمكن ان يسبب تأثيرا متموجا طالما ان الشركات الاميركية التي تلتزم بتقديم الخدمات او المواد مضطرة لدفع تأمينات مما يصيبها بالخسارة الكبيرة في حال فقدانها للعقود .

وكما كان متوقعا فقد تعرض الرسميون من رجال الاعمال الاميركيين بشكل مفرط لنتائج التخلي عن الحوافز الضريبية اي حوافز العمل في الخارج . ويعتقد هؤلاء الرسميون ان العمل الاميركي في الخارج هو داعم لمصلحة الولايات المتحدة ويؤمن المحافظة على العلاقات الطيبة ما بين العربية السعودية والولايات المتحدة . ان تزايد تكلفة العمل من قبل الاميركيين بسبب التغيرات الضريبية مترافقا مع المنافسة القوية من شركات البلدان الصناعية الاخرى يمكن ان يرغم الشركات الاميركية في السعودية باستبدال المستخدمين الاميركيين بمستخدمين من جنسيات اخرى اقل تكلفة ، هذا ويرى رجال الاعمال الاميركيين أن مثل هذا التحول يمكن ان يؤثر ماديا خلال البضع سنوات القادمة على الصورة والدور الاميركي ويقلص من المبيعات الاميركية للسعودية ومن قيمة المساعدة التي تقوم بها الولايات المتحدة لشد أواصر الصداقة مع السعودية . ويوضح هؤلاء الرسميون فضلا عما ورد أن العديد من المنتجات الاوروبية واليابانية قد اصبح بالفعل مفضلا على المنتجات الاميركية وان حكومات هذه الدول قد شجعت منتجيها عبر سلسلة من الحوافز المغرية بما في ذلك تمويلها لهذه الشركات بقروض طويلة الاجل واعفائها من الضرائب اضافة الى التسهيلات المادية الاخرى . لقد اوردنا في هذا التقرير فقرات منفصلة متعلقة بالاجراءات الضريبية والخيارات امام المواطنين الاميركيين وتأثير تحصيل الضرائب من المواطنين الاميركيين عبر البحار على التجارة الاميركية بشكل عام . (يد ـ ٧٨ ـ ٢١ شباط ١٩٧٨) .

التشريعات ضد المقاطعة تعيق الشركات الاميركية وعملها

منذ عام ١٩٤٦ فرضت الشعوب العربية مقاطعة على « اسرائيل » كسلاح اقتصادي من اسلحة العداء المستمر لهذه البلاد . لقد اتخذت المقاطعة اشكالا متعددة بما في ذلك رفض العرب اقامة اي علاقة عمل مع الشركات التي تتعاطى مع « اسرائيل » او التي يديرها اليهود . ولتيسير المقاطعة المفروضة وضعت « قائمة سوداء » تشمل جميع الشركات المقاطعة وقد مثلت جميع الاتجاهات في اللجنة المركزية للمقاطعة . ان المقاطعة تتضمن امرين هامين مطلوبين من الشركات الاميركية التي تود العمل في العربية السعودية كمثال على المقاطعة :

١ ـ أن تقوم الشركات الاميركية الراغبة في العمل في السعودية بالتعهد بعدم اقامة علاقة عمل مع الشركات المدرجة على القائمة السوداء او مع « اسرائيل » او غيرها من شركات البلدان الاخرى المقاطعة سواء كانت اميركية او غيرها .

٢ ـ أن تقوم الشركات الاميركية بتزويد العربية السعودية بمعلومات حول اعمالها مع الشركات المقاطعة او مع « اسرائيل » من اجل رفع المقاطعة او تثبيتها .

ان حكومة الولايات المتحدة تعارض المقاطعة المفروضة على الدول الصديقة للولايات المتحدة من قبل شعوب اخرى وتشترط اذعان الشركات الاميركية لها .

ومن الواضح ان الولايات المتحدة معنية بالمقاطعة العربية وآثارها والتي تحدث تمييزا ضد المواطنين والشركات الاميركية وتعيق عملها في الشرق الاوسط . وعلى اية حال فان انهاء المقاطعة من غير المحتمل حدوثه الا بعد ان تحل ازمة الشرق الاوسط حلا مرضيا .

لقد اصبحت المقاطعة العربية ذات فائدة اكبر منذ الارتفاع المفاجيء والهائل في اسعار النفط عام ١٩٧٤ لان نمو العائدات الضخم للدول العربية المنتجة للنفط يوفر فرصا هائلة للصادرات الاميركية الى هذه البلدان . ان مثل هذه البلدان كالعربية السعودية هي اسواق مربحة ولذلك فان الشركات الاميركية تتطلع لانشاء اعمال لها في تلك الاسواق . وتقدر وزارة التجارة الاميركية ان آثار الحظر او المقاطعة على شراء البضائع شملت بضائع بما قيمته ١٠ ملايين دولار لسنة ١٩٧٤ ، غير ان المقاطعة ارتفعت لتشمل بضائع قيمتها لو استوردت ٤ر٤ بليون دولار في الاثني عشر شهرا التي انتهت في نهاية آذار ١٩٧٧ (هذه احدث احصاءات تمكنا من الحصول عليها) . ان المقاطعة شملت بضائع اكثر باربعمائة ضعف البضائع التي شملتها سنة ١٩٧٤ . واضافة الى ذلك هناك اجراءات ليست متعلقة بالمقاطعة اثرت على هذا الوضع .

ان التشريعات التي تمنع الشركات الاميركية من التعاون مع المقاطعة العربية قد اجيزت من مجلس الشيوخ في حزيران عام ١٩٧٧ (تحت عنوان رقم ١١ المتعلق بادارة الصادرات والتعديلات التي حدثت في عام ١٩٧٧ بموجب القانون العام ٩٥ ـ ٥٢) . لقد وضع هذا القانون لحماية حرية واستقلال التجارة الاميركية والحقوق المدنية لجميع المواطنين الاميركيين غير ان من آثاره اعاقة قدرة الشركات الاميركية من المنافسة في اسواق الدولارات النفطية العربية . ورغم ان هذا التشريع ليس موجها بشكل محدد الى البلدان العربية الا انه اصبح معروفا (بتشريع مناواه او مناهضة المقاطعة العربية) .

لقد اعتبر التشريع المناهض لاجراءات المقاطعة غير فاعل وانه ليس نافذا كبقية التشريعات النافذة . وتضمن التشريع ستة محرمات او محظورات

ان اهم اربع محرمات عامة على الشركات الاميركية اذا ما ارادت الاذعان لاجراءات المقاطعة او كان في نيتها ذلك هي :

١ ـ رفض العمل مع اي جهة تتخذ موقف القاطعة او بسبب طلبها المقاطعة .

نمو العائدات الضخم للدول العربية النفطية يوفر فرصا هائلة للصادرات الاميركية الى هذه البلدان

٢ ـ التمييز ضد اي مواطن اميركي على اساس العرق او الدين او الجنس او وطنه الاصلي .

٣ ـ التزود بأية معلومات عن ماضي او حاضر او مستقبل اي شخص مصنف على القائمة السوداء .

٤ ـ الالتزام باي رسالة او اتفاقية تشمل الطلب بالمقاطعة او اي خطوة غير مشروعة .

ان الانتهاك المتعمد للقوانين الاميركية يعرض صاحبه لغرامة تصل الى ٢٥٠,٠٠٠ دولار او السجن لمدة سنة او كلا الامرين معا الغرامة والسجن . اما تكرار انتهاك اللوائح فانه يعرض المنتهك الى دفع غرامة تصل الى ثلاثة اضعاف البضاعة المصدرة او خمسين الف دولار اكثر من قيمة البضاعة المصدرة مهما كانت او الحبس لمدة خمس سنوات او الامرين معا . هذا وان اي انتهاك مهما كان صغيرا يعرض المنتهك لغرامة فورية قيمتها عشرة الاف دولار او الغاء حق التصدير للمنتهك .

واثناء اجرائنا البحث (قبل انجاز بحث القوانين النافذة) بدا ممثلو رجال الاعمال الاميركيين في مختلف القطاعات مهتمون بالتشريع الجديد الذي كان يبدو لهم غير واضح المعنى ويكتنفه الغموض ووضحوا انه من اجل تأمين شركاتهم بكل ما يلزم فان على محاميهم صرف المزيد من الوقت والبحث والتدقيق وتقديم الاستفسارات الرسمية حول القوانين الجديدة وفقراتها .

ان القوانين النافذة لمناهضة المقاطعة قد اصدرتها وزارة التجارة في كانون الثاني ١٩٧٨ بحيث اصبحت نافذة على كل المواطنين الاميركيين ، (بما في ذلك العاملين الاجانب والتعاونيات وكل ما له علاقة بمصالح الولايات المتحدة) التي تشمل نشاطاتها التجارة الداخلية والخارجية . هذا وتشمل القوانين واللوائح عدة استثناءات للمحرمات المذكورة اعلاه .

وابلغنا الناطق الرسمي باسم وزارة التجارة في نيسان ١٩٧٨ انها ترى ان لغة التشريعات التي تتضمن عدة توضيحات تقلل من الشكوك التي تدور حول هذه التشريعات وعلى اية حال وكنتيجة لاتصالاتنا المتتالية مع رجال الاعمال الاميركيين صرحوا لنا انه رغم ان القوانين النافذة تعتبر مساعدة لهم غير ان لهجة هذه القوانين وصيغة هذه القوانين التي تهدف الى اذعان الشركات ما زالت بحاجة الى التوضيح وتتطلب تفسيرات مادية واضحة مشرعة . وحسب ما اورده الرسميون في وزارة الخارجية فانهم قد تلقوا عدة آلاف من الاستفسارات من رجال الاعمال والشركات والمؤسسات تطالب بالتوضيحات والتفسيرات والشروح والاحكام التمهيدية لهذه القوانين واللوائح والا فان الشكوك ستصبح مؤكدة . وبسبب العمل الضخم المترتب على هذا الموضوع تحتاج وزارة التجارة الى جهاز متفرغ من ٣٣ موظفا مختصا لانشاء مكتب للرد على الاستفسارات المتعلقة بالتشريعات المناهضة للمقاطعة ولتقديم الارشاد المتعلق بالاذعان المالي . كما خططت وزارة التجارة لاستيعاب ٦٥ موظفا آخر لهذا الغرض في السنة المالية ١٩٧٩ .

التأثير على الوضع التنافسي للولايات المتحدة

وعند اجازته لهذا التشريع كان مجلس الشيوخ يعرف سلفا ان مثل هذا التشريع سوف يؤثر سلبا على بعض الاعمال الاميركية في منطقة الشرق الاوسط وتوقع مجلس الشيوخ خسارة في بعض الاعمال وفقدان البعض الاخر بالكامل غير ان هذه الخسارة في نظر المجلس هي طفيفة نسبيا .

وعلى اية حال اشار مجلس الشيوخ ان اي خسارة محتملة الوقوع يمكن ان تكون في صالح الولايات المتحدة من زاوية المحافظة على المبادىء الاساسية المتعلقة بعدم التمييز الوارد في المحرمات .

ولتحديد آثار التشريع اتصلنا باحدى عشرة شركة اميركية تعمل في السعودية وكان الرأي مجمعا على ان اجراءات وتشريعات مناهضة للمقاطعة قد وضعت الشركات الاميركية في موقع صعب من المنافسة ومبشر بالخسارة قياسا بالشركات المماثلة من البلدان الاخرى التي لا تخضع لنفس القيود . ومهما يكن الامر فان الوقت ما زال مبكرا لقياس الخسارة التجارية والاعمال نتيجة هذه التشريعات . وقد ابلغنا العديد من رجال الاعمال والرسميين الحكوميين الاميركيين ان التشريعات التي تتمتع بها الشركات الاخرى تستخدم كسلاح لاغراء العرب لانشاء علاقة معها والتخلي عن العلاقة مع الشركات الاميركية . وقد ابلغتنا اثنتين من كبريات الشركات الاميركية ان تشريعات الاذعان كانت مكلفة لهما غير انهما حتى الان لم تحل دون قيام هذه الشركات بنشاطات ومشاريع في العربية السعودية . وعلى اية حال فان هذه التشريعات قد اضافت عنصرا الى عدم الاستقرار العملي وهم يشكون في رغبة ومقدرة الشركات الاميركية الصغيرة على اقتحام السوق السعودية . هذا وتشمل المشاكل التي تصب في قانون مناهضة المقاطعة ما يلي :

١ ـ فقدان العقود في حالة ان الشركات الاميركية هي الاقل اهلية في المناقصات بسبب عدم قدرتها على مجاراة متطلبات التشريعات المناهضة للمقاطعة .

٢ ـ الى اي درجة ستكون وزارة التجارة متشددة في تطبيق التشريعات وتنفيذها بشكل فاعل والى اي درجة الوزارة جادة في مقاضاة المخالفين .

٣ ـ التكاليف الاضافية الملازمة مع التجسيدات المادية للتشريعات المذكورة والاجراءات المتعلقة بالمحرمات وتطبيقها ميدانيا على الافراد والشركات بقصد اخضاعهم لها .

٤ ـ العجز في الاستجابة السريعة للمقترحات المعروضة .

٥ ـ الصعوبة الناجمة عن عدم خبرة الشركات التي تلج السوق السعودية للمرة الاولى .

٦ ـ الصعوبات التي تعانيها الشركات الاميركية التي تقوم بتأمين الطلبات غير المنظورة التي تسهم في الاقتصاد .

وتعتقد عدة مؤسسات عربية اضافة الى الرسميين السعوديين ان التشريعات المناهضة للمقاطعة ستضر بمصلحة الولايات المتحدة اكثر من اضرارها بالمصلحة السعودية ويقولون ان منتجات وتكنولوجيا الدول الاخرى يمكن ان تلبي حاجات العربية السعودية اذا ما جعلت التشريعات المناهضة للمقاطعة من الصعب على الشركات الاميركية تلبية المطلبات السعودية ذاتها . وان ما يربك هذه المؤسسات وهؤلاء الرسميون وبخيرهم هو ان تقوم الولايات المتحدة باجازة قانون يضر بمصلحها الاقتصادية في وقت يعاني فيه ميزان المدفوعات من عجز كبير ويواجه فيه الدولار حالة تدني وضعف كبيرين جدا . ويقولون ان هذه التشريعات يمكن أن تحمل في طياتها آثار غير مستحبة على « العلاقات الخاصة » التي نمت عبر السنين بين الولايات المتحدة والعربية السعودية وتترك آثارا سلبية على صانعي القرار السعودي تجاه الولايات المتحدة .

لقد صرح الرسميون في وزارة الخارجية الاميركية في نيسان ١٩٧٨ انه فيما يتعلق بقانون مناهضة المقاطعة فان العربية السعودية لم تخلق الصعوبات امام الشركات الاميركية حتى الان للاذعان لفقرات القانون ونصوصه وانها قد تساءلت في العديد من القضايا المتعلقة بهذا الموضوع واشار الرسميون أن الموقف السعودي يمكن أن يتبدل اذا ما شعروا بعدم الرضى تجاه بعض الاجراءات الاميركية في مسائل أخرى .

احكام اللجنة الاقتصادية المشتركة

في حزيران سنة ١٩٧٤ شكلت لجنة أميركية سعودية مشتركة للتعاون الاقتصادي ولتأمين الطابع الرسمي لجهود الحكومة الاميركية للمساعدة في خطط التنمية الداخلية للعربية السعودية . وقد اصبحت هذه اللجنة نموذجا للرغبة بالتعاون الاقتصادي بين البلدين .

مَجلسُ الشيوخ يجيز التشريعات التي تمنَع الشركات الاميركية من التعَاون مع المقاطعة العَربية

برأس اللجنة وزارة الخزانة الاميركية ووزارة المالية والاقتصاد الوطني السعودية . ولدعم وتنسيق اعمال اللجنة انشأت وزارة الخارجية الاميركية مكتبا للشؤون السعودية في واشنطن كما انشيء مقر للجنة المشتركة في السعودية وتقوم الحكومة السعودية بدفع جميع نفقات المشاريع المشتركة والمساعدة الفنية التي يستلزمها هذه المشاريع التي تنطوي ضمن عمل اللجنة المشتركة .

وفي نيسان ١٩٧٨ اندرج تحت اعمال هذه اللجنة مبلغ ٧٠ مليون دولار كصادرات الى السعودية و ١٠٠ مليون دولار كخدمات وتؤمن هذه المشاريع المساعدة في مناطق سعودية للقيام بعمليات الاحصاء ومسح التجهيزات الكهربائية والمشاريع الزراعية والبحث عن مصادر المياه والكهربة الوطنية أي كهربة جميع البلاد والابحاث العلمية والتدريب المهني والارشاد والخدمات المالية والمصرفية . هذا وقد استخدمت ١٠٠ شخصية اميركية من كلا القطاعين العام والخاص في هذه اللجنة المشتركة وشكلوا عضويتها منذ تشرين الثاني ١٩٧٧ كما تعتبر اللجنة المشتركة اداة دفع لتقوية العلاقات الاقتصادية الاميركية السعودية وتحقيق المنافع البلدين . ومن جهة الولايات المتحدة فان العمل ضمن هذه اللجنة يمثل أفضل الفرص لزيادة الصادرات الاميركية الى العربية السعودية وخفض من العجز في ميزان المدفوعات الاميركي الناجم عن استيراد النفط . فضلا عن أن الانخراط الحكومي الاميركي المباشر في خطط التنمية السعودية يعني توثيق العلاقة ما بين الحكومة الاميركية وصانعي القرار السعودي . وبالقدر الذي تنجح فيه مشروعات اللجنة المشتركة بالقدر الذي يتوفر فيه المناخ الجيد لتحسين العلاقات وتطويرها . اما بالنسبة للعربية السعودية فان اللجنة تمثل افضل الوسائل للحصول على المساعدة المطلوبة والتكنولوجيا الترافقة مع متطلبات التنمية الداخلية .

لقد فحصنا مناقشة انجازات اللجنة المشتركة مع مختلف الرسميين السعوديين والاميركيين . كما صدرت تعليقات متواترة عن بعض الرسميين السعوديين الذين عبروا عن عدم رضاهم الكامل عن اللجنة المشتركة لان اللجنة في رأيهم لم ترتفع الى مستوى التوقع منها ولم تكن قادرة على تزويد السعودية بمشاريع ضخمة ولم تقم بتأمين التكنولوجيا الكافية لخطط التحول . ولهذا فان التوقعات السعودية والآمال المعلقة على اللجنة قد انخفضت رغم أن السعوديين يتمنون أن ترتفع هذه اللجنة الى مستوى تأمين التكنولوجيا الاكثر تطورا . ويتمسك بعض الرسميين السعوديين بوجهة نظرهم القائلة بان على اللجنة أن تعمل المزيد وأنها قادرة على ذلك .

ومن خلال مناقشاتنا وجدنا أن هناك استياء عام من هذه اللجنة من قبل العديد من الرسميين فضلا عن أن مكتب اللجنة في العربية السعودية يواجه بعض الصعوبات . والمشكلة ناشئة عن افتقار اللجنة الى القيادة القادرة وعدم بروز أفكار بناءة وخلاقة من جهاز موظفيها هناك . وترغب العربية السعودية بأن تقوم اللجنة بايجاد الحلول للمشاكل وتقدم النصح الكافي لمواجهة احتياجات خطتها التنموية الداخلية . ولم تقم اللجنة حتى الان بتقديم المساعدة المتوقعة منها أو الارشاد اللازم . وقد أبلغنا مصدر سعودي مسؤول أن القليل من التطور التكنولوجي قد حدث على يد هذه اللجنة مما زاد من الاستياء . وحسب المصدر نفسه فان على حكومة الولايات المتحدة أن تقوم بمبادرة لاقامة الندوات والحوارات التي تمكن الحكومة الاميركية ورجال الاعمال الاميركيين من استخلاص وجهة نظر موحدة حول طبيعة المساعدة التي يجب تقديمها لتحقيق أهداف خطة التنمية المحلية من ناحية وتقديم الاقتراحات ذات الاهمية للعربية السعودية . وقد أبلغنا العديد من الرسميين أن على الولايات المتحدة أن تقوم بتنفيذ المشاريع الضخمة للدلالة على التزامها تجاه العربية السعودية . ان مثل هذه الخطوة ستزيد من القناعة السعودية وثقتها باللجنة . ويعتقد هؤلاء الرسميون أن اللجنة قد ضيعت العديد من الفرص لاقامة المشاريع الضخمة ولتطوير المصلحة الاميركية في المنطقة .

وقد اعتبر الناطق الرسمي باسم وزارة الخزانة الاميركية أن الانتقادات الموجهة الى اللجنة غير مبررة ووضح الناطق الرسمي أن اللجنة حديثة نسبيا وأنه رغم ذلك قامت بانشاء عدة مشاريع وان رده العمل الرسمية مشجعة وبالاضافة الى ذلك ومن أجل نجاحها في اقامة المشاريع على اللجنة أن تتعامل مع مختلف الوزارات السعودية وان تتعامل مع مختلف القطاعات وما محدودية هذه اللجنة الا نتيجة لما فرضه عليها بعض السعوديين من قيود . وقال الناطق الرسمي أن مركزا للتدقيق المالي قد اقيم في وزاره المالية السعودية وأن هذا المركز هو دليل على نجاح اللجنة ، وقد صرح رسميون آخرون في وزاره الخزانة أن اللجنة لم تنشأ من أجل زيادة الصادرات الاميركية الى السعودية ويجب أن لا تعتبر غرفة للعمليات التجارية وقروا ذلك بان الدور الرئيسي للجنة هو الاستجابة الى الطلبات السعودية .

ان السؤال الذي لم يجب عليه بعد هو الى أي درجة على حكومة الولايات المتحدة ان تنخرط في خطة التنمية السعودية بشكل مباشر وقد أبلغنا أن هناك خلافا في الحكومة الاميركية حول طبيعة عمل اللجنة والخطوات المناسبة التي عليها أن تقوم بها اضافة عما اذا كان على اللجنة العمل على زيادة الصادرات الاميركية الى السعودية أم لا . كما أبلغنا مسؤولون في وزاره الداخلية الاميركية أن السعوديين ينظرون الى ان اللجنة قد فشلت في انجاز مشاريعها وأن السعوديين يلقون اللوم على الحكومة الاميركية . وان أي فشل للجنة يمكن أن يعيق العلاقات بين البلدين ويقلصها . ومن الناحية الاخرى فان تفويض اللجنة بالقيام بنشاطات اكبر يمكن أن يؤدي الى زياده الصادرات الاميركية الى العربية السعودية مما يترتب عليها زيادة في النفوذ الاميركي .

واستجابة الى طلب اللجنة الفرعية في مجلس النواب الاميركي حول أوروبا والشرق الاوسط المتفرعة عن لجنة العلاقات الدولية وافقنا على اجراء تدقيق في أعمال اللجنة السعودية الاميركية المشتركة لاستنباط الوسائل التي تحسن من موقع اللجنة وتحسن من فرص عملها بما يضمن مصلحة الولايات المتحدة والعربية السعودية . وقد صدر هذا الطلب في ٢١ آذار سنة ١٩٧٨ .

معتقلو حزب التجمع يتعرضون لحملة قمع وحشية

وزير داخلية نظام السادات يشرف بنفسه على عملية التنكيل بالسجناء السياسيين

وسعت سلطات نظام السادات الامنية من حملة الاعتقالات التي قامت بها مؤخرا ضد أعضاء حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي .

وذكرت وكالات الأنباء ان عدد المعتقلين من حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي بلغ ١٤٤ معتقلا . وان اربعين من هؤلاء نقلوا من سجن القلعة الى سجن طره في حلوان .

وفيما يلي قائمة بأسماء الوطنيين المعتقلين والذين تم معرفتهم حتى الآن : ـ

أحمد طه ـ عبدالحميد الشيخ ـ محمد علي عامر ـ أحمد شرف ـ مصطفى عبدالمنعم ـ محمد السيد علي ـ صابر زايد ـ محمد صالح ـ محمد عبده فضل ـ سيف صادق ـ أحمد غزلان ـ محمد محمود مراد ـ شحاته عبدالحكيم ـ سيد اسحق ـ محمد السيد حنفي ـ محمد أبو درداء ـ نبيل عبدالغني ـ ماهر بيومي ـ معن فوزي ـ عبدالمعطي الدبسولي ـ محمد عواد ـ أبو الخير الحريري ـ جودة سعيد الديب ـ حازم أحمد رفاعي ـ د. جميل حنفي ـ عبدالفتاح مؤمن ـ محمود مراد ـ مصطفى عبدالمنعم ـ عطية سويلم ـ عبده جبر ـ محمد أحمد طبيطه ـ موسى نعالي ـ عطية نجيب ـ فريال عطية نجيب ـ عبدالغني يونس ـ أحمد عبدالحليم ـ محمد عبداللطيم ـ نصر كامل ـ محمد بسيوني ـ د. إسماعيل مراد ـ عبدالحليم ـ علي محمد شوشان ـ عبدالحميد محمد عواد ـ شفيق عبدالمجيد ـ أحمد مجيد ـ سعيد عارف ـ أحمد كمال ـ أحمد فهيم ـ هدى توفيق ـ ابراهيم بدراوي ـ فاروق ثابت ـ رفعت السعيد ـ نبيل الهلالي ـ زكي مراد ـ أبو العز الحريري ـ عريان نصيف ـ حسين عبدالرزاق ـ فريدة النقاش ـ عبدالله الزغبي ـ محمد الجندي ـ ماجد الصاوي ـ حسين عبد ربه .

وقد أنهى المعتقلون الوطنيون المصريون اضرابهم عن الطعام الذي اسمر في سجون النظام المصري أحد عشر يوما ، بعد أن رضخت السلطات القمعية لجزء من المطالب التي اعلنها باسم المعتقلين المضربين ، المحامي نبيل الهلالي ، العضو البارز في حزب التجمع الوحدوي وعضو مجلس نقابة المحامين المصريين .

وتضمن البيان الذي تسرب من داخل سجن القلعة في مصر والذي وقعه المعتقلون ، دعوة السلطة القمعية في مصر الى وقف التنكيل الوحشي الذي يتعرض له المعتقلون منذ اللحظة الاولى لاعتقالهم والسماح لهم بالاتصال بذويهم والحصول على الصحف وأجهزة الراديو .

وذكر البيان ، أن الاضراب لا يتعلق باسلوب معاملة المعتقلين السياسيين الستة والخمسين فحسب ، وانما يتعلق بشكل اساسي بالديمقراطية وسيادة القانون التي تنتهك بشكل فاضح من قبل السلطات القمعية في مصر .

وفي هذا السياق ، أورد البيان مطالب محددة في مقدمتها ، أن تكون سيادة القانون حقيقة وليس مجرد شعار تستخدمه السلطة لاغراضها الخاصة ، وكذلك الغاء قانون الاحكام العرفية واقرار اختصاص القضاء العادي في القضايا السياسية وقضايا الرأي بدلا من قضاء أمن الدولة الاستثنائي ، والغاء حق النيابة العامة في حبس المتهمين حبسا مطلقا ، واحترام الحقوق التي تنص عليها القوانين وفي مقدمتها حق المتهمين في الاتصال بمحامين عنهم ، وضرورة الا يتم التحقيق الا بحضور المحامين وضمان علانية التحقيقات باباحة مجرياتها لوسائل الاعلام .

وقالت مصادر تجمع الوطنيين المصريين في الخارج ، ان وزير داخلية نظام السادات محمد النبوي اسماعيل ، كان في استقبال المعتقلين عند وصولهم الى سجن القلعة ، وانه أشرف بنفسه على عمليات الضرب والتنكيل التي ميزت هذا الاستقبال .

وكانت منظمة العفو الدولية من مقر سكرتاريتها العامة في لندن ، قد بدأت في وقت لاحق على بدء الاضراب عن الطعام حملة تحرك عاجلة على أساس من معلومات تلقتها من مصادرها في القاهرة تفيد ان اثنين على الاقل من بين المعتقلين هما : الدكتور رفعت السعيد عضو أمانة حزب التجمع والمحامي نبيل الهلالي قد تعرضت حياتهما للخطر نتيجة لما تعرضا له من ضرب مبرح كما اكدتها المنظمة الدولية .

وتقول الرسالة التي تلقاها من القاهرة تجمع الوطنيين المصريين في الخارج ان استقبال المعتقلين في سجن القلعة بدأ في حوالي الساعة الثالثة من صباح يوم اعتقالهم . وكان المعتقل فيما بين هبوطه من سيارة الشرطة ، وما بين غرفة الضابط المناوب في مدخل المعتقل بعر بين صفين من رجال الامن المسلحين بالهراوات والذين ينهالون عليه ضربا عشوائيا حتى يصل الى الضابط المناوب . بعدها يجري تسجيله ويجري تفتيشه ويصادر كل ما معه من متعلقات شخصية ، ثم يدفع بالهراوات الى الباب المؤدي الى داخل المعتقل ، حيث يعاود المرور بين صفين من رجال الامن وتتكرر عملية الضرب بالهراوات .

وما ان يصل المعتقل الى الزنزانة التي سيودع بها ، حتى يهاجمه فريق رباعي يتكون من شرطي متخصص في عمليات التعذيب وثلاثة كلاب مدربة وما ان يبدأ الشرطي استخدام سوط يحمله ضد السجين ، حتى يهاجمه الكلاب شراسة ولا يترك السجين حتى يغيب عن الوعي .

وذكرت الرسالة ، ان المحامي زكي مراد حاول أن يحتج لدى وزير داخلية السادات . فما كان من الاخير ، الا أن قال في تهديد واضح بالقتل ، رغم أن أسماءكم سجلت في دفاتر السجن الرسمية الا أنه ليس ما يمنع من اعداد دفاتر جديدة تتضمن أسماء عدد من المعتقلين أقل من العدد الذي دخل فعلا .

الصحراء الغربية

دعم اميركي مفتوح لسياسة الحسن التوسعية

توتير الوضع في المغرب العربي يخدم سياسة كامب ديفيد العدوانية

الحسن الثاني : دعم أميركي

شيء واحد تحكم فيما مضى بخط سير الرحالة الذين عبروا الصحراء الغربية ، انه الواحات . اليوم هناك شيء آخر يتحكم بخط سير الغزاة فيها ، انه هجمات البوليساريو . ومنذ دخل الجنود المغاربة عنوة الى الساقية الحمراء ووادي الذهب، ولعنة الثوار الصحراويين تلاحقهم ، دون ان تنفع في درئها تعاويذ الاسلحة الاميركية والاوروبية ، على كثرتها .

تململ في صفوف الجيش المغربي بعد انتصارات الثوار الصحراويين

وثمة من يتساءل الان ، بعد أن عاد صراع الصحراء الى واجهة الاحداث في المنطقة العربية ، عما يريده الملك الحسن ؟ ولماذا يتمادى النظام المغربي في انكار شعب اعترفت له بحقوقه المشروعة في ارضه منظمة الوحدة الافريقية ، وكذلك الامم المتحدة ؟ الجواب يكمن في معرفة الاهمية الاقتصادية للصحراء والجهة المستفيدة من نشوب صراع يشغل جزءا من طاقات دول تقدمية محيطة .

* * *

واذا كانت البداية العملية للصراع في الصحراء الغربية تعود الى سنوات قلائل قبل «كامب ديفيد» وقمة بغداد الا ان السياسة الاستعمارية في تلك المنطقة ابعد من ذلك بكثير . اذ لم تمض على انتصار الثورة الجزائرية حتى اندلع قتال بينها وبين المغرب الذي طالب ملكه ـ وكان انذاك والد الملك الحالي محمد الخامس ـ بضم اراض جزائرية اليه . ثم تم التوصل الى اتفاق تسوية للحدود بين البلدين . وكرس النظام المغربي فيما بعد دور البديل القمعي للاستعمار ، حين اقدم على اقتحام الصحراء الغربية واحتلالها بعد نضال سنوات عدة خاضه الشعب الصحراوي ضد الاستعمار الاسباني .

لقد حاول المغرب جاهدا تصوير ما يحصل بانه نزاع حدود بينه وبين الجزائر ، وكان آخر ما اطلقه في هذا الخصوص ، ما قاله الحسن الثاني في مؤتمره الصحفي الاخير عن استعداده « للتفاوض مع الجزائر » . غير أن هذا الادعاء سقط نهائيا بعد دخول القوات المغربية الى تيرس الغربية التي تبعد عن الحدود الجزائرية ما يزيد على الالف كلم ، وبعد نشوء أزمة سياسية وربما مستقبلا عسكرية بين المغرب وموريتانيا . فقد شهدت العاصمة الموريتانية هذا الاسبوع تظاهرات صاخبة احتجاجا على ما وصفه المتظاهرون بالاحتلال التوسعي المغربي والملاحظات المهينة التي صدرت عن الملك .

واذا كنا تحدثنا عن كامب ديفيد ودول الصمود، فلان الجزائر وليبيا ركيزتان اساسيتان من ركائز التصدي لسياسة السادات ، ومسالة اشعال حرب أو حتى توتير الاجواء ودفعها الى شفير الحرب تعني اشغال جزء اساسي من اهتمامها ومحاولة لالهائهما عن قضيتهما القومية ناهيك عن التنمية الداخلية لكل بلد . وما يلفت الانتباه هو التنسيق المصري المغربي في قضية التوتير هذه وحشد الجيوش .

والحديث عن العلاقة بين قضية الصحراء والمخطط الامبريالي في المنطقة العربية ، لا ينفي على الاطلاق

أهمية العامل الذاتي للقضية . فالنظام المغربي تعرض لهزات عسكرية وسياسية كبيرة ، وهو بات مهددا اليوم أكثر مما مضى نظرا لوقوفه العلني مع سياسة السادات والى ازدياد الضغط الشعبي ضده . وتقول صحيفة « الواشنطن بوست » الاميركية ان « حرب المغرب الطويلة والمحكومة بالاحباط والتي استنزفت الاقتصاد المغربي في الصحراء يمكن ان تعطي قوة دفع جديدة لمحاولة انقلاب ضد الملك الحسن يقوم بها الجيش المغربي المتذمر » .

وتأتي المعارك الاخيرة بين الجيش المغربي والبوليساريو لتؤكد هذه المعلومات وتزيد في تفاصيلها . ففي الاسبوعين الاخيرين وبعد الاحتلال المغربي لتيرس الغربية ، زاد الثوار الصحراويون من هجماتهم على المواقع المغربية، وصعدوا عملياتهم داخل المغرب نفسه . وتفيد التقارير الواردة ان الهجوم على موقع بئر انزران كبد المغاربة خسائر فادحة في الارواح والمعدات ، اعترف النظام المغربي بمئة وخمسة وعشرين قتيلا منها .

وفي معركة ثانية تعتبر الاشد شراسة منذ بدء القتال ، قالت بوليساريو انها احتلت مدينة لبويرات بعد أن قضت علىالحامية المغربية فيها ، والتي تضم حسب تقديرات الجبهة أكثر من ٥٠٠ جندي وضابط . واعلنت عن قتلها ٢٢٠ جنديا وأسر الباقين . وطبعا لم تستطع الرباط ان تنفي احتلال الثوار للمدينة ، واعترفت بسقوطها وبمقتل أكثر من مئة جندي وأسر ٩٢ آخرين .

هاتان الواقعتان العسكريتان ادتا الى ضعضعة وضع الجيش المغربي في الصحراء واحدثتا تململا واضحا في صفوف العسكريين والضباط الذين يزج بهم في حرب هي أبعد ما تكون عن مصالحهم وتوجهاتهم . وبدلا من أن يعترف النظام المغربي بقوة الثوار وحسن تدريبهم وتنظيمهم ، لجأ الى اتهام قائد الحامية في لبويرات بالاستسلام والتخاذل . وطبعا لم ينجح هذا الاتهام في تخفيف تأثير الضربة ، بل على العكس أثار ردود فعل في صفوف ضباط الجيش خاصة بعد الحديث عن تشكيل هيئة للتحقيق في « تخاذل » الضابط المذكور .

واضافة الى هذا النجاح في ضرب الاهداف العسكرية ، يتمتع الثوار الصحراويون اليوم ، بدعم سياسي ودبلوماسي عالمي ، كما يستفيدون من ازدياد الدعم الليبي لهم سياسيا وعسكريا ، وهو ما يضيف الى قواهم بعدا جديدا ذو اهمية كبيرة .

* * *

واذا كان المغرب يعتبر احدى ركائز السياسة الاميركية في شمال افريقيا ، نظرا لموقعه الاستراتيجي ، والموالاة المطلقة التي يبديها ، فان الولايات المتحدة ليست في وارد القبول بأن تصل به الحال الى ما وصلت بالشاه المخلوع . فقد أعلن الكونغرس الاميركي عن موافقته مؤخرا على منح المغرب مساعدات عسكرية بقيمة ٤٥ مليون دولار لمساعدته في حربه ضد الثوار . كما نسبت وكالات الانباء الى مصادر دبلوماسية غربية حسنة الاطلاع قولها أن المغرب تلقى في الاسابيع الاخيرة ست طائرات هليكوبتر اميركية لنقل الجنود خاصة بالحرب الصحراوية .

لقد تركت الحرب وتترك بصماتها كل يوم على آلة الاقتصاد والحرب المغربية . ويزداد يوما بعد يوم حجم العزلة التي يعانيها النظام هناك من جراء اعتماده منطق القوة في معالجة كل المسائل ، وليس من المستبعد أن يلجأ الى زيادة اعتداءاته وتوسيعها بعد الانتصارات الاخيرة للثوار . يبقى أن العنف سوف يرتد عليه حتما و « الهيكل » الذي سينهدم، سيصيبه وحده فقط .

■

القمع والارهاب في البحرين

السلطات البحرانية تشن حملة ارهابية ضد المواطنين اثر مظاهرة "يوم القدس"

شنت السلطات البحرانية مؤخرا حملة اعتقالات واسعة شملت مئات المواطنين بعد أن اشتركوا في مسيرة جماهيرية تطالب باطلاق سراح المعتقلين السياسيين واطلاق الحريات الديمقراطية في البلاد .

وقد صرح ناطق صحفي باسم الجبهة الشعبية في البحرين بتاريخ ٣٠ ـ ٨ ـ ١٩٧٩ ادان فيه هذه الاعمال الارهابية المعادية للجماهير وأشار الى الاساليب البوليسية التي يمارسها النظام البحراني والمغرقة في عدائها للجماهير الشعبية التي تعرضت مسيرتها يوم ١٧ آب ايضا ـ يوم التضامن مع القدس ـ للتفريق الارهابي . واكد البيان قائلا : تأتي هذه الحملات القمعية كاستمرار للنهج الاستبدادي الخياني الذي تسير عليه السلطة ، فمن جهة تفتح سجونها ومعتقلاتها للوطنيين الشرفاء وتعرضهم لابشع انواع التعذيب الوحشي وتصادر كافة حقوق المواطنين السياسية والثقافية وتجعلهم أسرى نزوات الطبقة الحاكمة والقسم الخاص الذي يشرف عليه الخبراء البريطانيون والاردنيون وغيرهم . كما أدان الاساليب القذرة التي تمارسها السلطات مثل مصادرة جوازات الطلبة ومنعهم من السفر ومنع تأسيس النقابات المهنية .. وغير ذلك .

ويهيب البيان بكل فصائل وقوى حركة التحرر العربية والعالمية بان يقفوا الى جانب الشعب البحراني من اجل حريته وتقدمه .

وقال : « ان شعبنا يناضل من اجل حقوقه العادلة في اطلاق الحريات السياسية والنقابية والغاء القوانين التعسفية خاصة قانون أمن الدولة سيء الصيت وعودة الحياة البرلمانية واطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين والغاء القرارات الجائرة بحق المئات من الطلبة وتصفية القواعد الاميركية » .

وقال في ختام بيانه : « ان شعبنا واثق باصراره على النضال والتضامن العربي والعالمي معه سيجبر السلطة الحاكمة على تغيير النهج الاستبدادي الخياني الذي تسير عليه » .

هل ينقذ الاتجاه الديني الرعي السادات من السقوط؟

صفحة جديدة.. ام قديمة تلك التي يريدها السادات من "الاخوان المسلمين"

الذين تابعوا «معركة» السادات الكلامية مع « رئيس » الاخوان المسلمين المصريين خلال اللقاء الذي عقده السادات مع رجال الدين ، اختلفوا في تحديد أبعاد هذه المعركة، وهدف السادات منها ، فبعضهم قال بانها اشاره لبدء حملة قمعية منظمة ضد التيار الديني و « الاخوان » كمرحلة جديدة من حملة القمع المتتالية المراحل والتي كان آخرها اعتقال زعماء التجمع الوطني التقدمي الوحدوي والتقدميين والشيوعيين البارزين بعد تقييد هامش الحرية الصغير المتبقي للصحافة واعتقالات العمال . والبعض الاخر قال بانها مد يد للتحالف مع الاخوان والتيار الديني بشرط ان يتخلى هؤلاء عن موقفهم المعارض لمعاهدة السادات مع العدو الصهيوني وان يتبنوا موقف شيخ الازهر في هذا الصدد .

الرأي الاول يستند الى مواقف « الاخوان » والتيار الديني المستمرة ضد المعاهدة الساداتية ، سواء على صفحات مجلة « الدعوة » التي يرأس تحريرها التلمساني ، أو من خلال البيانات السرية والدعوات الشفهية في خطب وندوات الجوامع أو في تحريض الدعاة الشباب « الملتحين » داخل الجامعات والمصانع وفي الريف . ويعتمدون ترديد السادات لمقولته بفصل السياسة عن الدين ، ورفضه لاي عمل سياسي يستند الى الدين ، كتاكيد لرأيهم . ويضيفون اليه الهجوم الذي شنه السادات - خلال اللقاء - على التلمساني ومجلة « الدعوة » وهو هجوم على « الاخوان » دون تسميتهم وترديده لكلمة « عيب » على أعمالهم وكتاباتهم ، والتهديد بقفل المجلة « غير المرخصة » ، مذكرا التلمساني بحادثة الطالب الذي تحداه في لقاء بالطلبة عام ١٩٧٧ - وهو طالب من الاخوان - ملمحا من خلال استعادة القصة الى غلقه لاتحاد طلبة مصر الذي يسيطر عليه « الاخوان » لمعارضتهم المعاهده . ويشيرون الى مدى الجزع الذي أصاب التلمساني وجعله يرتج من العصبية ويرفع يديه الى السماء صارخا بشكوى السادات الى الله . ومع أن أصحاب هذا الرأي تستوقفهم جملة السادات الاخيرة « ... لنفتح صفحة جديدة من الان وصاعدا » الا أنهم يعيدوها الى رغبة السادات بقفل المعركة الكلامية التي انفجرت في اللقاء .

أما أصحاب الرأي الاخر ، الذين يرون بان السادات يمد يده الى التيار الديني والاخوان المسلمين للتحالف معهم ، فهم يستندون الى وقائع اللقاء نفسه ، والى جملة معطيات الحياة السياسية الداخلية في مصر . ففي اللقاء اهتم السادات بدعوة التلمساني واعطائه فرصة الكلام دون تحديد للوقت أو مطالبة بكلمة مكتوبة مارد على السلطات المعنية، بينما اشترط ذلك على البقية ومنهم شيخ الازهر وأعوانه الذين يملكون حساسية كبيرة من التلمساني ، كما أن الكلمة الاخيرة التي ألقيت في اللقاء قبل أن يتحدث السادات كانت من نصيب التلمساني أيضا ، وهذا له دلالات كبيرة . لقد كانت جميع الكلمات مدحا بالسادات وأفضاله ، عدا كلمة التلمساني التي ارتجل فيها نصائح وتوجيهات للسادات نفسه لتصحيح سياساته ، وفي العادة يغضب السادات ويثور لاقل من هذا بكثير ويقاطع المتحدث بل ويسكته ، بينما يرمي غليونه جانبا وتأخذ يداه المرتجفة بالفرع على الطاولة وهو يصرخ متوعدا بصوت متهدج ، لكنه هذه المرة جلس يستمع للتلمساني باسترخاء كامل ودخان غليونه يتصاعد بانتظام .. اذن كان السادات يتوقع ذلك ويريده . كما أن رده الهادىء مع تكرار كلمة « عيب » التي لا تعدو أن تكون جزءا من عاده شخصية للسادات في انتقاده لكلمة محدده - أما كانت - يرددها خلال حديثه لقصور في بلاغه الكلامية .. رده الهادىء هذا ، وتذكيره التلمساني بتحدثه مع حسن البنا زعيم الاخوان الذي أعدمه عبدالناصر بعد مؤامره « الاخوان » ضد ثورة يوليو الفتية في حينها ، واشارته لسماحه باستمرار صدور « الدعوة » مع انها تهاجمه ولا تملك ترخيصا بينما يستطيع هو اقفالها حتى لو امتلك الرخصة بوسائل عديدة (كما حدث مع جريدة التجمع « الاهالي ») ، وانتهاء بطلبه لفتح صفحة جديدة بين نظامه والاخوان ، كل هذا يشير الى الرغبة الشديدة للسادات في عقد تحالف مع التيار الديني ، في وجه التيارات الوطنية والقومية التقدمية واليسار . ويؤكد أصحاب هذا الرأي أيضا ان السادات أصبح واثقا أكثر من أي وقت سابق أن حزبه الذي غير اسمه عدة مرات خلال السنين الاخيرة لا بعدو أن يكون تجمعا لبروقراطي رأسمالية دولته الذين تقتضي مصالحهم الالتفاف حول رأس الدولة وقيادتها أيا كان ، ولا يمتلكون أي نفوذ جماهيري في الوقت الذي تصاعدت فيه جماهيرية التيارات الدينية - لاسباب كثيره - خلال الفتره الماضية ، لذا فهو يريد الان أن يتحالف معها لتمتين مركزه المهدد بالانهيار .

البحث عن حلفاء

المعطيات الحالية داخل مصر تشير الى أن السادات يواجه صعوبات جمة. فالوضع الاقتصادي المنهار واضطراره الى رفع الاسعار يزيد من تزايد النقمة عليه في الاوساط العمالية والفلاحية والشعبية والتي يمتلك التقدميون فيها نفوذا يمكنهم من تحريضها وتعبئتها في الوقت اللائم ، كما ان سياسته الدبلوماسية الفردية المعادية للديمقراطية وحرية الرأي تثير ضده أوساطا سياسية برجوازية ومثقفة اضافة الى التقدمية التي يكيل لها الضربات المتتالية . وعلى الصعيد القومي والسياسة الخارجية تزداد معارضة الجماهير ضد معاهدته الخائلة مع العدو الصهيوني وارتمائه الكامل في حضن الامبريالية الامريكية وفتح أبواب مصر أمامها . ان هذا الواقع دفع السادات للبحث عن حلفاء يمكنونه من الصمود

السادات : البحث عن حلفاء فاعلين

خلال المرحلة الحالية لانهاء عملية قمعه المنظم للقوى التقدمية ، ولتضليل الجماهير ، حلفاء لهم قاعده اجتماعية وكلمة مسموعة من الاوساط الشعبية البسيطة الواسعة في مصر ، فكان أن وقع اختياره على « الاخوان المسلمين » .

ولنتساءل ما هي دوافع هذا الاختيار ، خصوصا وان « الاخوان » يعارضون سياسته وخصوصا المعاهدة مع الصهاينة ، وهم قد بنوا جماهيريتهم مؤخرا حول هذه الاطروحة ؟

الواضح أنه يجب الفصل أولا بين « الاخوان » والجماعات الدينية التقدمية التي تكون قسما مهما من التيار الديني العام في مصر - وهذا ما يخلط على أصحاب الرأي الثاني الذي قدمناه - فهذه الجماعات الحلقة الصغيره المتعدده ، تتبنى مواقف مبدئية ضد السادات وسياساته الداخلية والخارجية ، وهي تدافع عن الديمقراطية وحرية الرأي ، وهم الذين قصدهم السادات بقوله للتلمساني - في اللقاء اياه - حول المعلومات عن لقاءات وتحالف مع التقدميين واليسار ، بعدها رد التلمساني بالانكار ، وهذا ما كان يعلمه السادات ، ولكنه قصد من ذكر الواقعة التلميح للتلمساني بفصل « الاخوان » عن هذه الجماعات الدينية التقدمية الداعية للتحالف مع التقدميين من أجل اسقاط النظام ، والاتجاه نحو التحالف معه .

بعد هذا ، وبعد تأكيد المبررات التي يعطيها « الرأي الثاني » حول رغبة السادات بالتحالف مع « الاخوان » ، نذكر أن دوافع السادات لم تبن اعتباطا ، اذ انه يعلم بان « الاخوان » يمثلون الاتجاه الرجعي في التيار الديني ، وهم اذ يعارضون معاهدته وانفتاحه على الغرب حاليا فهم لا ينطلقون في ذلك من موقف مبدئي بل من تكتيك مؤقت لكسب الجماهير . وهذا ما قصده السادات - بعد استقرار رأيه على التحالف مع « الاخوان » واختياره الخطوات التكتيكية للوصول الى ذلك - بتذكير التلمساني بتحالفه مع « حسن البنا الله يرحمو » . لقد قصد السادات هنا أن يقول للتلمساني ، تذكر مواقف حسن البنا الذي تحالف مع الملك ضد النحاس باشا زعيم الوفد ورئيس الوزراء عند خلافهما حين خرج الوفديون يهتفون « الشعب مع النحاس » وأخرج البنا « الاخوان » يهتفون « الله مع الملك » . وكذلك تحالف البنا مع الطاغية اسماعيل صدقي رئيس الوزراء المصري الذي عقد معاهده مذلة مع بريطانيا سميت بمعاهدة « صدقي - بيفن » ثار الشعب ضدها بينما قال عنها البنا انها مشابهة لـ « صلح الحديبية » بين النبي وقريش، وكان السادات يقول للتلمساني : ليس من الواجب أن تقلد زعيمك البنا في اعتبار معاهدتي مع الصهاينة كصلح الحديبية ، وتعمل كما فعل البنا في الخروج الى الجماهير المتظاهرة بسياره بوليس مكشوفة لدعوتها للفرق ، والذي كان يعبر الاضرابات العمالية ... حراما .

ان تذكير السادات للتلمساني بحسن البنا ، واضح القصد والدلالة ، وهو جزء من خطوات التقارب المتجه نحو التحالف ، والمصافحة بشكل يحفظ ماء وجه السادات ويرضي غروره ، وسمح للاخوان بالانسحاب التدريجي من معارضة السلطة الى التحالف معها .

ويبقى أن نتساءل ، لماذا اذن « المعركة الكلامية » بين السادات والتلمساني والتي لم تكن في الكواليس بل على العلن ؟ ولماذا لم يستخدم السادات وسائل أخرى للتقارب ومنها الوسطاء ذوي العلاقة بالجانبين ؟ وهل كان التلمساني على علم بنوايا السادات التحالفية وفهم مضمون كلامه في اللقاء أم فهم عكسه ، أو أن « المعركة الكلامية » تلك ليست الا مشهدا آخر بعناية ؟!

الامر الاكثر حظا لتفسير هذه الامور، أن السادات بعد استقرار رأيه على التحالف مع « الاخوان » فضل أن تجري الاحداث على شاكلة ما جرت عليه في اللقاء - وسواء فهم التلمساني أم لم يفهم ، وكان الواضح انه لم يفهم لطبيعة ذاتية فيه ! - وان تجري المفاوضات السريعة بعد هذا اللقاء العلني ، لكي يكون السادات في موقع يسمح له في المستقبل عند فشل المفاوضات أو التحالف بالادعاء ان « الاخوان » هم الذين أتوا اليه راكعين ومتخلين عن آرائهم المعارضة له ، في حين انه « صبح الارض » بقائدهم في ذلك اللقاء . وعندها لن يخسر السادات شيئا ، بل سيربح تخلي الجماهير الشعبية البسيطة عن « الاخوان » الذين يشكلون بهم خطرا مستقبلا على نظامه . ولكن الشيء الذي نسيه السادات أن « الاخوان » يحظون بالتعاطف الجماهيري حاليا لمواقفهم المعارضة للسادات وحلفاءه الصهاينة ، ومعاهدته الخيانية ، وعند تخليهم عنها وتحالفهم معه فانهم سيفقدون مباشرة هذا التعاطف ، ولن يكونوا أبدا في موقع يتقدم من السقوط الى الهاوية .

تونس

محاكمات صورية لـ "٤٩" مناضلا

المحامون يحتجون لدى رئاسة المحكمة لمنعهم من الدفاع عن المعتقلين

انصار لجنة المبادرة الوطنية يصدرون بيانا يستنكر الاحكام ويطالب باطلاق حريات الجماهير

بعد جلسة ١٩ يونيو ١٩٧٩ التي عقدت لمحاكمة المعتقلين في قضية جريدة الشعب، والتي تاجلت الى الحادي عشر من هذا الشهر ، جاءت جلسة ١١ آب لتؤكد من جديد دور النظام الرجعي لابسط حقوق الدفاع ، وبدون ان تكون هناك مرافعة وقع اعلان عن المحكمة بتاريخ ٢١ آب ١٩٧٩ بقرار المحكمة .

ورغم احتجاجات الموقوفين الذين رفضوا دخول المحكمة الا اذا حضرت العائلات وتم احترام حقوقهم ، ورغم الموقف الشجاع للدفاع والمتميز خاصة بوجه ميليشيا حزب الدستور التي ملات القاعة لمنع العائلات من حضور المحكمة .. رغم كل ذلك فلقد وقع الاعلان على الحكم في جلسة ٢١ آب وهو كالاتي :

(أ)

١ ـ محمد العربي عزوز (السجن لمدة ثلاث سنوات وعشرة اشهر وغرامة قدرها ٦٥٠ دينارا تونسيا) .

(ب)

٢ ـ محمد جمور
٣ ـ عبدالحميد العمامي
٤ ـ محمد بن حسين
٥ ـ صلاح الدين العمامي
٦ ـ خالد الغالح
٧ ـ المنصف بو علي
٨ ـ محمد الحبيب الرديسي
٩ ـ زهير الزوادي
١٠ ـ المنجي مقني
١١ ـ عبدالكريم الحصائري
١٢ ـ انس شويخ
١٣ ـ جوهر الفقيه
١٤ ـ بدرالدين الجموسي
١٥ ـ عبدالوهاب معطر
١٦ ـ نجيب خمشير
١٧ ـ محمد الحبيب بو ثلجه
١٨ ـ نجيب حمزة
١٩ ـ علي العمامي
٢٠ ـ محمد بن جبريل
٢١ ـ بدرالدين السماوي
٢٢ ـ محمد صيود
٢٣ ـ احمد شويخ
٢٤ ـ سالم سرايحه
٢٥ ـ احمد الكشو
٢٦ ـ الناصر الكافي
٢٧ ـ الطاهر العبيدي
٢٨ ـ عبدالسلام حمفورة
٢٩ ـ احمد العمامي
٣٠ ـ محفوظ الجراح
٣١ ـ حسن صيود
٣٢ ـ عبدالرزاق الهمامي
٣٣ ـ محمد بو ليله
٣٤ ـ علي ساسي
٣٥ ـ الحبيب ساسي
٣٦ ـ عبدالمجيد ملوكه
٣٧ ـ لامين العمامي

السجن لمدة ثلاث سنوات مع دفع غرامة قدرها ٤٠٠ دينار تونسي .

(ج)

٣٨ ـ فوزي الشيباني
٣٩ ـ محمد الجرابة
٤٠ ـ يوسف العلوي
٤١ ـ عبدالجبار معطر
٤٢ ـ سامي الشرفي
٤٣ ـ محسن بوشماله

السجن لمدة ثلاث سنوات مع دفع غرامة قدرها ١٠٠ دينار تونسي .

(د)

٤٤ ـ يوسف الخميري
٤٥ ـ جلال بلخشين
٤٦ ـ الهادي الهرماسي
٤٧ ـ مبكر المجلدي
٤٨ ـ الولدي ملاحه

السجن مدة سنة .

(هـ)

٤٩ ـ رضى مقني

السجن مدة عام وثلاثة أشهر .

وفور صدور الاحكام التعسفية الجائرة ، اصدر انصار لجنة المبادرة الوطنية بيانا جاء فيه :

« ان محاكمة مناضلي لجان المبادرة النقابية التي جرت احداثها يوم ١١ آب الجاري كانت مسرحية نزعت النقاب مرة اخرى عن الوجه القمعي للنظام الاوتوقراطي البورقيبي في القطر العربي التونسي ، فكانت صفحة اخرى في تاريخه التعسفي المظلم [تصفية الوطنيين الاحرار في الخمسينات ـ تقتيل الفلاحين في المساكه والوردانيين في اواخر الستينات وفي الهوارية عام ١٩٧٠ وفي بئر مشارقه عام ١٩٧٥ ومجزرة قصر هلال عام ١٩٧٧ والمجزرة الكبرى الشهيرة في ١٩٧٨/١/٢٦ ، واصدار قوانين عسكرية جائرة كقانون « الخدمة المدنية والتعيينات الفردية ... الخ »] » .

وقال البيان في نهايته :

« ان الواجب يدعو كافة الجماهير والقوى المناهضة للاوتوقراطية الى عدم تصديق مغالطات النظام ومناوراته واوهام الانتهازيين حول « تفتح النظام » و « سيره نحو الديمقراطية » و « ابتداء مرحلة جديدة » ... الخ .

ان تصاعد الديكتاتورية البوليسية امر واضح للعيان مما يطرح على كل القوى المناهضة للاوتوقراطية الوقوف في وجه الحكم البوليسي العسكري والنضال من اجل تحقيق الحرية السياسية وخاصة منها :

اولا : مجلس تاسيسي .

ثانيا : اعلان العفو التشريعي العام عن كل السياسيين والنقابيين بدون استثناء وبلا قيد او شرط .

ثالثا : حل المحاكم الاستثنائية والصورية وتعويضها بمحاكم شعبية تحاكم كل رموز الاوتوقراطية .

رابعا : حل الاجهزة القمعية من بوليس سياسي وميليشيا حزبية وفرق النظام العام والجيش والغاء القوانين التعسفية كقانون الخدمة المدنية والتعيينات الفردية .

خامسا : توفير الحريات العامة ، كحريات التعبير والتنظيم والاجتماع والنشر والاضراب والتظاهر .

واننا ندعو كافة القوى المناهضة للاوتوقراطية للتنديد بالمحاكمات الاستثنائية والصورية والمغلقة ».

■

ماذا وراء الأحداث الأخيرة في الخليج؟

القوى الامبريالية تفتعل الأزمات لتبرير المجازر واستمرارها

منذ ان اعلنت « النيويورك تايمز » في نيسان الماضي عن مصادر موثوق بها « ان وزارة الدفاع الامريكية تعد خططا قابلة للتنفيذ لانشاء قوة من مائة الف رجل يمكن ارسالها الى مناطق حساسة تكون المصالح الامريكية مهددة فيها » الى اعلان مؤسسة « لويدز » عن « اعتبار الخليج منطقة حرب » ، عادت مسالة احتلال منابع النفط في الخليج وغيرها للظهور على سطح الاحداث مجددا .

وجاء الانفجار في احدى ناقلات النفط في منتصف الطريق بين ابو ظبي وقطر واشتعال ناقلة اخرى في دبي يومي ٢٦ ـ ٢٧ من الشهر الماضي ليزيد من الاهتمام في ما يحدث في الخليج ، وكان ذلك مصدر اهتمام ومتابعة من قبل الصحافة العربية والعالمية ، ونحن بدورنا نتساءل عن حقيقة هذه التهديدات والانفجارات وما علاقتها بمجمل ما يجري على الساحة العربية بشكل عام وبالقضية الفلسطينية خصوصا .

ان مسالة ربط التهديدات باحتلال منابع النفط ، بالقضية الفلسطينية قد يبدو للبعض ، اقحام موضوع بآخر بصورة اعتباطية ، الا ان الصورة من خلال الوقائع تبدو على العكس تماما ، فالرجوع الى اساس القضية يجعل الامور اكثر وضوحا ويمكن ادراك ذلك من خلال التعرف على المصالح الامبريالية في الوطن العربي التي يمكن تلخيصها بما يلي :

١ ـ الثروات النفطية والطبيعية الاخرى التي تتوفر في العالم العربي .

٢ ـ استغلال الموقع الاستراتيجي على الصعيدين العسكري والتجاري .

٣ ـ جعل اقطار الوطن العربي سوقا دائمة لتصريف البضائع والاستفادة من الايدي العاملة الرخيصة .

وهذه المصالح بقدر ما هي واضحة فمن الواضح ايضا انها لا تتم وبالشكل الذي تريده الاحتكارات الراسمالية العالمية الا بازالة الحواجز التي قد تعيق او تعطل حركة هذه المصالح ، والحواجز التي تقف بوجه مصالح الامبريالية وعملائها المقنعين والمكشوفين من الانظمة العربية ، تتمثل بالحركات الثورية في الوطن العربي والتي تشكل الخطر الرئيسي ، الحالي والمستقبلي ، على تلك المصالح .

وتاتي ـ كما هو معروف ـ الثورة الفلسطينية في مقدمة الحركة الثورية العربية ، والثورة الفلسطينية رغم ما عانت وتعاني من مجازر ومؤامرات متلاحقة ، فهي الان لا تشكل خطرا على الكيان الصهيوني فقط وانما اصبحت قاعدة تواصل وانطلاق لحركات ثورية عديدة في داخل الوطن العربي وخارجه ، لذلك فان الثورة الفلسطينية مستهدفة وستبقى مستهدفة بشكل رئيسي ، وحيث تاكد للدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعيات العربية بان الثوار الفلسطينيين « متعبين » اكثر مما يجب واكثر مما كانوا يتوقعون ، لذا صار لزاما عليهم ان يواصلوا « نهج المجازر » الذي ابتدعوه منذ بدايات الاحتلال الصهيوني للوطن الفلسطيني مرورا بمجازر ايلول الاسود في الاردن الى ما لحق الشعب الفلسطيني وثورته خلال سنين الحرب الاهلية في لبنان ، كل ذلك من اجل ضرب الثورة بالشكل الذي يجعلها على هامش الاحداث .

ولكي يستمر هذا النهج فان على القوى الثلاث المذكورة ان تتكاتف من اجل افتعال الازمات اللازمة لتبرير المجازر واستمرارها .

كيف ؟!.

ما يجب تاكيده اولا هو ان الازمة التي تدعو امريكا لاحتلال مناطق النفط في الخليج او السعودية ، انما هي ازمة « مفتعلة » ، فليس هناك من تناقض رئيسي بين امريكا والانظمة الحاكمة في هذه الاقطار يدعو الى احتلال الاولى لبلدان الثانية .

فمن الواضح ان مصالح الامبريالية في هذه الاقطار مضمونة بسبب طبيعة هذه الانظمة هناك ووجود القواعد العسكرية في البحرين والسعودية وغيرها بالاضافة الى شبكات التجسس والاستخبارات الامريكية والبريطانية وما دبرته وتدبره من احباط وتدمير للحركات الثورية في تلك البلاد .

وهذا ما تؤكده ايضا « الدبلوماسية الامريكية » من ان هناك بوادر تحملها على اتخاذ اجراءات احتياطية لتامين خطوط امدادها بالنفط سواء في نطاق الخليج او في خارجه واستشهدت بتصريح منسوب لوزير النفط السعودي احمد زكي اليماني قال فيه ما خلاصته ، ان استمرار اهمال السياسة الامريكية « لحقوق الفلسطينيين » يضطرهم الى القيام باعمال « متطرفة » حيث يستطيعون ذلك وانهم قادرون على اغلاق مضيق هرمز الذي تمر فيه نسبة سبعين بالمائة من النفط المصدر الى الغرب بمجرد اغراق باخرة في هذا المضيق .

وتصريح اليماني هذا ينطوي على قدر كبير من الخبث بقدر ما يتضمن الغباء ويتجسد خبثه بافساح المجال وتبرير النهج الاستفزازي للدبلوماسية الامريكية وما يترتب بعدها من تحركات ، اما الغباء فيتضح اكثر حيث « ان اغراق ناقلات نفط في المضيق لا يغلقه امام الملاحة البحرية » .

ان النهج المسموم للنظام السعودي بما فيه هذا التصريح يدل بوضوح على توزيع الادوار في مثل هذه المؤامرات بين الامبريالية التي تخطط وتشترك بشكل مباشر او غير مباشر مع الكيان الصهيوني والرجعيات العربية في تنفيذ ومواصلة نهج المجازر والتدمير ضد الحركات الثورية في الوطن العربي عموما والمتمثلة بحملات القمع المسعورة التي مارستها بعض الانظمة العربية مؤخرا ، وضد الثورة الفلسطينية خصوصا حيث تتصاعد عمليات القصف والتدمير ضد قواعد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية التي اكدت الاحداث ترابطهما العضوي . وضمن هذا السياق التدميري واستمراره تطمح الامبريالية لتعميق المردودات الايجابية بالنسبة لها والناتجة عن صفقة الخيانة الساداتية مع الكيان الصهيوني .

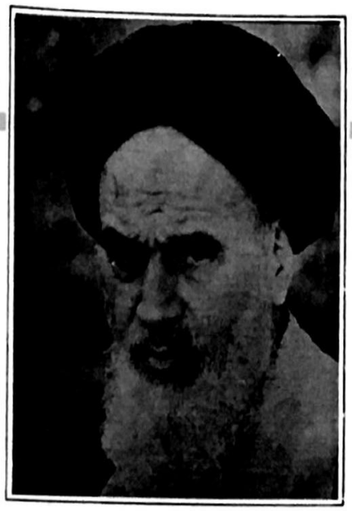

الامام آية الله الخميني :
لماذا افعل القانون
الاساسي مسالة الحكم الذاتي

رسالة مفتوحة الى الامام الخميني

الاكراد: تاريخنا حافل بالنضال ضد الاستبداد نحن شعب مضطهد يطالب بحقوقه وننبذ الانفصال ثمة خطة مدبرة للايقاع بين الاخوة ودفعهم للاقتتال

وجهت اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يترعمه الدكتور عبدالرحمن قاسملو ، رسالة مفتوحة الى الامام آية الله الخميني في ١٩٧٩/٨/٥ ، قبل ثلاثة ايام من بدء الاحداث في باوة ، تشير فيها الى انتهاك السلطات الايرانية لتعليمات الخميني ، وتناشده رفع المظالم اللاحقة بالاكراد في ايران ، كما تناشده التدخل لمنع وقوع فاجعة كبيرة مقبلة في كردستان . وقالت له فيها : « انك الوحيد القادر على ايقاف التدهور الخطير » .

وقد وجهت هذه الرسالة في وقت كانت فيه الحملة الاعلامية ضد شعب كردستان الى ذروتها ، وخصوصا ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني ، والتي تشنها الاجهزة المرتبطة بالحزب الجمهوري الاسلامي . وكانت الحملة قد وصلت الى درجة اتهام الحزب بالخيانة وبالارتباط بالعدو الصهيوني .

وبالفعل اشارت الرسالة الى هذه الحملة كما سجلت نقاطا هامة ردا على حملة الاتهامات والاستعداء ضد الاكراد ، التي تشن في اوساط جماهير الشعب الايراني . ومن ابرز تلك النقاط الاشارة الى وجود جماعات داخل اجهزة القوات المسلحة الايرانية ، مرتبطة بالنظام الشاهنشاهي البائد ، تلعب دورا يستهدف خلق الاجواء الملائمة « لحرب اقتتال الاخوة في كردستان » .

وانطلقت الرسالة من ثم لتشير الى معاناة الاكراد في عهد الشاه البائد، والى الدور الذي لعبه الاكراد في دعم ثورة الشعب الايراني بقيادة الخميني كما ذكرت بالمعارك التي خاضها الاكراد ضد حكم الشاه في عامي ١٩٤٦ - ١٩٤٧ ، وبحقيقة امتلاك الحزب الديمقراطي الكردستاني تاريخا حافلا بالنضال وبالتضحيات ، يسجل له حقيقة عدم تراجعه عن ميدان القتال او الاستسلام امام طغيان الاستبداد .

ولاحظت رسالة اللجنة المركزية ان شعورها بالمسؤولية امام شعب كردستان ، ولمصلحة كافة الشعب في انحاء ايران هو الذي يدفعها الى طرح مقترحاتها وتصوراتها امام قائد الثورة وامام جماهير شعب ايران ، بكل صراحة ووضوح . وأبرز ما طرحته النقاط التالية :

● ان للنضال الطويل للشعب الكردستاني هدفين : الاول ، الاطاحة بالنظام الشاهنشاهي الفاسد ، وهو عدو لدود لجميع الشعوب الايرانية . والثاني ، اقامه نظام حكم ديمقراطي في ايران يتمتع فيه الشعب الكردي بحقوقه في الحكم الذاتي ، او الاتحاد الفدرالي . وبعد انهيار نظام الشاه كان شعب كردستان ينتظر أن يبدي قائد الثورة والحكومة المؤقتة ، اهتماما باموره وحقوقه، وان يساعده في تحقيق آماله في هذا المجال .

● طرح الحزب فور انتصار الثورة هذه المطالب بكل صراحة ووضوح ، وأبدى استعداده الكامل لاسناد قائد الثورة وحكومة السيد بازركان .

● كنتم قد أكدتم لمندوبي حزبنا بانه لا توجد اية تفرقة أو تمييز ، وان كل أبناء الشعب يجب ان ينعموا بثمار الثورة ، ويجب أن تتم ازالة كل اضطهاد قومي . ولكن تلك الوعود لم تخرج عن نطاق الوعود .

● ان ضباط الجيش في منطقة كردستان هم من الموالين للنظام البائد ، وقد عوقب ضباط وطنيون أكرادا عوضا عن معاقبة المسببين . هذا ، اضافة الى خلو مجالس الثورة في مدن أروميه ، سلماس، وغيرها في المنطقة ، من اي كردي .

● لقد وزع السلاح من قبل الثورة في منطقة أروميه على المالكين والمستكبرين فقط ، وهم ضد الفلاحين ومنظماتهم الجماهيرية ، ولم يحصل أي فلاح على قطعة سلاح .

● فرضت قوى الامن الداخلي في المناطق الكردية من الخارج مستبعدة الاكراد ، مع العلم بانكم كنتم قد قلتم انه « يجب ان تكون قوى الامن الداخلي من مناطقكم ، يجب أن تكون منكم » .

● لقد منع الحزب الديمقراطي الكردستاني من ممارسة نشاطه العلني في منطقة كردستان ، وسمحتم للاحزاب الاخرى .

● لقد تعرض الاكراد للهجوم بالدبابات وطائرات الفانتوم .. نحن واثقون من ان اي نظام في ايران لا يمكن ان يكون شعبيا وعادلا وديمقراطيا، ما لم يستطع حل المسالة القومية ، وهي من المشاكل الاساسية في ايران ، حيث ان الشعوب المضطهدة في ايران تشكل اكثر من نصف الشعب الايراني .

● مناشدة الامام الخميني ، بجرأته وشهامته المنقطعة النظير، مواجهة الحقائق دون تردد، وتحطيم ذلك الصنم الذي كانوا يسمونه في زمن الشاه بالانفصالية .. ومناشدته باسم الانسانية ، الدفاع عن حقوق الشعوب الايرانية المظلومة والمضطهدة . ومن ثم الاشارة في هذا الصدد الى مسوده القانون الاساسي الذي لم يتضمن كلمة واحدة عن الحكم الذاتي .

● هناك حملة مغرضة ضد حزبنا من اجهزة الاذاعة والتلفزيون .. واننا نعلن أمامكم بان امام كردستان فاجعة كبيرة ، وهناك مؤامرة مخططة ومدبرة ضد شعب كردستان المضطهد .. وكل القرائن تدل على ان الفاجعة قريبة الوقوع .. وانكم وحدكم فقط وأوامركم ، بامكانها ان تضع حدا للمتآمرين . ومن هذه الناحية ، فانكم تتحملون المسؤولية التاريخية امام الثورة الايرانية ، فامنعوا قبل فوات الاوان ، اراقة الدماء واقتتال الاخوة ...

● ان الجهات المعادية ترسل الجيش الى منطقة كردستان ، حيث يقوم بحملات ضد مكاسبنا الثورية . فاذا ما شهروا الاسلحة في وجهنا، فان شعبنا وجميع الكادحين في كردستان سيدافعون صفا واحدا عن مكاسبنا الثورية . وكنتم قد ذكرتم « مقامكم » ، ان الشعب الايراني لن يقف مكتوف الايدي للدفاع عن حقوقه المكتسبة، ولا يتردد في الوقوف بوجه اي جيش بهذا الخصوص ..

● قبل أن تفوت الفرصة .. وقبل ان تسد طرق الصلح والتفاهم والمذاكرة المفتوحة حاليا نرجو ان :

– تأمروا بمنع نشر السموم من قبل محطتي الاذاعة والتلفزيون ، وان تأمروا بان تسمع الدولة مطالب شعب كردستان العادلة ، المطالب التي لا تميز عن أية مطالب اخرى في مناطق ايران .

– اكثر من خمسة ملايين شخص من ابناء كردستان والملايين الاخرى تنتظر بفارغ الصبر جوابكم واقدامكم وبالتاكيد وكما هي عادتكم في السابق ، وبصراحة وحزم تتجاوبون مع مطالبنا وتقومون بسرعة بتنفيذها .

وقد وقعت الرسالة اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني ، وارسلت منها نسخ الى اطراف سياسية عديدة من ابرزها الامام آية الله الطالقاني ، رئيس الحكومة بازركان ، الامام آيةالله شريعتمداري، الجبهة الوطنية الديمقراطية، حزب توده الشيوعي ، ومنظمتا مجاهدي الشعب وفدائيي الشعب ، وغيرها من التنظيمات ، اضافة الى الاذاعة والتلفزيون والصحف في ايران .

■

مقاتلون اكراد نفذت فيهم احكام اعدام : انهم لا يطالبون بالانفصال

مشاكل ونزاعات دولية تنتظر الحل امام مؤتمر عدم الانحياز في هافانا

يرى كثير من المراقبين السياسيين بان المؤتمر السادس لحركة دول عدم الانحياز الذي بدات اعماله التحضيرية في هافانا سيكون متميزا ، بل استثنائيا اذا ما قورن بالمؤتمرات الخمسة السابقة .

فالعالم يوما بعد يوم يتعقد وتتعدد مشاكله ، والقادة التاريخيون الذين استطاعوا أن يؤثروا باتجاه تأكيد الحركة ورسوخها وبالتالي ممارسة تأثير مهم على السياسة العالمية ، اختفوا واحدا تلو الاخر ، ولم يبق الا المارشال تيتو الذي اصابه هو الاخر الوهن في هذا الاتجاه ، ضمن كثره قلقه على شخصية الحركة ، ورعبه بالتغير كقائد مؤسس لحركة عدم الانحياز ، لا يريد أن تتحول الحركة كما ذكر الى صحيفة بوغسلافية الى كتلة من الكتلتين الايديولوجيتين العالميتين ، وحرص كهذا على الرغم من كونه حريصا الا انه وفي بعض الاحيان ، بل وفي هذه الاحيان قد يأتي على لمس المشاكل الدولية الكبيرة ويؤثر بالفعل ولكن بصورة عكسية .

في يوم الثلاثاء الماضي ٢٨ آب انعقد مؤتمر سفراء دول عدم الانحياز التي تضم ٨٩ دولة وذلك للتحضير لاعمال مؤتمر وزراء خارجية الدول الـ ٨٩ الذي عقد يوم الخميس ٣٠ آب حيث توضع اللمسات النهائية لعقد مؤتمر رؤساء الدول الذي سيتم يوم الاثنين القادم وسيستمر مدة خمسة أيام .

ويعاني المؤتمر قبل انعقاده من مشاكل عديدة، فمن الملاحظ ان هناك تيارين رئيسيين داخل قاعات المؤتمر ، التيار الاول يمثله فيدل كاسترو والذي يقضي بتحديد معنى جديدا لعدم الانحياز ، لكي يتطور من معناه السلبي الى الايجابي أي تحديد الصديق والعدو ، فالولايات المتحدة والامبريالية العالمية وحلفاؤها في نظر كاسترو هم الاعداء الحقيقيون لدول العالم الثالث والاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية هم الحلفاء والاصدقاء الاستراتيجيون ، ويقف مع هذا الاتجاه دول عديدة . والتيار الثاني يمثله المارشال تيتو وهو الذي يركز على الشخصية المتميزة لحركة عدم الانحياز التي تتطلب حيادا كاملا بين الكتلتين .

كما يعاني المؤتمر من مشاكل اخرى عالمية منها تمثيل كمبوديا مثلا ، فقد وصل الى كوبا وفدين احدهما يمثل الخمير الحمر والاخر يمثل آنك سامرين . ان اختيار احدهما يعتبر مشكلة بحد ذاتها .

هناك أيضا مشكلة الصحراء التي تثير هي الاخرى الحساسية الثانية للمؤتمر ، وهناك بالتالي قضية مصر ، فالدول العربية بأغلبها تقريبا ترفض اشتراك مصر في المؤتمر . فمؤامرة كامب ديفيد حدثت على حساب الشعب الفلسطيني وفرضت على الدول العربية وتتعارض مبدئيا مع كل القرارات التي اتخذتها مؤتمرات عدم الانحياز التي تقضي بالانسحاب الكامل للمعتدين الصهاينة من الارض العربية المحتلة واقرار الحقوق الوطنية الراسخة للشعب الفلسطيني ، ونظام السادات الذي يريد ان يمثل في حركة عدم الانحياز قد خرج عن كل هذه القرارات وذلك بتفريطه بحقوق الامة العربية واعترافه بالمعتدي الصهيوني تحت ضغط ورغبة الامبريالية العالمية . ان هذه المشاكل لم يبت فيها لحد الان بالرغم من عرضها على مؤتمر وزراء الخارجية يوم الخميس الماضي .

ان المؤتمر بدأ اول الامر بمسودة الاعلان الكوبي الذي أثار ضجة وخلافات مما ادى بكوبا الى تخفيف لهجة مسودة الاعلان عن المؤتمر ، ويرى المراقبون بأن نظرة التحرير الفلسطينية ستذهب الى ابعد مما ذهبت اليه مسودة الاعلان الكوبي وسوف تطالب بتعليق عضوية مصر في حركة عدم الانحياز . ومن ناحية اخرى بحث سفراء دول عدم الانحياز في اجتماعاتهم قضايا تنظيمية مثل الامانة العامة للمؤتمر المؤلفة من ١٨ عضوا والتي يراد توسيعها الى ٢٥ عضوا .

ان حركة عدم الانحياز التي أسست عام ١٩٦١ وعقدت مؤتمرها الاول في بلغراد هي الان امام مشاكل جدية ، وعليها اتخاذ قرارات حاسمة في مستوى الاحداث ، على الرغم من تعدد الضغوط والاتجاهات السائدة التي قد تحول المؤتمر الى ناد للمواجهات والخطابات . ان سعي بعض الدول كمصر وبعض من الدول الافريقية التي استطاعت مصر اقناعها بموقفها المنحاز الى الدول الغربية ، قد يشتت قرارات المؤتمر اذا لم تقابله الدول الاعضاء بالافشال كي تتجه حركة عدم الانحياز بالفعل وتستمر في مسيرتها لنصرة شعوب العالم الثالث والدفاع عن حقوقها ضد الامبريالية الامريكية .

امام المؤتمر ايضا مسالة قبول ٧ ممثلين جددا بين اعضائه وعليه ان يرسم سياسة الحركة للسنوات الثلاث المقبلة ، وعليه ايضا ان يعالج نزاعات دولية وخلافات على تحديد معنى عدم الانحياز .

المعارك في ايران ، لمصلحة من

من اجل قطع الطريق على الثورة المضادة:

الحكم الذاتي للاكراد ضمن ايران موحدة

والتحالفات مع القوى العلمانية واليسارية في جبهة وطنية

اشتدت حمى المعارك الدامية في المقاطعات حيث تعيش الاقلية الكردية ، ومع تصاعد حدة الصدام ، برز الدور المتعاظم الذي سيلعبه الجيش الايراني في ظل حكم السلطة الدينية ، وبدا مدى التدهور الشديد للاوضاع في ايران . وصدرت عن واشنطن اشارات موجهة لطهران ، بدت فيها ضمنا ، مستعدة لولوج أول نافذة مهما كانت ضيقة ، تفتحها لها طهران في ظروفها العصيبة الحالية . وربما هذه الاشارات الصادرة عن واشنطن تكمن وحدها لتبيان الجهة صاحبة المصلحة في استمرار هذا المسار الجاري لاحداث ايران ، وهي بالتأكيد ليست بريئة الايدي مما يجري هناك ، وان كان ثمة نهج داخل السلطة غارق في رجعيته وتعصبه وشوفينيته يسهم في فتح مثل هذه النوافذ المأمولة لواشنطن وللغرب الراسمالي ككل .

لقد تحقق التخوف الذي نشأ قبل فترة ، على سلامة ثورة الشعب الايراني المناهضة للديكتاتورية وللامبريالية وللصهيونية . فقد بدأت لغة القوة تطغى على كل صوت آخر . وأعاد سفك الدماء رفع الحواجز بين الشعب الايراني والاقليات العرقية في البلاد . كذلك بدأت تتجمع سحب القمع في اجواء طهران وغيرها من المدن الايرانية ، حيث بدأت تكبر موجة كبت المعارضة العلمانية الديمقراطية واليسارية وخنق اصواتها .

لقد تعقد الوضع تدهورا خطيرا بين الاكراد والقوات الحكومية اثر تأكيد السلطة الدينية انها مصممة على استخدام القوة لمواجهة « الوضع الدقيق » في البلاد ، واقدامها على اعدام دفعة اخرى من الاكراد ، شملت ٢٠ من اعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني في مدينة باوة ، التي كانت واحدة من مناطق الاحداث الدامية التي انفجرت مؤخرا .

وكانت الاحداث الدامية قد تصاعدت في مقاطعات كردستان وأذربيجان الغربية وكرمنشاه حيث تنتشر الاقلية الكردية . وقد اشترك مع قوات الجيش والحرس الثوري الاسلامي ، سلاح الجو الايراني في ضرب مواقع المقاتلين الاكراد . وبدا أن ثمة منافسة بين الطرفين على اعلان قتل اكبر عدد ممكن من خصومه . فبينما كانت الحكومة تعلن يوميا عن قتل اكراد كان الناطق الكردي يعلن ان المقاتلين سيقتلون خارسا ثوربا مقابل اعدام كل كردي . وقد ارسلت السلطة تعزيزات للجيش الايراني هناك خلال الاسبوع فيما بدا أن الوضع يسير نحو المزيد من التدهور . وقد لجأ الجيش الايراني الى ممارسات قمعية شديدة في المدن التي كان يستعيدها من سيطرة الاكراد ، وقد اعتقل المئات منهم اضافة الى ضحايا المعارك العسكرية من قتلى وجرحى .

وبينما كان آية الله صادق خلخالي المعروف بمواقفه المناهضة للاقليات العرقية في ايران ، يحكم على افراد من الحزب الديمقراطي الكردستاني بالاعدام ، وبتهمة « الفساد ومحاربة الله والشعب » كانت السلطة الدينية تكرر هجومها على الاكراد « المخربين والمحرضين والمتآمرين » ، وتدعو الاكراد الى اعتقال زعماء الحزب الديمقراطي الكردستاني ، وتسليمهم الى السلطات . والذين كانت هذه السلطة قد اتهمتهم بالاتصال بالنظام البائد والعمل لحساب الخارج ، اضافة الى مناهضة الثورة والعمل من أجل الانفصال ...

لقد استمرت الاحداث الدامية في الاقاليم الكردية طوال ١٥ يوما قبل ان يتم اتفاق وقف اطلاق النار بعد اجتماع عقد بين الامام آية الله الطالقاني ووفد كردي يضم رئيس واعضاء المجلس الاسلامي في مهاباد . ومع ذلك فان القوات الحكومية والحرس الثوري من جهة ، والاكراد من جهة أخرى، يواصلان استعداداتهما العسكرية ترقبا لمجابهة في حال فشل المفاوضات ، واستمرار السلطة الدينية على موقفها من مطلب الاكراد بالحكم الذاتي .

وفيما كان الجيش « يعالج » الوضع في الاقاليم الاكراد ويعزز مكانته ويتلقى تهنئة رئيس الحكومة بازركان وقوله فيه « ان الجيش هو الدرع الحصين للثورة ... » ، كانت قوات السلطة الدينية تواصل حملاتها لاحكام سيطرتها في الداخل ، بالتصدي للقوى العلمانية الديمقراطية واليسارية التي باتت تشكل عمليا حركة المعارضة داخل ايران ، والوقوف بالتالي على طريق الصدام مع هذه القوى .

لقد بدأت الحملة ضد هذه القوى عندما اعلن الامام آية الله الخميني نفسه قائدا اعلى للقوات المسلحة واصدر الاوامر للجيش بقمع التحرك الكردي واستئصاله . ففي نفس الوقت شن الخميني اعنف هجوم حتى الان ، على الاحزاب والتنظيمات المعارضة وعلى الصحافة . وبدأت من ثم حملة اغلاق المزيد من الصحف والمجلات ورافقتها دعوة « المدنيين » الى تسليم أسلحتهم . والجدير بالذكر ان الحملة ضد القوى اليسارية كانت قد بدأت بوادرها الاولى ، بعمليات الاعتداء بالحجارة وبالسلاسل الحديدية على العناصر المتواجدة في مقرات معروفة لليساريين . وكانت تلك الزمر المعتدية تنتمي الى تنظيم جديد اسمه « حركة التوحيد » يتزعمه آية الله الخلخالي ، رئيس المحاكم الثورية والمعروف بتطرفه اليميني .

لكن الحملة راحت تتسع عندما قامت مجموعات من مؤيدي السلطة الدينية بمهاجمة المتظاهرين احتجاجا على اغلاق صحيفة « ايانديجان » ، واعتقال ١٣ محررا فيها . ومن بعد تلك الحادثة في ١٢ آب المنصرم ، تحولت هذه المجموعات نحو القوى اليسارية . فهاجمت المقر القيادي لمنظمة « فدائيي الشعب الايراني » الماركسية ، ومقر الحزب الشيوعي « توده » ، ومجموعات يسارية اخرى في جامعة طهران . وكانت هذه الجماعات تهتف خلال اعتداءاتها : « الموت للشيوعيين الملحدين ... » . وقد احرقت كل ما وجدته من كتب ومطبوعات وملصقات في تلك المقرات ، كما نهبت المكتبات واتلفت محتوياتها . وتوجه هؤلاء من ثم ، الى مقر « مجاهدي الشعب الايراني » التقدمية . والمعروف ان هذه المنظمة بتوجهها الاسلامي ، تجد برنامجا اشتراكيا ، وتتمسك باصرار بحق كل الذين قاتلوا لاسقاط الشاه ، في التعبير الحر عن آرائهم ، بما في ذلك الماركسيين . والمعروف أيضا ان مناضلي منظمة « مجاهدي الشعب » ومنظمة « فدائيي الشعب » ، لعبوا دورا حاسما في فرض تراجع جيش الشاه عن شوارع طهران ، في ١١ شباط الماضي ، وقد استعملوا يومها سلاحهم وتكتيكات حرب العصابات المدنية لشل قوات الشاه المدرعة والاستيلاء على عدد من الدبابات والمصفحات ، وتحقيق الانهيار النهائي لقوات الحكم الشاهنشاهي البائد .

من بعد موجة الاعتداءات تلك تحركت السلطة ، فاقدمت في الاسبوع الماضي على اغلاق مقر حزب « توده » الشيوعي ، وامر المدعي العام آية الله قمي باغلاق صحيفتين يصدرهما الحزب ، واصدر اوامره باغلاق ٢٦ صحيفة محلية بحجة انها « استفزت الجمهورية الاسلامية وهاجمتها واتخذت مواقف مؤيدة للمسؤولين عن الاضطرابات في كردستان ، واساءت استعمال الحرية التي منحتها اياها الحكومة الاسلامية » . كما اعلن بان السلطة ستنزع السلاح « من كل المنظمات السياسية ، ولن يبقى سلاح الا بيد الجيش والحرس الثوري واللجان الثورية واعضاء وحرس المجلس الثوري ». وتلقت منظمة « مجاهدي الشعب » اول انذار من هذا القبيل ، عندما امرها المدعي العام باخلاء كل مراكزها في طهران وتسليم كل الاسلحة والذخائر التي في حوزتها . هذا ، بينما صدرت مذكرتا توقيف بحق زعيم الجبهة الوطنية الديمقراطية السيد هداية الله متين دفتري ، وبحق رئيس تحرير صحيفة « بيغام امروز » اليسارية ، السيد رضا مرزبان .

ان هذه الحملة قد وضعت السلطة الدينية الايرانية على طريق الصدام ليس فقط مع قوى المعارضة العلمانية ، الديمقراطية واليسارية ، بل مع تلك القوى التي ساهمت في النضال ودفعت ضريبة الدم لاسقاط نظام حكم الشاه الديكتاتوري. لقد استبعدت السلطة الدينية هذه القوى عن المشاركة في الحكم ، كما امتنعت عن اعطاء اي وزن لآرائها في المسائل الاساسية والملحة التي تواجه ايران اليوم. وقد خطت السلطة الدينية باجراءاتها القمعية الاخيرة ، خطوة نحو انتزاع حرية هذه القوى في التواجد وفي التعبير عن آرائها ومواقفها ، باغلاق صحف ومقرات واصدار مذكرات اعتقال ، وارفقت اجراءاتها بالصاق شتى التهم بهذه القوى وصلت الى حد الاتهام بالعمالة .

ان معالجة التحرك الكردي باطلاق يد المؤسسة العسكرية لقمعه ، والرد على قوى المعارضة رفيقة السلاح في الثورة على نظام الشاه ، بقوة القمع ، شكل نذيرا خطيرا على سلامة ثورة الشعب الايراني. فاستعداء اقلية لانها تطالب برفع المظالم عنها وبحقها في الحكم الذاتي ونبذ الانفصال ، واستعداء اجزاء اساسية من رفقة النضال ضد الحكم الطغياني البائد لا ينبي جدران الامن لا للسلطة الدينية الحاكمة ولا للثورة ، بل انه يسقط عنهما دروع امن اساسية ، ويجعل السلطة اكثر عرضة لتآمر الثورة المضادة . والخطوة الاولى نحو ضمان امن الثورة للحفاظ عليها هي في اعتراف السلطة الدينية بهذه القوى التي دفعتها دفعا من رفقة الدرب الى صف المعارضة ، والاعتراف بالضرورة الملحة لانشاء الجبهة الوطنية العريضة المناهضة للديكتاتورية والامبريالية والصهيونية ، والتي تضم كافة القوى العلمانية، الديمقراطية واليسارية اضافة الى القوى الدينية التقدمية ، وتطهير صفوف السلطة من العناصر الرجعية التي تمهد بممارساتها لنشاطات الثورة المضادة ، المتأهبة للانقضاض على ايران في ظروف « ملائمة » . وليس ادل على هذا التأهب للانقضاض او للاحتواء سوى ما صدر عن وزارة الخارجية الاميركية ، وتلقفه الاعلام الغربي ، عن ثمة محادثات اميركية ايرانية لاستيراد عتاد حربي اميركي في ضوء الاضطرابات في الاقاليم الكردية ، وعن نفي بعض النبأ وتأكيد بعضه وتحويره ، بهدف جس النبض والتشويش واثارة الشكوك . فمسار الاحداث في ايران ان على صعيد موقف السلطة من تحرك الاقليات ، او على صعيد موقفها من المعارضة الوطنية والتقدمية هو المسار الاكثر ملاءمة للولايات المتحدة ، العدو الاول للشعب الايراني وثورته . فاستمرار هذا المسار من شأنه تعزيق الجبهة الداخلية ، واستنزافها واضعافها الى الدرجة التي تصبح فيها قابلة للاحتواء ومن ثم الانقضاض ، بينما الخيارات المتوفرة لقطع الطريق على نشاط قوى الثورة المضادة لفتح ممرات لها الى قلب ايران ، واضحة بجلاء لا لبس فيه .

■

تركيا

اجاويد يواجه تحرك اكراد تركيا؟

ارسل رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد وزير داخليته الى شرقي تركيا للتحقيق في التقارير الواردة من هناك عن اضطرابات في الاقاليم التي تتوزع فيها الاقلية الكردية في تركيا . وكانت التقارير التي تتحدث عن « حركة انفصالية » كردية قد وردت في الوقت الذي تتصاعد فيه الاشتباكات بين القوات الحكومية الايرانية وبين الاكراد في غربي ايران المجاورة .

وفي هذا الوقت ، كان اليمين الرجعي التركي يستغل هذه الاحداث ليصعد حملته ضد حكومة اجاويد ، وذلك باتهامها من خلال رئيس الوزراء السابق سليمان ديميريل ، (حزب العدالة) ، ب « التهاون مع الاكراد » لان اجاويد بحاجة الى دعم النواب الاكراد للمحافظة على الاغلبية البرلمانية الضئيلة التي يتمتع بها .. (!)

ولكن تجدر الاشارة هنا الى ان وزير الاشغال العامة سيرابتين السيه ، وهو كردي ، قد توجه الى شرقي تركيا ، وتحديدا ، الى بلدة كان قد قتل فيها شرطي في الفترة الاخيرة . وقد ابلغ الصحافة التركية من هناك، أن المئات من الاشخاص من بينهم نساء وأولاد، معتقلون ويتعرضون للتعذيب في كيزيل توبراك ، منذ حادثة الشرطي . وقد هدد السيد السيه بالاستقالة من الحكومة اذا لم يتخذ رئيس الحكومة اجاويد اية خطوة لوضع حد للامر ..

والمعروف ان في تركيا ما بين ٥ ملايين الى ٨ ملايين كردي من اصل ٤٣ مليون نسمة ، عدد سكان تركيا . وتذكر معلومات استخبارية ان هناك ما بين ١٠ الى ١٥ حركة سرية كردية ذات نزعة انفصالية بدرجة او باخرى ، في شرقي تركيا ، وان هذه الحركات ذات اتجاه ماركسي . والجدير بالذكر ان الحكومة التركية كانت قد اخضعت معظم الاقاليم الكردية للاحكام العرفية منذ اربعة اشهر . اذ من بين الاقاليم الـ ١٩ الخاضعة للحكم العرفي فان ١٦ اقليما يشكل فيها الاكراد الاكثرية الساحقة . ولا شك ان الاحداث في كردستان الايرانية ستؤثر الى حد بعيد ، على اكراد تركيا وتحفزهم على معاودة التحرك للمطالبة بحقوقهم كاقلية مضطهدة في البلاد .

لمصلحة مَن كل ما يجري في ايران؟

المتتبع للاحداث الايرانية منذ نضوج الوضع الثوري الذي عبر عن نفسه بالانتفاضة الجماهيرية الخالدة ، التي اسقطت النظام الشاهنشاهي العميل مرورا بتحقيق مجموعة من المكتسبات الثورية على الصعيدين الداخلي والخارجي لم يفاجأ بشكل كبير بكل ما يحدث الان في ايران ، نتيجة لفهم القوانين الموضوعية التي حكمت وتحكم العملية الثورية التحررية الايرانية .

فاذا كان الوضع الثوري ونضال الجماهير بتحالف كل القوى الوطنية والتقدمية الايرانية ادى لاسقاط النظام وقيام نظام جديد ، فان هدف الجماهير من نضالها وتضحياتها لم يكن مقصورا على اسقاط النظام القديم فقط ، وانما كان من اجل تحقيق مجموعة من المنجزات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لصالح الجماهير الشعبية العريضة . السؤال الذي يطرح نفسه الان بقوة هو : هل ما يجري في ايران الان بحد ذاته هو لمصلحة الثورة الايرانية ؟!

فمن الجانب الاول ـ تمكنت الثورة من الانتصار بوحده كل القوى الوطنية والتقدمية والتلاحم مع الجماهير الشعبية . وهذا لا يكفي للقول ان الثورة حققت الانتصار وانتهى الامر ، اذ ان الاهم من الانتصار هو المحافظة عليه وتجذيره بتحقيق منجزات تقدمية لصالح الجماهير . ان حماية الثورة من اعدائها تعتبر المسالة الملحة واللاحقة للانتصار . وكيف تتم هذه المسالة ؟ بلا شك بوحدة قوى الثورة نفسها وتحقيق البرامج التي تعزز متانة الثورة وصمودها . والا فماذا يعني الدفع للاقتتال الداخلي بين القوميات والحكومة ؟ وماذا يعني منع مجموعة من الاحزاب السياسية التقدمية المعروفة بعدائها لنظام الشاه والتضحيات التي قدمتها اثناء حكم ذلك النظام السيء الصيت ، ومنع مجموعة من الصحف عن الصدور ، والمحاكمات التي تتم في بعض الاحيان لعناصر ذنبها الوحيد انها تنتمي لاحزاب وطنية شاركت بالاطاحة بحكم الشاه وتطوير وتنمية العملية الثورية ؟

من الجانب الثاني ـ من الذي يقف وراء كل هذه الممارسات التي تعتبر بحد ذاتها ـ شئنا ام ابينا ـ في غير مصلحة الثورة ؟. القوى المعادية للثورة الايرانية عديدة وقوية ومتحالفة بنفس الوقت . فاولا ، قوى الامبريالية العالمية وعلى راسها الامريكية التي يهمها ضرب الثورة الايرانية وفرض النظام الذي تريده في هذه المنطقة أو تلك وذلك بما يخدم مصالحها الاستراتيجية . وثانيا ـ الصهيونية العالمية ممثلة ب « اسرائيل » ومنظماتها واجهزتها السرية المنتشرة في كل العالم بما في ذلك ايران ، حيث لا يمكن غض النظر عن المصالح « الاسرائيلية » الاستراتيجية في ايران واثر فقدانها على « اسرائيل » حاضرا ومستقبلا . وثالثا ـ الرجعية الايرانية الداخلية والخارجية وهذه اهمها واخطرها باعتبارها هي القادرة ان تلعب دور المنفذ لمخططات الامبريالية والصهيونية وهي مدعومة بشكل قوي من الرجعية العربية التي تخاف رياح التغيير .

اخطر عناصر هذه القوى جميعها هي الرجعية الداخلية التي يمكن تقسيمها الى فئتين : الاولى ـ العناصر الدينية ذات الاتجاه الرجعي ، التي يهمها المحافظة على مواقعها ومنع العناصر الوطنية والتقدمية من احتلال أية مواقع تمكنها من التاثير على توجيه سياسة البلد بما يخدم مصالح الثورة وكذلك تطويق العناصر الدينية ذات الاتجاهات الديمقراطية والتقدمية مثل اتجاهات الامام الطالقاني وغيره . الفئة الثانية هي العناصر التي كانت موالية لنظام الشاه المخلوع ، وتمكنت من التسلق واحتلال مراكز محددة نتيجة لممارسات مقصودة لذلك بهدف تنفيذ بعض المخططات التي يوعز بها من الخارج . هذه القوى المدعومة من جانب اجهزة الاستخبارات الامريكية و « الاسرائيلية » والرجعية العربية تلعب دور المحرك والمغذي للكثير مما يحصل الان من احداث داخل ايران .

لتجاوز هذه الاوضاع لا بد للقيادة السياسية الايرانية من مراجعة كل الاجراءات التي اقدمت عليها حتى الان على الصعيدين الداخلي والخارجي . فلا بد اولا من حل المسالة القومية بشكل ديمقراطي ، وثانيا اباحة الحريات الديمقراطية ـ حرية الاحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية والصحافة ، شريطة ان لا تكون هذه معادية للجماهير ومصالحها الحقيقية . وثالثا ـ لا بد من اعادة النظر في تركيبة الاجهزة الادارية والعسكرية والامنية على أساس نوري وتنظيفها نهائيا من كل العناصر التي كانت موالية لنظام الشاه أو المشكوك بولائها للثورة والجماهير الايرانية .

ان تطور الاحداث على النحو الذي تسير عليه اليوم سيؤدي بالنهاية لاشعال فتيل حرب أهلية واسعة النطاق تكون مردوداتها العكسية ضد النظام القائم في ايران مما يؤدي لاضعافه وهذا ما تنتظره الامبريالية العالمية وعملاؤها لتوجيه ضربتها القاضية بالوقت المناسب ، سواء أكان ذلك من داخل الجيش او من خارجه . المهم بالنسبة لها هو هزيمة الثورة وهذا الشيء الذي لا نريده ان يحدث ابدا ، والذي لا نريده ايضا كل القوى التحررية والتقدمية العالمية .

ج . ع

نيكاراغوا: الثورة تبدأ بحقوق الانسان

وضعت الحكومة الثورية في نيكاراغوا موضع التنفيذ قانون مؤقت لحقوق الانسان يضمن كافة حقوق الانسان الاساسية ، وبعد برامج اجتماعية من شانها ان تتجاوز تلك في الديمقراطيات البرجوازية في الغرب ، بحسب تقدير غربي ...

وستكون هذه الوثيقة بمثابة دستور نيكاراغوا الى حين مراجعتها من قبل مجلس دولة يتم تشكيله في الوقت الحاضر . وهذا المجلس الذي سيتشكل من ممثلين عن ابرز المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية في البلاد ، سيخدم ايضا كمجلس تشريعي للبلاد الى حين اجراء الانتخابات العامة الموعودة في خلال ثلاث او اربع سنوات .

وقد جاء في الوثيقة فيما يتعلق بحق الملكية ، « ان الملكية فردية كانت ام جماعية ، لها مهمة اجتماعية » ، ويمكن تحديدها لاسباب تتعلق « بالامن ، بالخدمة العامة ، بالمصلحة العامة ، وبالمصلحة الاجتماعية والوطنية والاقتصادية ، أو لحاجة طارئة ، او عندما تصبح هناك حاجة لها من أجل الاصلاح الزراعي » .

وتقول الوثيقة ان الشعب النيكاراغوي يحتفظ بحقه في التصرف بثروة البلاد وبمواردها الطبيعية بالصورة التي يراها مناسبة ، ومن دون اعتبار لالتزامات دولية اذا كانت هذه الالتزامات تستهدف حرمان الشعب منها .

ويبدو من هذه الفقرة انها تتعمد التحذير الضمني لدائني نيكاراغوا . فهي تتعمد القول أن ديون البلاد الخارجية اذا لم يتم اعادة التفاوض حولها بصورة مقبولة من الحكومة ، فانها لن تعترف بحق هذه المصارف بالاستيلاء على صادرات البلاد الزراعية كشكل من أشكال دفع الديون المترتبة ، اذا كان ذلك يؤثر على قدرة نيكاراغوا توفير الغذاء لشعبها .

وتعطي الوثيقة نيكاراغوا حق التقرير الحر والكامل للنظام السياسي والتطور الاجتماعي والثقافي في المستقبل ، وهي تضمن « مشاركة الشعب المباشرة في التشريعات الاساسية التي تؤثر على البلاد » وكذلك فانها تضمن انشاء الاحزاب أو التجمعات السياسية وحرية التعبير الا في الظروف التي تؤثر على الامن الوطني، على السلامة الاقتصادية أو على النظام العام . كذلك تضمن الوثيقة حرية الارتباط ، حرية التحرك في انحاء البلاد ، والتحرر من عمليات اقتحام البيوت بهدف التفتيش ، الا اذا كان لدى المجموعة المكلفة اذنا مكتوبا من أحد القضاة .

ويمنع القانون الجديد عقوبة الاعدام والتعذيب والعقوبات الوحشية واللاانسانية . وينص على أن لا تتجاوز العقوبة على أية جريمة ، ٣٠ سنة سجن ، وان من حق الشخص المعتقل أن يطلع على أسباب توقيفه « من دون تاخير » ، وان من حقه المثول أمام سلطة قضائية خلال ٢٤ ساعة على توقيفه . كما لن يكون مطلوبا من أي نيكاراغوي أن يشهد أو يعترف ضد نفسه خلال محاكمته .

ويضمن القانون المساواة في ظل القانون ويحظر أي شكل من أشكال التمييز على أساس الولادة ، العنصر ، اللون ، الجنس ، اللغة ، الدين ، الولاء ، الاصل ، أو المكانة الاقتصادية ، « أو أي وضع اجتماعي آخر » . ويعطي النقابات العمالية حق الوجود والتنظيم ويضمن لها حق الاضراب ، ويمنع اختلافات في الاجر لعمل مماثل ، ويدعو الى عدد ساعات عمل « معقولة » للعمال .

بوليفيا

العسكر يلعبون لعبة الانتخابات

وافق الكونغرس البوليفي على تسمية رئيس مجلس الشيوخ والتر غيفارا ، رئيسا للجمهورية بالوكالة ، حتى يتم انتخاب رئيس جديد في سنة ١٩٨٠ أو ١٩٨١ . وجاءت انباء هذه الموافقة في الوقت الذي كانت تروج فيه الشائعات في الشارع البوليفي عن احتمال تحرك للعسكر بعدما فشل الكونغرس طوال يومين ، في تامين الاغلبية اللازمة لواحد من المرشحين الثلاثة لشغل منصب رئاسة البلاد . وبتعيين غيفارا يكون نظام الحكم العسكري قد نجح في مناورته من اجل ابعاد يساري عن هذا المنصب ، بعدما نجح في تزوير الانتخابات لهذه الغاية .

وكانت انتخابات رئاسة الجمهورية قد افرزت نتائج لم يحقق فيها اي من المرشحين الثلاثة ، الاغلبية اللازمة ، بحسب مزاعم السلطة . ولكن الاول فيها كان زعيم حزب يساري حصل على اكبر عدد من الاصوات . وقد اتهم الحكم العسكري باللجوء الى تزوير النتائج لمنعه من الصعود الى سدة الرئاسة ، وهدد بعدم السكوت اذا لم يلتزم الكونغرس البوليفي بنتائج الانتخابات ويختاره بالتالي رئيسا للجمهورية .

فقد خاض زعيم « الاتحاد الديمقراطي الشعبي » اليساري الاتجاه ، هيرنان سيليس زوازو ، انتخابات الرئاسة ، منافسا مرشحين يمينيين ، الاول هو رئيس الجمهورية سابقا فكتور استنسورو ، اليميني الذي بات يتزعم اليوم ما يسمى بحركة الوسط الوطنية الثورية . وقد جاء ثانيا في الانتخابات من بعد هيرنان سيليس (وهو ايضا رئيس جمهورية سابق) . والثاني هو الجنرال هوغو بانزر ديكتاتور بوليفيا طوال سبع سنوات ، أطاح به انقلاب عسكري في السنة الماضية . ويتزعم بانزر ائتلافا يمينيا اطلق عليه اسم « الائتلاف الوطني الديمقراطي العامل » . وقد حل بانزر ثالثا في الانتخابات ، التي ادى تزويرها الى نقل مسؤولية اختيار رئيس الجمهورية الى الكونغرس البوليفي ، حيث كان من السهل ضمان ابعاد المرشح اليساري عن منصب الرئاسة .

وقد ادت الاتهامات للحكم العسكري بتزوير النتائج ومطالبة سيلس باخذ فوزه باكبر عدد من الأصوات ، بعين الاعتبار ، واختياره رئيسا ، الى صراع حاد بين مؤيدي المرشحين الثلاثة ، والى ارتفاع درجة التوتر في البلاد ، الى درجة تغذية الشائعات بتحرك انقلابي عسكري . ولكن ، وكما اتضح اخيرا ، فان هذه الشائعات كانت في خدمة نظام الحكم العسكري، اذ ذكر بان الكونغرس قد اتفق على اختيار رئيس مجلس الشيوخ اليميني رئيسا ، تخوفا من انقلاب عسكري ..

وكان سيلس قد هدد بانه سيعيىء انصاره ضد نظام الحكم العسكري اذا لم ينتخبه الكونغرس رئيسا للجمهورية ، باعتباره الفائز الاول ، وان لم يحصل على الاغلبية المطلوبة . وقد أيد الاتحاد العمالي الرئيسي في البلاد تهمة سيلس باقدام السلطة على تزوير نتائج الانتخابات ، وهدد من بعد اجتماع لقياداته بتبني « الاجراءات الضرورية » . ولكن الامر لم يتعد اعلان اضراب عام لمدة ٢٤ ساعة .. احتجاجا وتعبيرا عن تاييد هيرنان سيلس . كما ان الانباء قد ذكرت بان سيلس نفسه قد تراجع عن تهديداته ، ووافق على تعيين رئيس مجلس الشيوخ اليميني ، رئيسا للجمهورية بالوكالة .. وبذلك أسدل العسكر الستار على فصل من مسرحيتهم « الديمقراطية » .

سالزبوري : ماذا وراء التصعيد العسكري ؟

خرقت زيمبابوي ـ روديسيا القرار الذي اتخذ بوقف الغارات في مؤتمر الكومنولث الذي كان قد انعقد في بداية شهر آب المنصرم ، وذلك باستئناف سلاح الجو الروديسي غاراته العدوانية على زامبيا . وتصاعدت الاعتداءات الى درجة تكفي الاثبات للاطراف التي لا تزال تتوهم بان تغيير اسم روديسيا وتنصيب رئيس وزراء افريقي مثل الاسقف ابيل موزوريوا سيغير من السياسة العنصرية التي كان قد اعلنها حكم ايان سميث ، بملاحقة فدائيي زيمبابوي اينما كانوا ، وبمنح سالزبوري الحق في انتهاك سيادة وحرمة اراضي البلدان المجاورة لتنفيذ هذه السياسة ـ التي تتماثل وسياسة العدو الاسرائيلي ازاء لبنان .

فقد أعلن ناطق عسكري روديسي بان سلاح الجو وسلاح البر الروديسيين ، قد نفذا ست غارات أخرى في زامبيا المجاورة ، في احد اكثر الهجمات كثافة وشراسة ضد مواقع فدائيي منظمة زابو التي يتزعمها جوشوا نكومو . وذكر الناطق ان احد أهداف تلك الغارات كان مركز القيادة العسكري، الا انه لم يعط أية تفاصيل اخرى ، ان عن مكان المركز أو عن عدد ضحايا الغارة .

وهذا الاعلان العسكري عن الغارات الست ، جاء بعد يوم واحد على اغارة الطائرات الروديسية على اراضي زامبيا حيث ضربت احد مخيمات اللاجئين الزيمبابويين ، بينما ادعت سالزبوري ان طائراتها كانت تضرب معقلا عسكريا للثوار .

وقد تعمدت سالزبوري تصعيد اعتداءاتها ضد زامبيا التي تدعم ثوار الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، وضد مواقع الثوار فيها ، في هذا الوقت بالذات ـ أي قبل اقل من ثلاثة اسابيع على موعد انعقاد ما يسمى بمحادثات السلام في لندن ، وهدفه المعلن بوضع حد لحرب العصابات الناشبة منذ سبع سنوات ، بين ثوار زيمبابوي وقوات الحكم العنصري الابيض ، في روديسيا .

ولم تحاول سالزبوري اخفاء هدف اختيار هذا التوقيت لتصعيد سياستها العدوانية ضد البلدان المجاورة التي تشكل ملجا لثوار زيمبابوي . فقد كان مسؤولون حكوميون قد اعلنوا منذ فترة غير بعيدة، أن جزءا من استراتيجية سالزبوري لمحادثات لندن هو ممارسة اقصى درجة من الضغط على جوشوا نكومو لحمله على التخلي عن مواصلة حرب العصابات . وتجدر الاشارة هنا الى ان معلومات قد ذكرت مؤخرا ، بان ما بين ٢٠٠ الى ٤٠٠ فدائي اضافي قد تسللوا الى داخل روديسيا لتصعيد العمل الفدائي في الداخل ، وان تصعيد سالزبوري لسياسة العدوان هو في جزء منه نتيجة لتصعيد الثوار لنشاطهم الفدائي في الداخل .

علي الجندي "للهدف":

الشعر الجديد هو فعل ثورة

الشاعر الجديد انسان ثوري وبالتالي ملتزم بايقاع ثوري في كتابة الشعر

بالنسبة لي احاول ان اواسي حياتي بالحلم ، حياتي فقط ، انها فاجعة حياتنا ، حياتي على الاقل ، ان حلمنا لم يعد حلما ، صار مجرد رغبات صغيرة ، كوابيس . عندما اكتب قصيدة ، لا يخطر لي ان اضع مخططا ما . بعض الشعراء يكتبون القصيدة وفق مخطط مسبق ، وشعراء آخرون يكتبونها وكأنها تندفق عليهم ، هذا لا يعني الوحي بشكل غيبي ، لكنني اعرف اللاوعي ، وهو جزء من شخصية الانسان ينفجر جانب منه ، فتأتي القصيدة في النهاية .

انا كأي انسان عربي ، مسكون بهذه العبارات ، القمع ، الرغبة ، الرعب ، الكبت ، احيانا الجنون ، انا بحاجة احيانا ، الى العودة لتأمل القصيدة من جديد ، لاعرف كيف أتت كل هذه الاشياء الكامنة في اللاوعي العربي العام . فنحن كعرب مورس علينا القمع منذ الولادة ، القمع في الاسرة ورائة ، في المدرسة وفي العمل ، نحن استهلكنا انفسنا في ممارسة الجسد ونظل مكبوتين في الاعماق ، قصيدتي تأتي ممثلة للعربي ، تشكل نتيجة لكل هذا الموقف العربي العام .

– نتيجة البرامج القمعية والتجهيل التي تمارسها الانظمة لعزل الجماهير عن الثقافة الحية ، تكاد هذه الجماهير ان تكون في حالة تكلس ثقافي تمنعها من التواصل مع الشعر الجديد والفنون الابداعية بشكل عام كيف يمكن تخليص الشعر وجمهوره من هذه الحالة او هذا المأزق ؟

● هذا سؤال عام . طبعا الاوضاع الراهنة مسؤولة عن هذه الحالة ، السلطة تتبنى فنانين وشعراء وتجعل منهم رعايا مدجنين ، بينما الجماهير تريد فنانا يشكل مرآة لها ، يرى الناس فيه انفسهم . لست متشائما ، عندي الاحساس بان الجماهير بدأت قليلا ، قليلا ، تهدم الجدار بينها وبين المبدعين الحقيقيين .

– البعض يطالب الشعراء بكتابة قصائد مباشرة ، تتضمن الشعارات السياسية ، المرحلية وغير المرحلية ، وذلك بحجة ان هذا النمط يخدم الجماهير ونضبتها ، ما رأيك بهذه الدعوة ؟

● في الخمسينات كانت هناك ، خصوصا بين اليساريين ، تشيع فكرة اننا يجب ان نتحدث بلغة الجمهور ، يجب ان نصل للناس بلغة معقولة بسيطة ، واكثر من شاعر يساري تحدث عن هذا الموضوع بطريقة منطقية ومعقولة ، وفي تقديري ان المهم هو ان تشعر الناس ، بانك ملتزم بقضيتهم ، ليس بنوع من التعالي ، أو بنوع من الفوقية ، هذا الكلام خطأ .

نرودا كان يلقي قصائد ، في اجتماع لعمال مناجم النحاس . وجاء صحافي اميركي لئيم ليقول له « شعرك صعب ، واعلى من مستوى الجمهور ، فيه سوريالية كثيرة ، فكيف يحييك الجمهور بهذه الحرارة ؟ » فقال له : لان الجمهور يعرف ، ولو لم يدرك فحوى ما اقول مباشرة ، يعرف انني احبه واخلص له ، وانني متين لقضيته ، ولذلك ، وبنوع من الحدس الجماعي ، هم يحبونني ويحتفون بي ويصفقون لي بحرارة ..

– قصيدة النثر ، استطاعت ان تقتحم الساحة الشعرية ، برغم اعتراضات سدنة الشعر العمودي ، من الذين ما زالوا « يعششون » في الجامعات ، وبعض الصحف والمجلات الادبية . هل تعتقد أن قصيدة النثر ، هي بديل القصيدة الحديثة الموزونة ؟.

● قصيدة النثر ، أو القصيدة التي تسير على ايقاع ما ، ولا اقول وزنا ، لها ايقاع . ليس بينهما تعارض . ان تكون الواحدة بديلا للاخرى . ان قصيدة النثر شعر ، وشعر عظيم جدا احيانا ، في كل بلاد العالم . هناك لنقل فاليري وبريتون ، في بعض قصائده ، وفلوبير كتبها ، حتى بودلير له قصائد نثرية . النوعان موجودان ولا يتعارضان .

أما قضية الشعراء الذين « يعششون » في الجامعات ، فعلا هناك كثير منهم ، ولا يذكرون القصيدة النثرية الا في مجال السخر . ما زالت اسوار الجامعة تحجب عبر امثال هؤلاء « الديناصورات » كل تطور القصيدة الحديث منذ ثلاثين عاما . علما أن ما مر على القصيدة عند السياب والملائكة ليس كافيا لاعطاء حكم كامل .

القصيدة النثرية موجودة منذ بداية الشعر الجديد . مجموعتي الاولى ، في نهاية الخمسينات ، اكثر من نصفها نثريا . محمد الماغوط كان موجودا قبل ذلك . قصيدة النثر الجيدة مهيأة للحياة ، مثل القصيدة الحديثة . ولا ضرورة لان تكون بديلة عن قصيدة التفعيلة . ان قصيدة النثر شعر ، واحيانا اجمل من القصيدة الموزونة .

– هناك من يدعو للكتابة باللهجات العامة ونبذ اللغة الام ، بحجة ان هناك فواصل بيننا وبين اللغة الفصحى ، فواصل كرسها هذا السبب او ذاك ، أو كون هذه اللغة تعيش معنا يوميا ، لذلك فهي تحمل مناخ النفس والفكر . ما رأيك ؟.

● تهمة لما كنت اقول ، اني أعتبر ان الطريقة في التعبير ، من خلال مادة جيدة ، من خلال موقف انساني عظيم ، مبررة . يعني ان تكتب بالعامية ، بالفصحى ، أو بأي شيء ، انا لست ضد أي شيء من هذا . قصيدة النثر ، وحتى الزجلية ، عندما تكون مكتوبة من خلال شاعر جيد ، موهوب ، يمكن ان تكون جيدة ، مقبولة ورائعة .

مظفر النواب ، طلال حيدر ، كتبا بالعامية ، فارنهما بأي شاعر كبير ، وستجد ان المهم ليس اللغة التي تكتب بها ، المهم هو المعنى والمستوى .

ان نوعا من التعصب القومي ، يعتبر لغتنا هي الرابط الوحيد بيننا ، غير صحيح . المهم أن تبدع شيئا عظيما . انا لست ضد الكلاسيكية . ولكن يخيل الي ، ان الشاعر الكلاسيكي ، احيانا ، بالعباءة والعقال ، وبتبجح انه يلبس الزي العربي .

انا افهم العروبة شيئا ديناميكيا ، متحركا ، متطورا ، منسجما مع العصر .

لغة العربي ، الذي يعيش هذه المرحلة ، المهم ان تكون لغة متقنة ، وان يعطي شيئا عظيما ، بغض النظر عن الاسلوب الذي كتب به .

طلال حيدر (شاعر لبناني يكتب بالعامية) شعره من اجمل الشعر في العالم . وهكذا مظفر النواب في قصائده القديمة ..

– كان للشعر حضور يومي في الخمسينات والستينات ، ولم يتم هذا التواصل مع الجماهير في السبعينات . هل قل مستوى الحضور الشارعي للشعراء ، أم صودر هذا الحضور لمصلحة مؤسسات السلطة الاعلامية . يبدو أن بعض الشعراء قابلون بها آل اليه وضع علاقتهم بالجماهير . فهل تآمر الشعر مع السلطة لمصلحتها ، ام انه تعب المرحلة والشعور بالاحباط ؟

● اولا ، لم يكن للشعر حضوره في الخمسينات كما تقول ، انا اذكر تلك المرحلة تماما . لانني ، بطريقة ما ، كنت واحدا من هؤلاء الشعراء . في الستينات ، فعلا ، كان للشعر حضورا أكثر من الخمسينات والسبعينات .

في الستينات ، كانت بعض السلطات ، متآمرة ، من حيث هي تدري أو لا تدري ، مع الشعر الجديد ، افسحت في المجال للشعراء الجدد بأن يكثروا من النشر والامسيات .. الخ . في بعض الاقطار على الاقل .

وهكذا ترك للشعر ، عبر هذه البقع من الضوء ، هذه الفسح الصغيرة ، في بيروت خاصة ، ان يسهم حتى في معركة الواقع مباشرة .

انا اعتقد ان السلطة في بلادنا ، تسعى جاهدة ، احيانا بذكاء ، بغبث ، بثعلبية ما ، لتوظف الشعر والشعراء لمصلحتها فقط . وقد استطاعت فعلا ان تدجن « كمية » كبيرة من الادباء والشعراء ، الشعراء بشكل خاص .

اتحاد الكتاب ، في بلد ما ، فيه حوالى ثلاثماية كاتب ، معترف بهم رسميا . مئة منهم على الاقل لا علاقة لهم بالكتابة اطلاقا . بعضهم يكتب في الجغرافية ، وآخر في الاقتصاد والتاريخ .. الخ . مع ذلك ، فقد نشد – برأي السلطة – عن هذه « الكمية » من الادباء المدجنين هؤلاء « الناشدين » ربما كانوا قلة . ولكنهم ، في أي بلد كانوا ، هم القلة المعاقة ، هم المستقبل ..

هناك شاعر رسمي يقول : من كان في قعر الحفرة ، لا يمكن ان يسقط اكثر . نجد مقابلا له شاعرا كممدوح عدوان او نزيه أبو عفش ، يرفض حتى ان يطل على الحفرة ، يرفض السقوط ، رغم أنه يعرض نفسه للكثير من المتاعب ، المادية والمعنوية والنفسية .

الشعر الحقيقي لا يزال مع الناس . بدليل – مثلا – ان كثيرا من القصائد ، ولنسمها رافضة ، تتداول باشرطة كاسيت ، تتداول باوراق بسيطة ، تنتقل من يد ليد .

قيل لي ان قصيدة لي عن تل الزعتر ، لم يسمعها سوى بضعة اشخاص في لبنان وسورية ، ان شريطا مسجلا يضمها مع قصيدتي عن غسان كنفاني يتداول بشكل عجيب في المملكة السعودية مثلا ولم ار انسانا جاء من هناك الا وقال لي : لقد سمعت قصائدك وبكيت .. كذا .. حتى في مصر وزع من هذا الشريط عشرات النسخ . ولقد وصلتني رسائل تطالبني بالمجموعة التي نزلت فيها « تل الزعتر » وهي لم تنزل في أية مجموعة حتى الان . وان كنت واثقا من اقتراب اليوم الذي سأستطيع أن أنشرها فيه وقصائد اخرى اقسى بكثير مما تعرفون .

المرحلة الان اكثر خبثا وتعلبية ، في محاولة تدجين الفنانين . حتى لو قبل الكثيرون أن يرضخوا او يتعبوا ، يبقى ولو عشرة فنانين يرفضون ذلك ، وهذا يكفي للتفاؤل ولتحدي اية سلطة بالتفاؤل ، حتى في ساعات الغم القاتل . عندما تبتسم ، لكأنك تقول لاي حاكم : هاأنذا موجود ومستمر ..

– المرأة لديك عالم ، فهل تتزاوج لديك خارطة العالم – المرأة ، مع خرائط أخرى ، ولتقل على طريق آراغون ؟

● ان مجموعتي الرابعة والخاصة « الحمى الترابية » كان اهداؤها : « الى أمي ، لانها جزء من تالوث حياتي ، المرأة والارض والذات الحاضرة » .

الشاعر الذي يتحدث عن المرأة باستمرار ، عبر الصورة التقليدية ، بهيئتها . هناك آلاف الشعراء ، في التاريخ العربي ، تغنوا بالمرأة كثيرا ، دون أن يتجاوزوا أنوثتها .

صديقنا نزار قباني ، يقال عنه شاعر المرأة . وانا اقول انه شاعر ديكور المرأة ، تحدث عن كل شيء ، ولكنه لم يتحدث عن اعماق المرأة . تحدث عن عطرها وفستانها وعينيها ، ولكنه لم يقل ما هي المرأة ، ككيان انساني ، مثلها مثل الرجل .

الشاعر الذي لا يستطيع أن يرى في المرأة وطنه ، أن يرى ذلك الاحساس بما وراء الاشياء فيها ، يكون في حالة هجوم على المرأة ، حالة الرجل الشرقي الطافية والسخيف . نزار لو استمر على نسق قصيدة قديمة له « حبلى » لكان قد طور في مضمون شعره حول المرأة ، ولكنه لم يفعل .

– نعرف انك كنت قريبا جدا من غسان كنفاني ، عايشته طويلا وعرفته عن قرب . هل لك أن تحدثنا عنه ؟.

● أعتقد ان الحديث عن غسان من اصعب الاشياء . فبغض النظر عن شخصيته الفنية ، هناك العلاقة الانسانية .

الحديث عن غسان ، هو اكثر من الحديث عنه كفنان . عندما أستعيد صورة غسان كانسان ، بكل معنى الانسان ، وليس ككيان مكون من غير الاشياء التي يتكون منها الناس ، لا أريد أن احكي ميتافيزياء (ما ورائيات) انما استعيد الصورة كخيال وكمعنى . كنت أتصور ان اعصابه نوع من الاوتار ، ان عضلاته ، مثلا ، نوع من الصحائف او الكتب .

كانت صداقتنا نحن الاثنان ، نوعا من « الصملكة » بمعناها الجميل .. الحافلة بكل معاني الاحترام المتبادل ، والذي لا يعبر عن نفسه احيانا الا بالشتائم .

سكنا معا فترة من الزمن ، حتى تزوج . كان يعرف كل حالاتي الحزينة . والتي تصل احيانا الى درجة اليأس . وأعرف كل حالاته الحزينة والمتمردة على الحزن . والمتمردة على المرض . أظن ان ذلك واضح الى حد ما في قصيدتي عنه . أذكره عندما كان يتأخر عن اخذ الابرة ، التي كان يأخذها بنفسه . وأذكر ذلك التعب الانساني الشفيف ، الواقف عند حدود الخوف . وكنت أعرفه بادق لحظاته العاطفية . وعندما توارى غسان كبشر بقي منه الفنان .

لقد أعطى الكثير . لدي احساس ان الزمن لم يمنحه الفرصة الكافية ليعطي اكثر ، كان كيانا ممتلئا بالطاقات .

أذكره يوم توفيت والدته وجاء ...

اعذروني ، لا استطيع التكلم اكثر عن غسان الان ، عندي رغبة ان أعبر عن كل مشاعري وكل تجربتي معه في كتاب (ربما في احد الايام) . قد لا أكون المهيأ للكتابة عنه ، لكن لا بد من تجربة سنين مع غسان ، تجربة يومية ودائمة ، من ان يكتب عنها أكثر ويحكي عنها أكثر ..

هل الحداثة توافق المضمون المعنية به القصيدة الحديثة، الملتزمة بخط النهوض ، الذي يرافق نهوض حركة الجماهير ، أم ان الحداثة تلتزم الشعر شكلا ومضمونا ، لخدمة غرض الالتزام ، الذي يرهص به الفن عموما كاطار لمجموع الانشطة ، حيث يندرج الشعر في أهم عطاءاته ؟

● مبدئيا ، أعتقد ان من الاشياء التي كانت تزعجني كثيرا ، سلوكيات بعض السياسيين الثوريين ، كان يضايقني منهم احيانا ، انهم يسخرون من الشعر الجديد . على الاقل قبل عشرين سنة ، وحتى الان موجودة هذه الحالة احيانا .

يقولون : الشعر هو الشعر الذي تعلمناه . الشعر هو الشعر التقليدي . وكنت اقول ، احيانا بعصبية وغضب ، كيف تكون ثوريا في كل شيء ، في تغيير الاقتصاد والمجتمع ، وترفض ان تغير في الشعر . فحركة الشعر الجديد هي جزء من ثورة عند الشعراء الحديثين الجدد الحقيقيين . هم ثوريون بطبيعة تكوينهم ،ولهذا ناروا على شيء مفروض عليهم انه يجب ان يكون هكذا .. الشعر الجديد ليس مجرد تغيير في استعمال التفعيلات والقوافي ، وتبقى الصياغة واللغة هي هي . الشعر الجديد نوع من الثورة على الاساليب القديمة ، هو استعمال جديد للغة العربية ، بطريقة جديدة وصياغة جديدة ثم بالتالي ، اذا كان الشاعر حقيقيا ، وانطلق الى الشعر الجديد ، من خلال أنه سيقوم بثورة داخل الشعر ، قطعا سيكون له بسيكولوجية ثورة ايضا ، وبالتالي أنا استغرب جدا كيف يمكن ان يكون هناك شاعر حديث جديد ، وهو في نفس الوقت ملتزم بالدولة ، او بأنه سلطة في العالم ، يركع أمام السلطة او يداهن لابة سلطة .

ان كتابة القصيدة الحديثة ، هي أصعب بكثير من كتابة القصيدة التقليدية . الشعر الجديد هو نتيجة لتطور حالة ثورية عامة في المنطقة ، في الاقتصاد والمجتمع و .. أي أصبح هناك مناخ ثوري ملائم .

عندما نار بدر شاكر السياب او خليل حاوي او انا او اي شاعر حديث آخر ، ليس لانهم ضد الشعر العربي القديم .

الشعر العربي القديم مر بمثل هذه المراحل . حيث تأثر بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية ، فكان شعرا ثوريا ثم ، مع الزمن أصبح تقليديا .

تأزك الملائكة يقال انها من رواد الشعر الجديد . هذا جميل . لكنها بعد سنوات اتكفأت على نفسها واصبحت تقليدية بنفسيتها ورجعية في فكرها . وبالتالي لم تكتب شعرا جديدا وصارت ضد الشعر الجديد ..

الشاعر الجديد انسان ثوري وبالتالي التزم بايقاع ثوري في كتابة الشعر .

■

ثقافة

تشكل الثقافة بفروعها المختلفة ، احدى الجوانب الاساسية في حياة الشعب السوفياتي وذلك للدور الهام الذي تلعبه والملقى على عاتقها من أجل بناء الانسان الجديد من الجوانب اخلاقيه والاجتماعية والروحية والسياسية والفكرية وغير ذلك .

يوم ٢٧ آب من كل عام يعتبر يوم السينما السوفياتية حيث يتم الاحتفال به رسميا وشعبيا . ففي ٢٧ آب ١٩١٩ قام ف. ا. لينين قائد الثورة ومؤسس الدولة السوفياتية بتوقيع المرسوم الخاص بتأميم الصناعة السينمائية وكل ما يتعلق بها واعتبارها ملكا للشعب وتدار من قبل مفوضية (وزارة) الثقافة والتعليم . كما حدد الدور الذي يجب أن تلعبه السينما في تعليم وتثقيف الجماهير من كافة الجوانب وخاصة التكوين السياسي والعقائدي للانسان السوفياتي ، كما اكد على اهمية انتشار السينما في كل انحاء البلاد والريف بشكل خاص .

وتعطي الدولة السوفياتية في الوقت الحاضر اهمية خاصة وكبيرة في نمو وتطوير الصناعة السينمائية وذلك بما يتجاوب والتقدم العلمي التكنيكي الذي يعيشه هذا العصر . وقد اكد على ذلك المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي كما اشار الى ضرورة ان تلعب السينما دورا فعالا في التكوين السياسي والفكري والنفساني والجمالي للانسان السوفياتي وان تسهم أيضا في رفع المستوى الحياتي الروحي والثقافي للمواطن . هذا الدور من الممكن وبكل بساطة معرفة مدى اهميته وجديته من خلال بعض الاحصائيات التي اوردها الرفيق فيليب برماش رئيس مؤسسة السينما السوفياتية في مجلة الفيلم السوفياتي لعام ١٩٧٨ ـ يوجد بالاتحاد السوفياتي ٣٩ استوديو للتصوير موزعة على جميع الجمهوريات الاتحادية السوفياتية منها ١٩ لانتاج الافلام الفنية والباقي لانتاج الافلام الوثائقية والعلمية ـ الاجتماعية . مجموع ما يتم انتاجه من افلام فنية طويلة بالعام الواحد يزيد على ١٤٤ فيلما و ١٠٠ فيلم تلفزيوني و ٤٠ فيلما طويلا وثائقيا وعلميا و ٤٥٠ فيلما قصيرا وغير ذلك . اما من حيث دور السينما فيوجد ١٥٤ الف دار للعرض السينمائي منها ٦٠٠ر٢٥ بالمدن و ٤٠٠ر١٢٨ بالريف .

هذه الارقام غير ثابتة على الاطلاق وانما هي في حالة نمو دائم وذلك انسجاما مع المنجزات العلمية التكنيكية السوفياتية التي تعتبر القاعدة المادية الصلبة لتطور السينما ورفع المكانة الفنية والجمالية لها بين الجماهير السوفياتية .

اي دور لعبته وتلعبه السينما في حياة المواطن السوفياتي ؟

بعد قيام الثورة أصبحت السينما وسيلة اساسية للدعاية الثورية وقد كان لها في بعض الجمهوريات للمثال وليس للحصر ، اثر اكبر مما هو للجريدة او رجل الدعاية العادي . وهذه مسألة طبيعية جدا، لكون ان السينما تبين على الشاشة بشكل ملموس ومحسوس ايضا الواقع السوفياتي على حقيقته ، خاصة اذا ما علمنا انها تقوم على اساس الواقعية

منظر من فيلم طفولة ايفانوف

في الذكرى الستين لميلاد السينما السوفياتية
تطور السينما السوفياتية جنبًا الى جنب مع ترسيخ الفكر الاشتراكي

الاشتراكية في الفن مثلا الاهتمام بالواقع المعيشي للشعب السوفياتي وما كان يعانيه في العشرينات ـ في بداية العشرينات كان لزاما على السينما ان تصور الجوع ، المرض والامراض الاجتماعية التي يعيشها المجتمع والمنبثقة من مخلفات النظام القديم . وهذه الظواهر كانت نتاجة عن عوامل موضوعية فلا بد من ربطها مثل (الحرب العالمية الاولى ، الحرب الاهلية والتدخل الاجنبي ضد الثورة ... الخ) . بينما في اواخر العشرينات حيث أخذ التطور الصناعي والاجتماعي يزدهر باضطراد كان على السينما ان تعكس ذلك للجمهور وتقوم بالدعاية له مثل التصنيع ، الحياة التعاونية في الزراعة ، الثورة الثقافية ، النجاحات البادية على الخطة الخمسية الاولى ، العادة الشعبية بكل ما تعنيه الكلمة ، التخلص من البطالة والجوع وبناء قوات مسلحة من أجل حماية المكتسبات والمنجزات الاشتراكية للعمال والفلاحين وغيرها . وربط كل هذه الانتصارات في العوامل الموضوعية والذاتية التي قادت لها الا وهي وجود النظام الاشتراكي السوفياتي ورسوخه .

في الفترة التي تلت الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١ ـ ١٩٤٥) اهتمت السينما السوفياتية بمسائل عدة ابرزها كان ولا يزال تصوير اللحمة البطولية للشعب السوفياتي التي سطرها بدماء ٢٠ مليون انسان سوفياتي للدفاع عن وطنه الاشتراكي وتحرير أوروبا من الفاشية وخطرها البغيض . ان تصوير ذلك الطريق الصعب والمعقد والشائك الذي مر فيه الانسان السوفياتي خلال اربعة اعوام لكي يصنع النصر ، لم يكن بالمهمة السهلة ابدا . فهي الى جانب الواقعية والصدق كان يقع على العاملين في السينما مهمة اخطر الا وهي ضرورة ابراز بعض الجوانب البطولية التي يعجز العلماء عن اظهارها وابرازها ، بشكل مجسد وهي امام المشاهدين . فيلم « الحصار » بأنسامه الاربعة يتحدث عن صمود المدينة البطلة لينينغراد وانتصارها و تصوير النضال المعنوي بين الشعب والجيش ، صمود الاطفال وحياتهم ، الاستشهاد الجماعي والمحافظة وحماية الآثار الحضارية البشرية التاريخية ، البطل كان الشعب ، والشعب فقط يبقى هو البطل الحقيقي لاية منجزات كانت . الافلام التي تتكلم عن كل هذا عديدة جدا مثل : « التحرير » ، « جنود الحرية » ، « انهم قاتلوا من اجل الوطن » ، « الفجر هنا هادىء » ، « المصير » ، « مصير انسان » وغير ذلك كثير .

ان مثل هذه الافلام الحربية ضرورية جدا واكثر من اي وقت مضى اذ انها تتحدث، اولا ـ عن تاريخ شعب بأكمله في حقبة تاريخية معينة ، وثانيا ـ تتحدث عن مصير الشرية بأسرها في تلك الحقبة ، وثالثا ـ تربية الجيل الجديد الذي لم يعش الحرب وقساوتها والاجيال القادمة بالروح الوطنية والاممية، بروح الفداء والتضحية من أجل حرية الوطن الام، ورابعا ـ تبيان قساوة الحرب واهوالها بالنسبة للاجيال الاخرى حيث لا زالت قوى الامبريالية العالمية كلها تثبت ذلك ، ونحن كشعب فلسطيني ولبناني نعيش مثل هذا الواقع اكثر من غيرنا .

المواضيع الاخرى التي تهتم بها السينما السوفياتية فهي واسعة جدا ومختلفة الجوانب وابرزها : الملاحم الادبية الشعبية ، التاريخ ، الدراما ، الكوميديا ، المواضيع الناقدة والهزلية ، حياة الاجيال الناشئة والاطفال ، حياة الشباب ودورهم في بناء المجتمع وتسييره وغير ذلك.

احد جوانب التطوير الدائم في السينما السوفياتية يكمن في الشباب وابداعاتهم الفنية . اذ ان الاخراج والتصوير وبطولة الافلام غير محصور على الوجوه اللامعة في عالم السينما السوفياتية ، وبمعنى آخر فانه لا يوجد احتكار سينمائي من قبل افراد وما شابه ذلك . ويحتل الشباب الدور الهام والحاسم لابراز ابداعاتهم وأعمالهم الفنية والوثائقية والعلمية وتطويرها ، وهذا يعني بالنهاية تطوير السينما وصناعتها بشكل عام ودائم .

ج . ع .

"اعتقال لحظة هاربة"

المجلد الخامس من « الاعمال غير الكاملة » سيصدر عن دار « غادة السمان » خلال الاسابيع القريبة المقبلة ولقد خصت الاديبة غادة السمان مجلة « الهدف » بمقاطع من المجلد الخامس تحمل بعدا من ابعاد ما خطته الاديبة في عملها .

اعتقال لحظة استشهاد

... وكان القمر مصفرا وحزينا
وصوت البحر صرخة استغاثة
وضربات قلبي عويل سياسة
راكضة في شوارع العتمة والحذر ...
الارصفة تنتحب
والديكة تموء
والقطط تنبح ،
والكلاب تطلق شهقات الرعب
يهول قادم ...

* * *

وكانوا يتربصون بك يا حبيبي

* * *

تلك الليلة ،
كورت صلاتي شبه المنسية ،
وسادة لرأسك .
وفرشت حلمي عباءة لجرحك ،
وغسلت وجهك بقهر الاطفال
الذين لم يولدوا بعد

* * *

لكن الجلاد ،
رآك حين مر بنا للمرة الاولى ،
وظنك سنبلة ...
ورآك حين مر بنا للمرة الثانية ،
وظنك شمعة ...
ورآك حين مر بنا للمرة الثالثة
وظنك فاسا ...

* * *

واذهلني انه حين امسك بالفاس
وقطع بها السنبلة ،
واطفأ الشمعة ،
لم يلحظ انها تحولت الى
اصبع ديناميت !..

١٩٧٦/٨/٣١

اعتقال لحظة دموية

ايها الشقي ،
هل كنت قاتل ، أم تنتحر
وانت تشهر رمحك بيد
وهدنتك بالاخرى ؟

* * *

يومها قلنا : لاجل ان نحيا
علينا ان نقتل قليلا ..
وان نقتل قليلا ..

* * *

ايها الشقي ،
لقد انزلقت شؤون القلب الصغيرة
في مفاور النسيان
ـ الا صورتك لحظة انفجارك ـ
واستقرت الرؤيا ،
في محرق الغضب الدموي

* * *

لانك همست ، بلا صوت
ـ لحظة سقطت ـ
دوى صوتك كالرعد :
الرافة بالجلاد كالرعد :
وفعل زنا ـ مع الموت ـ
بحق الحياة .
لا تخونوا حلمي

* * *

ولن اخون حلم الفرح بالطفولة
ولن اخون تلك الاجساد كلها
التي سئمت الذبح
وتتوق لشهقة الولادة

* * *

واليوم اقول :
لاجل ان نحيا
علينا ان نقتل كثيرا من المرات ،
وان نقتل كثيرا ...

٧٦/٧/٧

اتفاقية تعاون

وقع في برلين في الثامن والعشرين من آب اتفاق تعاون أضيف للبروتوكول المبرم بين الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين واتحاد الصحفيين الالمان .

ولقد مثل الاتحاد الفلسطيني بسام ابو شريف سكرتير العلاقات الدولية ومثل الاتحاد الالماني كلاوس ريك سكرتير العلاقات الدولية .

هذا وقد حضر حفل التوقيع كل من رئيس الاتحاد الالماني الديمقراطي نشيبوك وسكرتير العلاقات الداخلية بروير وممثل منظمة التحرير الفلسطينية في برلين الاخ عصام كامل .

ولقد تبادل كل من بسام ابو شريف وكلاوس ريك الكلمات بهذه المناسبة مركزين على ضرورة تعميق التعاون بين الصحافيين الالمان والصحفيين الفلسطينيين وتبادل الانتاج والخبرات ..

هذا وقد علمت « الهدف » ان الاتحاد الالماني تعهد بتدريب عدد من الصحفيين والمصورين الصحفيين الفلسطينيين . ولقد تبادل الطرفان الوثائق .

فرقة الارض تقيم حفلا ساهرا

بدعوة من نادي الشبيبة في زقاق البلاط وفي الساعة السابعة من مساء السبت ١٩٧٩/٨/٢٥ أحيت فرقة الارض حفلة موسيقية غنائية رائعة حضرها جمهور كبير من محبي ومتذوقي الاغاني الوطنية والثورية .

والقى عصام يموت كلمة باسم اعضاء الهيئة الادارية لنادي الشبيبة شكر فيها الجمهور على حضوره ومشاركته الفعالة في انجاح الحفل وقال : « ان النادي يضم خيرة الشبيبة وبدعوكم للانضمام اليه » . ودعا الشباب مرة اخرى للمشاركة في نشاطات الشبيبة .

وكانت ابرز القصائد والاغنيات من الشعر الثوري والوطني ، اللبناني والفلسطيني ، مثل قصيدتي « حلول » و « وطني » لسميح القاسم ، وقصيدة « المطر الناعم » لمحمود درويش ، و « غيفارا غزة » و « كشفتني الاغنية الحمراء » و « صبحي الجيز » و « نجعل من صباح اليوم مركبا » و « ادفنوا اموتاكم وانهضوا » .

وفي ختام الحفل عرض فيلم « بيوتنا الصغيرة » من اخراج الرفيق قاسم حول وانتاج قسم السينما بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

ردود خاصة

الصديقة سكينة :

موضوعك « كلمة شرف » لا نستطيع نشره ، فقط ، لان صفحة القراء لا تستوعب المواضيع الطويلة . قد يكون السبب غير مقبول ، ولكنه الواقع .
جدا لو ترسلي الينا بمادة اخرى .

الصديق ابو احمد ـ البقاع :

قصيدتك « نداء الارض » لطيفة كمضمون الا انها فنيا بحاجة الى اعادة نظر .
جدا لو يصلنا شيء آخر منك في وقت قريب .

الصديق عمر سلام ـ مخيم البرموك ـ دمشق :

سعادتك برؤية « الهدف » في مكتبات دمشق دليل صدق شعورك . وقناعتك بالخط الذي تنهجه مجلتكم جميعا .
المادة التي ارسلت للصفحة الاخيرة غير ملائمة لها تماما ، نرجو ان تستمر الصلة ، وان يصلنا شيء جديد من عندك .

الصديق ابراهيم يوسف ـ جامعة اوكلاهوما :

رايك بمقال نيكاراغوا ـ العدد ٤٤٧ ـ الايجابي يهمنا كثيرا .
اما الملاحظة بالنسبة للصورة والاسماء ، انت تعرف ان رجال الثورة النيكاراغوية لم يظهروا الا في المدة الاخيرة في دنيا الصحافة ، ولهذا ، لا بد في البداية من مثل هذه « الهنات الهينات » .

الى غسان

احقا سافرت مع « رجال الشمس »
احقا عجنت فرحة « ام سعد »
خمائر للبشر .
احقا انت « عائد الى حيفا » .
ايها المارد الاسمر . كخبز الفقراء .
سمعت عنك الكثير .
سمعت بعشقك لحصان احمر .
بفك القيد عن ايدي الفقراء .
بجر لهم افراحا من صحراء المقاتلين .
من بيسان . من حيفا .
من اي مكان .
سمعت بك .. غسان .
أرايت ضاع الجسد النحيل
وغرق .
ولكن لم تضع حتى الاسماء .
عند انفجار اللحظة .
وسطوع الكون رمادا .
وانفجار الافئدة رعدا .
اعتزل السباحة في وحول المخيم .
وانطلق حصانا ثائرا .
يسمع العالم . يقلق مضاجع
الضمائر .
لتأخذ من وقتهم
صورة بألوان
لطفل نام جائعا . وافاق جائعا .
ومات جائعا من اجل الوطن .

ل٠ ـ يوغسلافيا

■■

سقوط الكلمات المسروقة

(١)

في مهرجان البحث في ازمنة الكر
صدى السيول
والخيول ملجمات
والقارات اصداء ونيران
تساقط الخطوات ..
تختصر المسافات ..
وتبقى نجمة العشاق واحدة
وفردوس العطاشى في صحارى الوجد
واحدة ..
وكاس العشق واحدة ..
وشمس الكون اوحدة ..
وانت على خيوط الشمس سطر
في كتاب العاشقين
تتناثر الحبات من شجر اللالىء
في جنانك ..
والعيون تدفق في اثر خيلك ..
دهشة .. وصبابة ترقى وترقى ...
والخطى سحب ورعد وانتظار

(٢)

في انتظار القادم الاتي
على اصداء لحنك
نامت الاعين والالسن والابدي
وكانت يقظة الفالي بعين واحدة

(٣)

وتصوغ هذا اليوم ملحمة
وتسرقها غدا
وتروح تذبح خطوك
وتنام فوق فراش حرفك
تستبيح صدى الاناجيل التي مرت..
ومرت بالتمزق والتلون
وارتدت لؤلؤة الشمس وشاحا
وضياء القمر العاشق عينا
واشاعت بين آلاف المسافات المباحة
للسياط ..

رقصة الالهة السكرى بلون الغمل ..
والكؤوس حبلى بخمور النشوة
العظمى ..

على ساقية الفردوس ..
والعشق نجل وارتقاء

(٤)

انها الرحلة ،
بين القمة العليا
وبين السفح .
بين الشجر الطالع في اللؤلؤ ..
والطالع في الصحراء ..
بين اللون واللون ..
وموت اللون .

* * *

انها الهجرة من مزرعة العشق ..
الى مزرعة الشوك ..
ومن ساقية الفردوس
صوب الامنيات الغائبه

* * *

أيها الطير المهاجر ،
فوق دفء المطر الساقط في العين
وبين السحب
لا الثلج
وفوق العشب الاخضر
لا لون الهشيم
اننا في مهرجان الهجر
في ازمنة الضياع .
سقطنا في أصداء الصوت
ونمنا فوق رماد الحروف

عبدالستار نور علي
ـ بغداد

■■

« أنين على شنغهاي »

« نستطيع قطف القمر من
اعالي السماء التاسعة
والقبض على السلحفاة
من المحيطات الخمسة »(١)
يا احمر
انا من لي بمحطات
السفر وباتجاه الريح
التي تضرب باضلاعي
قيثارات البحر

* * *

فانت عندما يضرب
هذا الشعاع
النهر
لم لا ترى وجهي
اصبح لدموعي
اكثر من رافد
ونهر
آه ...
فاين اضع وجهي
في الزمن ؟
وآية وردة بمحاذاة
البحر تذبل
اتعلم ؟
فانا آمالي وآثاري
قد محاها المطر
فلا شيء اذن
يضيء في مفرقي
لاقول القمر

* * *

اشم روائح الدير
وآخر من يفرح !

(١) من الشعر الصيني

عطا مراد كرم

في سجل الخالدين

الشهيد محمد الحاج عيسى

الشهيد فهد موسى سليمان

الشهيد اسماعيل أحمد حمزه

الرفيق المناضل الشهيد :
محمد محمود الحاج حسن عيسى

● من مواليد بلدة اليوزبة ـ قضاء صفد في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٧ .
● انخرط في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تجسيدا لقناعاته في خوض غمار حرب الشعب وخوض الكفاح المسلح ، وممارسة النضال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني .
● استشهد في حامات دفاعا عن الجماهير الكادحة وضد ادوات الفساد والطغيان ، القوى الفاشية والانعزالية وذلك بتاريخ ١٩٧٦/٧/٦ .

■■

الرفيق المناضل الشهيد :
فهد موسى سليمان

● من عرب الزبيد ، ومن مواليد معسكر نهر البارد في لبنان عام ١٩٥٥ .
● انضم الى رفاقه في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وخاض معارك البطولة دفاعا عن الثورة الفلسطينية وجماهيرها المناضلة ، ودفاعا عن الجماهير اللبنانية وحقها في التحرر والحياة الكريمة .
● استشهد في بلدة المحمرة اثناء تصديه للقوى الانعزالية الفاشية وذلك بتاريخ ١٩٧٦/٧/٢٦ .

■■

الرفيق المناضل الشهيد :
اسماعيل احمد حمزة

● ولد الرفيق المناضل الشهيد في بلدة الرفيد ـ قضاء مرجعيون في جنوب لبنان عام ١٩٥٥ .
● شارك في الدفاع عن الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها المناضلة ، ضد العدو الصهيوني الامبريالي الرجعي، من خلال التحاقه في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
● استشهد على طريق الثورة والنضال في الرفيد ـ جنوب لبنان بتاريخ ١٩٧٧/٧/١٢ .

■■

الرفيق المناضل الشهيد :
حسن جميل منذر

● ولد الرفيق في بلدة مركبا ـ قضاء مرجعيون في جنوب لبنان عام ١٩٥٣ ، من عائلة مناضلة كادحة .
● آمن بوحدة النضال ، ووحدة المصير المشترك للشعبين اللبناني والفلسطيني، وعمل على تجسيد قناعاته في مقاتلة قوى الاعداء الشوفينيين من خلال انخراطه في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
● سقط شهيدا بتاريخ ١٩٧٦/٧/٦ في شارع فوش في بيروت اثناء تصديه للقوى الفاشية والانعزالية .

الرفيق المناضل الشهيد :
ناجح قاسم محمد القادري

● من مواليد كفرشيما ـ قضاء حاصبيا في جنوب لبنان عام ١٩٥٠ .
● شارك من خلال التحاقه بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في العديد من المعارك البطولية ضد العدو الصهيوني الرجعي دفاعا عن الشعبين اللبناني والفلسطيني .
● استشهد اثناء الهجوم على الكحالة لتطهرها من القوى الفاشية والانعزالية بتاريخ ١٩٧٦/٧/٢٩ .

■■

الرفيق المناضل الشهيد :
غازي رضوان

● ولد الرفيق غازي في بلدة هربيا في قطاع غزة .
● التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وكان مناضلا جريئا وملتزما ، خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الصهيوني .
● استشهد في النزلة في غزة بتاريخ ١٩٧١/٧/٢٩ أثناء اشتباك بين مجموعة من ثوار الجبهة الشعبية ودورية للعدو الصهيوني .

■■

الرفيق المناضل الشهيد :
حسن أبو خالد

● التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وكان مناضلا جريئا وملتزما ، خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الصهيوني .
● استشهد بتاريخ ١٩٧١/٧/٢٧ في معسكر الشاطىء بغزه وذلك أثناء اشتباك مع دورية للعدو الصهيوني في شارع العيادة القديمة بالقرب من الجامع حيث استمر الاشتباك حوالي الساعة .

■■

الرفيق المناضل الشهيد : بشارة سعيد عيسى بزي

● لبناني الجنسية ، من سكان بنت جبيل ومواليد عام ١٩٥٩ .
● التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في العام ١٩٧٣ في منطقة برج حمود ـ النبعة مؤمنا بوحدة النضال المشترك للجماهير الفلسطينية واللبنانية .
● استشهد في النبعة بتاريخ ١٩٧٦/٧/١٣ على أيدي العصابات الانعزالية والفاشية .

مفكرة

رفيقنا سمير
لك الخلود... وعلينا الوفاء

في الثامن عشر من الشهر الماضي مرت الذكرى الاولى على استشهاد الرفيق القائد سمير الاسمر ، حيث امتدت في مثل ذلك اليوم يد الغدر الصهيونية لتنال من حياة رفيقنا المناضل وهو يقوم بمهمة نضالية في اثينا ، ولكي تضع نهاية لمسيرة نضالية طويلة كانت ملئة بالتضحيات وانجاز المهمات الصعبة والشاقة .

في ذكراه الاولى نقف بكل تقدير واجلال امام مسيرته النضاليه الطويلة نستلهم منها الدروس والعبر النضالية ونجدد العهد له بان البندقية والفكر اللذان حملناهما منذ البداية معه سنبقى نحملهما بكل اصرار وعناد حتى نحقق الاهداف التي ناضل واستشهد من اجل تحقيقها ، نعاهده اليوم على ذلك وفاء لدمه ودماء كل الشهداء ووفاء للجماهير .

نتذكر سمير القائد ، ذو الشخصية القوية ، صاحب الحكمه في اتخاذ القرار ، المبادر باتخاذ القرار عندما يتطلب الامر ذلك ، يحب القيادة الجماعية وينضبط لقرارها ، يقوم بواجباته وهو مفعم بروح المسؤولية والانضباط الصارم دافعه في الحماس ايمانه بعدالة قضيته وقناعته بحتمية الانتصار .

نتذكر سمير الحزبي المنضبط ، الملتزم بدون ادنى تردد بقرارات الحزب والهيئات القيادية العليا ، سمير ذو التجربة النضالية الغنية بالدروس ، الذي كان يجيد العمل في كافة مجالات العمل الثوري ، لم يواجه سمير مشكلة عندما كلفته قيادته للعمل في ساحة الوطن المحتل ، رغم كل الظروف التي كانت تحيط بعمله في ذلك المجال في تلك الفترة ، وهذا ينطبق ايضا على تجربته الرائدة في الجهاز المقاتل في ساحتي الاردن ولبنان ، لقد كان مثالا في التزامه الثوري وقيامه بكل هذه الواجبات .

لقد ساهم رفيقنا الشهيد وبدور كبير في كافة المعارك التي خاضتها الثورة الفلسطينية على ارض الساحة اللبنانية ضد العدوين الصهيوني والانعزالي ، وخاض معارك الحرب الاهليه ومعركة المواجهة في جنوب لبنان ضد الغزو الصهيوني في آذار ١٩٧٨ ، لقد كان سمير حاضرا في معارك المنطقة التجارية (الفنادق) وفي معركة الجبل ومعركة الدفاع عن المخيمات ، اضافة الى العمليات الخاصة التي كان ينفذها مباشرة تارة ويشرف على تنفيذها تارة اخرى . لقد كان رفيقنا الشهيد في كافة المعارك التي شارك فيها شجاعا ، مقداما ، جريئا . لقد كان سمير البطل يجمع باتقان بين الكفاءة العسكرية التكتيكية والقيادية من جهة والكفاءة التنظيمية من جهة اخرى ، يحب التعلم دائما ، ويطمح لزيادة معارفه العسكرية والنظرية والسياسية والتنظيمية .

اما على صعيد علاقته برفاقه فقد كان يحظى باحترام وتقدير عظيمين من كل الرفاق الذين عرفوه ، كان يجسد

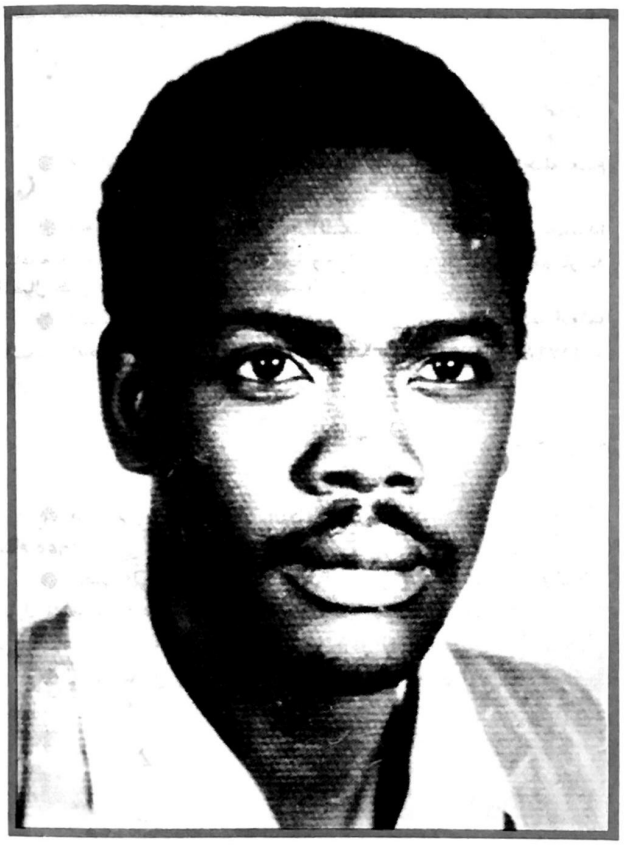

العلاقات الرفاقية المبدائية في احمل صورها ، يحب رفاقه وهم يحبونه ، ويبدي اهتماما كبيرا حتى للمسائل الاجتماعية التي كانت تواجه رفاقه المقربين اليه ويعمل كل جهده من اجل حلها .

وفيما يتعلق بعلاقته بالجماهير ، فقد كان محبوبا منها ، قريبا لقلوبها ، سريع في نسج علاقات طيبة معها . الشهيد البطل سمير تعرفه جماهير المخيمات وقرى الجنوب والاحياء الفقيرة من منطقة بيروت . لم يعمل في موقع الا وترك فيه اصدقاء له واحبة .

هذا هو سمير القائد ، المناضل ، الحزبي ، نتذكره ونتذكر مسيرته النضالية ، ونتذكر مواصفاته الثورية ، دروسا لنا نقتدي بها . في ذكرى استشهاده الاولى نتوجه بتحية اجلال واكرام ونجدد العهد له ، باننا باقون على نفس الطريق الذي سار فيه ومناضلون من اجل تحقيق الاهداف التي استشهد من اجلها .

سمير ... لك الخلود وعلينا الوفاء ...